الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 2

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

ظاهرة الاقتراض اللغوي في اللغة الأمازيغية من اللغة العربية والفرنسية

أشعار سي محند اومحند أنموذجا –مقاربة وصفية-

رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د في اللغة والأدب العربي

تخصص: اللسانيات المقارنة

اعداد الطالبة

كوثر قوفي

اشراف الأستاذة الدكتورة

فوزية سرير عبد الله

السنة الجامعية

2019/2018

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة البليدة 2

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

ظاهرة الاقتراض اللغوي في اللغة الأمازيغية من اللغة العربية والفرنسية

أشعار سي محند اومحند أنموذجا –مقاربة وصفية–

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د في اللغة والأدب العربي

تخصص: **اللسانيات المقارنة**

اعداد الطالبة

كوثر قوفي

أمام اللجنة المشكلة من:

اللقب والاسم	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
عمار ساسي	أستاذ	البليدة2	رئيسا
فوزية سرير عبد الله	أستاذة	البليدة2	مشرفا ومقررا
محمد زوقاي	أستاذ	المدية	عضوا مناقشا
يوسف مقران	أستاذ	المركز الجامعي تيبازة	عضوا مناقشا
سعيد بوخاوش	أستاذ محاضر أ	البليدة2	عضوا مناقشا
مالك بوعمرة سونة	أستاذ محاضر أ	البليدة2	عضوا مناقشا

السنة الجامعية

2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم
انه من سليمان وانه
١٣٤٢

الاهداء

إلى من بلّغ الرّسالة وأدّى الأمانة ، ونصح الأّمة

إلى نبيّ الرحمة...سيدي وحبيبي وقرة عيني

محمد ﷺ

إلى بحر العطاء الذي لا ينفذ... إلى من بذلت الغالي والنفيس من أجل إسعاد أبنائها

إلى حبيبة روحي...أمي الحنون

إلى من تعب وغرس فينا حب الدّين والعلم والعمل، إلى من كابد الصعاب من أجل راحة ونجاح أبنائه

أبي الغالي

إلى من بث في روحي العزيمة والإصرار والمثابرة، ولم يتوانى عن تشجيعي وتحفيزي

إلى طلاب العلم... ومحبي اللغة العربية

أهدي هذا العمل المتواضع

الباحثة: كوثر قوفي

الشكر والعرفان

«رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ» ...الأحقاف15

لم يكن لبحثنا هذا أن يرى النّور لولا أيادٍ بيضاء ساعدت على تيسير طريقه

فكلمة شكر وتقدير لا تفي ما لهم من حق علينا ، في مقدمتهم الأستاذة المشرفة

أ.د. فوزية سرير عبد الله

لإحاطتها إيانا بالرعاية والتوجيه في كل خطوات هذا البحث فجزاها الله عنا خير الجزاء

و كلمة شكر لوالدتي الغالية مشرفتي الثانية في هذا البحث على ما قدمته من أفكار ونصائح وتوجيهات علمية ، كونها أمازيغية لسانية

وشكرنا موصول لكل من كان له فضل علينا وكل من مدّ لنا يد العون لإتمام هذا العمل

«دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ۚ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »

يونس 10

الملخص:

يعالج هذا البحث ظاهرة الاقتراض اللغوي في اللغة الأمازيغية من اللغة العربية والفرنسية، ويدرس أسبابه وظروف حدوثه، كما يعالج القواعد العامّة للاقتراض، وقد كشفت الدراسة عن كيفية اقتراض اللغة الأمازيغية عن اللغة العربية والفرنسية، وعن التغيرات الطارئة على الكلمات المقترضة، وتفسير هذه التغيرات، ومقارنة النسب المختلفة، وذلك تطبيقا على مدونة شعرية من الشعر القبائلي للشاعر "سي محند أو محند" .

كما كشفت الدراسة عن طبيعة العلاقة بين الأمازيغية والعربية والفرنسية، وأثر كلّ لغة منها على الاقتراض، وتعليل سبب اقتراضها من لغة أكثر من اللغة الأخرى.

و توصلنا في نهاية البحث إلى أن الأمازيغية اقترضت من العربية أكثر من الفرنسية، وأن جلّ التغيرات الطارئة على الكلمات المقترضة تعلقت بالجانب الصوتي والصرفي دون أن تمس معاني هذه الكلمات.

ونأمل أن يعتمد تدريس اللغة الأمازيغية في الجزائر بالخط العربي نظرا لسهولته ويسره للطلاب.

الكلمات المفتاحية:

الاقتراض اللغوي ، اللغة الأمازيغية ، اللغة العربية ، اللغة الفرنسية ، الكلمات المقترضة ، التغيرات الطارئة.

مقدمة:

إن أهم وظيفة تقوم بها اللغات الإنسانية جمعاء هي الاتصال والتواصل بين أفراد الجماعات البشرية، لذا فقد كان لكل مجتمع لغتهم التي يعبرون بها عن حاجاتهم وأغراضهم المختلفة ،وليس لأي أمة أن تستمر دون لغة تتواصل بها مع غيرها.

واللغة في تطور مستمر وتغير دائم، فتراها تتأرجح بين الازدهار والنماء تارة ،وتؤول تارة أخرى إلى الزوال والاندثار ،كما تدخل في صراعات مع غيرها من اللغات ،فتحتك بها وتتعايش معها، ومن غير الممكن للغة أن تعيش بمعزل عن لغات العالم ، كما أن احتكاكها مع غيرها يساعد على تعزيز ثروتها اللغوية وتنميتها ويضمن تبادل ألفاظها ومفرداتها وانتقالها إلى لغة أخرى.

وقد اخترنا في هذا البحث دراسة ظاهرة تعد نتيجة من نتائج احتكاك اللغات، والتي تسهم في نمو اللغة وتطورها واستمراريتها، وهي قضية الاقتراض اللغوي، فهي تسمح للغة باستعارة الألفاظ والمفردات من لغات أخرى تحتك بها وتتعايش معها، وارتأينا أن يكون البحث موسوما ب: (ظاهرة الاقتراض اللغوي في اللغة الأمازيغية من اللغة العربية واللغة الفرنسية / أشعار سي محند أو محند أنموذجا–مقاربة وصفية–)

والاقتراض اللغوي وسيلة من وسائل نمو اللغات وتطورها، وهي تنشأ عن الاحتكاك بين اللغات المختلفة سواء كان بفعل الغزو والاحتلال أو التجاور الجغرافي أو العلاقات الاقتصادية والثقافية التي تربط البلدين، ما يدفع اللغة إلى استعارة مفردات ومصطلحات من لغات أخرى لسدّ احتياج معين، مما يثري رصيدها اللّغوي، ولعل **الإشكالية** الرئيسية التي تعرض للباحث في هذه الدّراسة:

ما طبيعة التغيرات الطارئة على الكلمات العربية والفرنسية المقتَرَضة حال انتقالها إلى متن الأمازيغية، ومن أي اللغتين اقترضت أكثر، وبم يعلل ذلك؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية وجب تقديم بعض **الفرضيات** العامة، تتمثل في:

- نفترض أن الأمازيغية اقترضت من العربية المفردات المتعلقة بالجانب الديني، كما نفترض أنها أخذت من الفرنسية ألفاظ الآلات ومصطلحات تتعلق بالاستعمار والأدوات الحربية وغيرها.
- كما نفترض أن يكون التغيير الحاصل في الألفاظ المقترضة صوتيا أكثر منه مورفولوجيا.
- وقد تكون الأمازيغية اقترضت من العربية أكثر من الفرنسية.

أما **دوافع** اختيارنا هذا الموضوع دون غيره، فلا تخفى أهمية اللغة الأمازيغية في الجزائر في الوقت الرّاهن أكثر من أي وقت مضى، خاصة بعد تنصيبها لغة رسمية في البلاد، وهي إحدى مقومات الهوية الوطنية الجزائرية، فوجب أن نوليها نصيبا من البحث والعناية والاهتمام.

كما لاحظنا نقصا في الدراسات المهتمة باللغة الأمازيغية عموما، وربما اقتصرت الدراسات المتوفرة على الجامعات الموجودة في الولايات المتحدثة بالأمازيغية أساسا، بيد أن الاهتمام بدراسة اللغة الأمازيغية ليس حكرا على الناطقين أو العارفين بها –كما هو الحال مع الباحثة غير ناطقة للغة الأمازيغية، إلا أنني استعنت في كثير من الأحيان بالناطقين بهذه اللغة لمساعدتي على فهم بعض القواعد وكذا ترجمة الديوان الشعري–

كما أن الدافع وراء اختيار مدونة من الشعر الأمازيغي هو محاولة إحياء التراث الأمازيغي وتعزيز الدراسات حول هذا النوع الأدبي.

أما الأهداف التي نرمي إليها من هذه الدراسة فلعل أهمها:

- الوقوف على الواقع اللغوي في الشمال الافريقي–بالتحديد في الجزائر– والتعرف على الظروف المؤدية لاقتراض الأمازيغية من العربية والفرنسية.
- إحصاء نسب اقتراض الكلمات العربية والفرنسية وإيجاد علاقة بين نسبة الكلمات المقترضة من العربية والفتوحات الاسلامية من جهة، ونسبة اقتراض الفرنسية والاحتلال الفرنسي من جهة أخرى، وتعليل هذه النتائج.

فيما يخص **المنهج** المتبع في الدراسة فإن طابعها يستدعي توظيف المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل ومن ثم الاستعانة بالإجراء الإحصائي لحصر الكلمات المقترضة بغية دراستها، ومن ثم عرضها على المنهج المقارن والتقابلي على حد سواء للمقارنة بين نسب الاقتراض من العربية والفرنسية.

أما فيما يتعلق **بالدراسات السابقة،** فلم نقف على ما يشبه بحثنا بالتحديد إلا أن هنالك عددا من الدراسات المهتمة بالواقع اللغوي في الجزائر أو اللغة الأمازيغية والأدب الأمازيغي، نذكر منها:

- الاقتراض اللغوي في الحكاية الشعبية في بجاية، للطالبتين: سعداوي فاطمة، سعداوي كاتية، اشراف الاستاذة ليلى لطرش، مذكرة ماستر، جامعة عبد الرحمن ميرة– 2017/2016، وقد دارت إشكالية البحث حول ظاهرة الاقتراض اللغوي وعلاقتها بالتداخل والازدواج اللغوي، وهل تحمل الحكاية الشعبية في بجاية ألفاظا مقترضة من لغات أخرى؟ وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن الحكاية الشعبية في بجاية لا تخلو من ألفاظ دخيلة عربية وفرنسية.
- الغربة في الشعر الشعبي القبائلي الحديث من 1980/1945، للطالب قاسي محمد عبد الرحمن/ اشراف مصطفى أوشاطر، رسالة دكتوراه/جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان. ناقش فيها صاحبها إشكالية الغربة

في الشعر القبائلي عند كبار شعراء الغربة مثل : سليمان عازم وزروقي علاوة، وآيت منقلات، وحاول دراسة التشكيل التصويري واللغوي للوصول أخيرا إلى دلالة الرموز الزمانية والمكانية على الاغتراب.

وقد انتظم مسار البحث وفق **خطة** تألفت من مقدمة وبابين كبيرين أحدهما نظري والآخر تطبيقي، وخاتمة تضمنت النتائج التي توصلنا إليها.

احتوى الباب الأول النظري على فصلين:

الفصل الأول وكان موسوما ب: مفاهيم ومصطلحات، وقد ضم كل ما يتعلق بظاهرة الاقتراض اللغوي مفهومها، أسبابها، القواعد التي تحكمها.

كما ضم نبذة عن الأدب الأمازيغي وبالأخص الشعر الأمازيغي، كون المدونة المختارة تنتمي إلى هذا النوع الأدبي، ثم انتقلنا إلى ترجمة الشاعر الكبير سي محند اومحند، وذكر نبذة عن حياته وخصائص شعره.

أما الفصل الثاني فقد ضم الجانب التاريخي للأمازيغ واللغة الأمازيغية، وكان تحت عنوان: الأمازيغ تاريخ وحضارة ولغة.

احتوى هذا الفصل ذكرا لاختلاف تسميات الأمازيغ وتعدد الأقوال في أصولهم، ثم انتقلنا للحديث عن حال اللغة الأمازيغية قبل الفتوحات الإسلامية ورقعة انتشارها، والخط الذي كتبت به، وبعد ذلك عرّجنا على مسيرة الفتوحات الإسلامية وتعريب الأمازيغ واعتناقهم الإسلام، وانتهينا بتأثير الاحتلال الفرنسي في اللغة الأمازيغية في الجزائر، وتأثيره في نسيج ووحدة المجتمع الجزائري وعلاقة كل ذلك بظاهرة الاقتراض.

أما الباب التطبيقي فقد احتوى على ثلاثة فصول:

الفصل الأول ضم بعض قواعد اللغة الأمازيغية، وسيرورة عملية الاقتراض، وكيفية اندماج الكلمات المقترضة في متن اللغة الأمازيغية.

وضم الفصل الثاني المدونة الشعرية، حيث عملنا على ترجمتها إلى العربية وإعادة كتابتها بالحرف العربي بدل الحرف اللاتيني إذ ارتأينا أن ذلك هو الأنسب، ومن ثم استخرجنا جميع الكلمات المقترضة: العربية والفرنسية وصنفناها إلى أسماء وأفعال.

وضم الفصل الثالث من التطبيق تفصيلا للتغيرات الطارئة على الكلمات المقترضة المحصاة من الناحية الصوتية والصرفية، ومناقشة تلك التغيرات ومحاولة تحليلها وتعليلها والتعليق عليها، وفي النهاية تفسير سبب اقتراض الأمازيغية من احدى اللغتين أكثر من غيرها.

وبعد ذلك أنهينا العمل بخاتمة تحمل ما توصلنا إليه من نتائج حول ظاهرة الاقتراض اللغوي في اللغة الأمازيغية والإجابة عن التساؤلات المطروحة سابقا.

وقد استقينا مادة البحث من عدد من **المصادر والمراجع** تنوعت موضوعاتها بين علم اللغة تارة والتاريخ تارة أخرى وقواعد الأمازيغية تارة أخرى ، منها:

علم اللغة / اللغة والمجتمع : علي وافي ، من أسرار اللغة / ابراهيم أنيس ، فصول في فقه اللغة / رمضان عبد التواب، دراسات لغوية /عبد الصبور شاهين

المغرب العربي في العصر الإسلامي /عبد الرحمن العزاوي ، الجزائر في التاريخ/ عثمان سعدي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب/ لابن عذاري المراكشي، فرنسا والأطروحة البربرية /أحمد بن نعمان

معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية/عثمان سعدي ، أربعة وأربعون درسا في اللغة الأمازيغية نحو وصرف واشتقاق/ محمد شفيق ، مدخل إلى اللغة الأمازيغية / مجموعة باحثين ... وغيرها من المصادر والمراجع المختلفة.

وقد واجهتنا بعض **الصعوبات** خلال سير البحث لعل أهمها : قلة المراجع المهتمة بالدراسات الأمازيغية والقليل الموجود منها مكتوب باللغة الفرنسية بما في ذلك المدونة التي كتبت بالخط اللاتيني، ولعل في ذلك دلالة صارخة على اهتمام الفئة الفرونكوفونية بالدراسات الأمازيغية أكثر من غيرها.

كما أن عددا كبيرا من المراجع الجزائرية مطبوع ومنشور في غيرها من الدول العربية ولا يمكن اقتناء هذه الكتب في الجزائر، فقد اقتنيت كتبا من المغرب ووقفت على عديد الكتب لمؤلفين جزائريين على رفوف المكتبات المغربية في حين لم أجدها في مكتباتنا.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان لكل من مد لنا يد العون لإتمام انجاز هذا العمل، بدءا من الأستاذة المشرفة: الأستاذة الدكتورة فوزية سرير عبد الله، ووالديّ الكريمن على ما بذلاه من جهد وتوجيه، وبالأخص "والدتي" فقد كانت بمثابة المشرف المساعد لهذا البحث، وكل من أسهم في نجاح إتمام هذا العمل من قريب أو بعيد.

ونتمنى أن يكون بحثنا هذا لبنة في بناء الدرس اللغوي الأمازيغي العربي، وأن ينفع طلبة العلم ومحبي اللغة ... والله ولي التوفيق. الطالبة: كوثر قوفي

الباب النظري

الفصل الأول: مفاهيم و مصطلحات

المبحث الأول : ظاهرة الاقتراض اللغوي

المطلب الأول: التعريف بالظاهرة

مادة (ق ر ض) في المعاجم العربية:

جاء في مختار الصحاح للامام الرازي" قَرَضَ الشيء قطعه...وقرض الرجل الشعر أي قاله...وقرض فلان أي مات...والقَرضُ ما تعطيه من المال لتُقْضاه وكسر القاف لغة فيه"[1]

إذا أردنا دراسة الاقتراض اللغوي فنحن أمام ظاهرة تسهم في نمو اللغة وتطورها، باعتبارها كيانا حيا يتطور ويزدهر أو يضعف ويندثر.

وظاهرة الاقتراض اللغوي تسمح للغة باستعارة وضمّ الألفاظ الجديدة إلى معجمها فتساعد على اثرائها واستمراريتها فهي" ظاهرة لغوية طبيعية عرفت بين الشعوب منذ أقدم العصور وهي إحدى وسائل نمو الثروة اللغوية ، إذ لا تكاد تخلو لغة من اللغات من ذلك بفعل التأثير والتأثر بين الناطقين ، فتأخذ اللغة المتأثرة ألفاظا أو تراكيب أو أصواتا من لغة أخرى، فإن أي لغة لا تستطيع أن تستمر فترات طويلة من حياتها منكفئة على ثروتها اللفظية الخاصة دون أن يكون لها مدد خارجي من لغات أخرى"[2] فهذه الظاهرة اذن تنتج عند "التقاء اللغات وتأثير بعضها في بعض، فاللغات تلتقي بالتقاء أصحابها في السلم والحرب وبالتجاور والاتصال أو الاحتلال والحكم في ميدان الثقافة والعلم أو في

[1] مختار الصحاح، للشيخ الامام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي،المكتبة العصرية، صيدا بيروت، الطبعة الثامنة ،2001، مادة ق ر ض

[2] الاقتراض في العربية ، مروج جبار ، مجلة كلية العلوم الاسلامية ، جامعة بغداد 2011 م ، ص 519

ميدان الاقتصاد والتجارة أو غير ذلك من ضروب الاتصال فيؤثر بعضها في بعض بوجه عام أو في ميادين محدودة".[1]

وبشكل عام فإن الاقتراض اللغوي نتيجة حتمية لاحتكاك لغتين أو شعبين سواء كان هذا الاحتكاك صراعا وتنازعا على البقاء وسعيا وراء السلطة والغلبة والسيطرة، أم كان في شكل علاقات مجاورة وتجارة أو هجرة ، فنرى اللغة الأضعف تأخذ من اللغة الغالبة مفرداتها وتستعير ألفاظها وتصيغها وفق صيغها وقواعدها، وقد تحدث علي وافي في كتابيه (اللغة والمجتمع) ، و(علم اللغة)عن قضية صراع اللغات وتأثر بعضها ببعض، وما ينتج عن ذلك، وفي معرض حديثه عن الاحتكاك اللغوي يذكر بأنه "متى اجتمعت لغتان في بلد واحد لا مناص من تأثر كل منهما بالأخرى، سواء تغلبت احداهما على الأخرى أم كتب لكلتيهما البقاء، غير أن هذا التأثير يختلف في مبلغه ومنهجه ونواحي ظهوره ونتائجه... فإذا كان الغلب قد كتب لإحداهما نراها تسيغ كل ما تأخذه من الأخرى مهما كبرت كميته ، فيستحيل إلى عناصر من نوع عناصرها بدون أن تدع له مجالا في التأثير في بنيتها أو تغيير تكوينها الأصلي". [2] فهي تدمجه وتتبنّاه فيبدو كما لو كان منها أصلا، أما اللغة الأخرى المغلوبة " فتقذفها اللغة الغالبة بطائفة كبيرة من مفرداتها فتوهن بذلك متنها الأصلي ، لكن اللغة المغلوبة تظل طوال هذه الفترة محتفظة بقواعدها ومخارج حروفها وأساليبها في نطق الكلمات، فيؤلف أهلها عباراتهم ويصرفون مفرداتهم وفقا لقواعدهم المتعلقة بترتيب أجزاء الجملة وتصريف المفردات، وينطقون بألفاظهم الأصلية وما انتقل إليهم من ألفاظ دخيلة طبقا لأسلوبهم الصوتي ومخارج حروفهم".[3]

---

[1] فقه اللغة و خصائص العربية ، محمد المبارك، دار الفكر للطبع والنشر و التوزيع، الطبعة الثانية 1964، ص 292

[2] علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة التاسعة 2004، ص ص 239-240

[3] اللغة و المجتمع ، علي عبد الواحد وافي ، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة الثانية 2004، ص 87

إذن فظاهرة الاقتراض اللغوي قانون اجتماعي انساني ناتج عن احتكاك المجموعات البشرية بعضها ببعض، وبالتالي احتكاك لغاتهم وألسنتهم فيستعيرون ويعيرون الألفاظ والمفردات متى تجاورت هذه الشعوب واتصلت ببعضها على أي وجه وبأي سبب ولأي غاية، وهي ضرورة تاريخية كما يراها محمد حسن عبد العزيز " فكما تقترض الشعوب مظاهر الثقافة وما يكون خلفها من قيم وأحكام ، تقترض المفردات التي تشير إلى تلك المظاهر وتلك القيم والأحكام".[1]

وإذا أردنا الحديث عن أهمية دراسة ظاهرة الاقتراض ، فلا يخفى أنها تمكننا من "معرفة الأصيل والمقترض من اللغة المدروسة ليستقيم التأصيل عند أهل اللغة المقترِضة وكذا معرفة المسار التاريخي لتغير اللغة المقترِضة في أطوار نموها، لأن الاقتراض عادة ما يكون سببا في نمو اللغات وتطورها بدخول ألفاظ جديدة بمدلولاتها عليها"[2] فهي ظاهرة تخدم الدراسات التي تعنى بمعرفة أصول الكلمات ومعرفة الدخيل والأصيل في اللغة.

ويجدر أن نشير إلى أن استعمال لفظ الاقتراض في تسمية هذه الظاهرة لا يدل على معناه اللغوي المحض بل هو "من قبيل التجوز أو مجاراة لاصطلاح اللغويين المحدثين، فليس اقتراض الألفاظ اقتراضا بمعناه، ذلك لأن اللغة المستعيرة لا تحرم اللغة المستعار منها تلك الألفاظ بل ينتفع كلتا اللغتين، وليست اللغة المستعيرة مطالبة بردّ ما اقترضته من ألفاظ اللغات الأخرى"[3]. بل تتبادل اللغتان وتتشاركان المنفعة جميعا. وإذا سلمنا بأنه لا يمكن للغة أن تعيش بمعزل عن غيرها من اللغات ، وأن الاحتكاك لا محالة قائم بينها، فلا بد من وجود عوامل تسهّل اقتراض اللغات من بعضها، وفيما يأتي عرض لهذه العوامل.

---

[1] التعريب في القديم و الحديث، محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط ، 1990 ص 11

[2] الاقتراض في العربية،مروج جبار، ص 521

[3] من أسرار اللغة ، ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة 1978، ص 117

المطلب الثاني : العوامل المؤدية لظاهرة الاقتراض

إن ظاهرة الاقتراض اللغوي وأخذ اللغات من بعضها نتيجة حتمية للاحتكاك اللغوي بين البلدان والشعوب، مهما كانت أسبابه ونواحي ظهوره ونتائجه، " ويختلف مبلغ ما تأخذه لغة عن أخرى باختلاف العلاقات التي تربط الشعبين، وما يتاح لهما من فرص للاحتكاك المادي والثقافي، فكلما قويت العلاقات التي تربط أحدهما بالآخر وكثرت فرص احتكاكهما، نشطت بينهما حركة التبادل اللغوي"[1]

ولعل من أهم العوامل التي تؤدي إلى الصراع بين اللغات والذي يفضي لا محالة إلى تبادل المفردات والأساليب بينها، تتمثل في ظواهر اجتماعية محضة: كالفتح والاحتلال والحروب والهجرات، والتجاور والتبادل التجاري والثقافي بين البلدين، وغيرها من الأسباب التي تثير احتكاكا بين اللغات وبالتالي صراعها أو تقاربها.

العامل الأول: نزوح عناصر أجنبية إلى البلد

قد ينزح العنصر الأجنبي إلى بلد ما لأغراض كثيرة: كالفتح أو الاحتلال أو الحروب، ويكون العنصر الأجنبي حاملا للغة غير لغة البلد الذي نزح إليه فتحتك اللغتان وتدخلان في صراع تكون نتيجته احدى اثنيتن: إما أن تتغلب احداهما على الأخرى ، وإما أن تتعايشا جنبا إلى جنب، و" يختلف مبلغ التأثر باختلاف الأحوال فتكثر مظاهره كلما طال أمد احتكاك اللغتين وكان النزاع بينهما عنيفا والمقاومة قوية من جانب اللغة المقهورة، و تقل مظاهره كلما قصرت مدة الصراع أو خفَّت وطأة النزاع

[1] علم اللغة، علي وافي ،ص 254

أو كانت المقاومة ضعيفة من جانب اللغة المغلوبة".[1] وبما أن احتكاك لغتين بنزوح عنصر أجنبي إلى البلاد يأخذ أحد شكلين، فسنعرض إلى حال اللغة الغالبة والمغلوبة في كلا الحالتين:

أولا : أن يكتب لإحداهما الغلبة والسيطرة :تأخذ اللغات حال احتكاكها إحدى وضعيتين، فإما أن تكون غالبةً أو مغلوبة "فحين تنتصر لغة الغزاة وتندثر اللغة المغزوة، فلا نكاد نلحظ آثارا في اللغة الغازية نتيجة ذلك الصراع، إلاّ بعض الكلمات الخاصة بالبيئة الجديدة من أعلام وأسماء الأمكنة، ومن ألفاظ تعبر عن أشياء تتميز بها هذه البيئة".[2]

ثم إن اللغة الغالبة " تسيغ كلّ ما تأخذه من الأخرى مهما كثرت كميته، فيستحيل إلى عناصر من نوع عناصرها، فتزداد به قوّة ونشاطا، بدون أن تدع له مجالا للتأثير في بنيتها أو في تغيير تكوينها الأصلي".[3] فهي تحافظ على كيانها وتزيده قوة بإدماج ما اقترضته من اللغة المغلوبة ولا تسمح له بالتأثير فيها بل تحيله عنصرا من عناصرها.

أما اللغة المغلوبة فإنها تمر بمراحل قبل أن تندثر فهي بطبيعة الحال ستقاوم وتحاول المحافظة على كيانها، ففي "المرحلة الأولى تقذفها اللغة الغالبة بطائفة كبيرة من مفرداتها فتوهن بذلك متنها الأصلي ، ولكن اللغة المغلوبة تظل محتفظة بقواعدها ومخارج حروفها، وأساليبها...وفي المرحلة التالية تتسرب إلى اللغة المغلوبة أصوات اللغة الغالبة ومخارج حروفها وأساليبها في نطق الكلمات... فيزداد بذلك انحلال اللغة المغلوبة ويؤذن نجمها بالأفول، وفي المرحلة الأخيرة تضعف هذه المقاومة شيئا فشيئا فتأخذ قواعد اللغة الغالبة في الاستيلاء على الألسنة حتى يتم لها الظفر، فالقواعد أشبه شيء بالقلعة

[1] اللغة و المجتمع ، علي وافي، ص 84

[2] من أسرار اللغة ،ابراهيم أنيس، ص 117

[3] اللغة و المجتمع ، علي وافي ،ص 89

التي تحتمي بها فلول الجيش المنهزم والتي يتم بسقوطها استيلاء العدو على البلاد".[1] اذن فانهزام اللغة على يد لغة أخرى متعلق بأمرين : إمّا بفترة الاحتكاك أو بشدة المقاومة.

ثانيا:أن يكتب لكلتيهما البقاء:

إن عدم تغلب إحدى اللغتين المحتكتين على الأخرى لا يحول دون تأثر وتأثير كل منهما في الآخر، بل إن اللغات تقترض من بعضها وتقتبس وتثري رصيدها وتنمي تطورها من خلال ما تأخذه من اللغة الأخرى من ألفاظ ومفردات وأساليب، إلا أن كِلا اللغتين تحتفظ بكيانها ونظامها وشخصيتها، ولا يتأتى للغة أن تتغلب على الأخرى إلاّ إذا كانت:

- اللغتان تنتميان إلى فصيلة واحدة أو فصيلتين متقاربتين، فكما حدث مع العرب في بلاد فارس فالعربية لم تتغلب على الفارسية " لانتماء اللغتين إلى فصيلتين مختلفتين، فالعربية من الفصيلة السامية والفارسية من الفصيلة الهندوأوروبية، والفرنسية لم تتغلب على عربية الجزائر تغلبا كاملا على الرغم من بقاء الجزائر تحت نيف الاستعمار مائة وثلاثين سنة، وذلك لاختلاف اللغتين في الفصيلة"[2] اذ أنه لا توجد نقاط تقاطع كثيرة بين اللغات المختلفة في الفصيلة.

- الامتزاج بين الشعبين والاحتكاك بينهما " فالغلب اللغوي لا يتم إلا إذا أقامت في البلاد المقهورة جالية يعتد بها من أفراد الشعب الغالب، وتم الامتزاج بينهما وبين أفراد الشعب الآخر"[3].

[1] علم اللغة، علي وافي، ص ص 236-237

[2] اللغة و المجتمع، علي وافي،ص 89

[3] المرجع نفسه ص ص 88-89

إذن فإن تغلب لغة على لغة أخرى لا بد له من أسباب فإن لم تتوفر فستعيش اللغتان جنبا إلى جنب "وتعمد كل منهما إلى ما تأخذه من الأخرى فتسيغه وتقاوم آثاره الهدامة، فتبقى كل منهما متميزة الشخصية موفورة القوى سليمة البناء."[1]

العامل الثاني: الجوار

من بين العوامل المساعدة على الاقتراض بين اللغات:التجاور الجغرافي، فهو"يتيح فرصا كثيرة لاحتكاك لغتيهما، فتشتبكان في صراع ينتهي إلى واحدة من النتيجتين نفسيهما في العامل الأول فأحيانا تنتصر احدى اللغتين على الأخرى وتحتل مناطقها فتصبح لغة مشتركة بين الشعبين و أحيانا لا تقوى واحدة منهما على الأخرى فتعيشان معا جنبا لجنب"[2] و لا يخفى أثر الاحتكاك اللغوي في تطور الشعوب واللغات منذ القدم،" والأثر الذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها كثيرا ما يلعب دورا هاما في التطور اللغوي، ذلك أن احتكاك اللغات ضرورة تاريخية واحتكاك اللغات يؤدي حتما إلى تداخلها " [3]

العامل الثالث: العلاقات التجارية

إن العلاقات التجارية بين البلدان تفرض على كلا الشعبين التواصل والاحتكاك فيما بينهما، فإن من مظاهر التبادل التجاري انتقال أسماء البضائع مع بضائعها من بلد إلى بلد "فمنتجات كل شعب تحمل معها أسماءها الأصلية فلا تلبث أن تنتشر بين أفراد الشعب الآخر وتمتزج بمتن اللغة"[4]، ولا يخفى أن"

[1] علم اللغة ،علي وافي ص 247

[2] اللغة و المجتمع، علي وافي، ص 93

[3] فصول في فقه اللغة ، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة السادسة 1999، ص 358

[4] المرجع نفسه، ص 248

كثرة الاحتكاك التجاري بين أفراد الشعبين ينقل إلى لغة كل منهما آثارا من اللغة الأخرى"[1] فتتطور كل منهما وتثري متنها من لغات أخرى.

العامل الرابع: العلاقات الثقافية

تعد اللغة "وعاء الثقافة المشتمل على نتاج مبدعي الأمة، وترجمان أفكارها وجهودها المعرفية، ولذا كان للعامل الثقافي تأثير كبير على الاقتراض"[2] وتوثق العلاقات الثقافية بين شعبين مختلفي اللغة تؤدي إلى "انتقال لغة كل منهما إلى الآخر وبخاصة إلى لغة الكتابة، هذه الآثار لا تقف عند حد المفردات بل تتجاوزها غالبا إلى الأساليب"[3]. وكثير من الألفاظ الثقافية تقتبسها أمة من أمة أخرى ،" فقد اقتبست اللغات الأوروبية بعض المصطلحات العلمية من اللغة العربية مثل :الكحول–alcohol الجبر algebra– صفر zero "[4]

العامل الخامس: الحاجة

يحدث في بعض الأحيان أن تقترض لغة ما ألفاظاً ومصطلحات بدافع الحاجة، لأنها لا توجد أصلا في لغتها كأسماء الآلات أو علم من العلوم، " فحاجة الشعوب أدعى إلى اقتراض بعض الألفاظ من الشعوب المجاورة لها أو المحتكة بها لأداء غرض معين أو لاكتسابها مصطلحات علم من العلوم ،أو ربما لفظ قد اختص به هذا الشعب أو ذاك ، فمثلا اختص الفرس بأنواع من الألفاظ والمصطلحات الإدارية، واليونان بالمصطلحات الفلسفية والجغرافية، والهنود بالأصباغ والألوان"[5] كما أن "معظم ما

[1] علم اللغة، علي وافي،ص 248

[2] الاقتراض في العربية،مروج جبار ص 526

[3] اللغة و المجتمع،علي وافي، ص 102

[4] من أسرار اللغة، ابراهيم أنيسص 121

[5] الاقتراض في العربية، مروج جبار،ص 525

انتقل إلى العربية من المفردات الفارسية واليونانية يتصل بنواح مادية أو فكرية امتاز بها الفرس واليونان وأخذها عنهم العرب"[1]،فتأخذ اللغة ما تراه مناسبا لتسد به نقصها وتطوره وتدمجه في كيانها.

قد رأينا اذن أن اقتراض اللغات أمر شائع لا مفرّ منه، فهو يسهم في نمو وتطور واستمرار حياة اللغة، فاللغة التي لا تتبادل لغويا مع غيرها تموت وتندثر، وأهم العوامل المؤدية إلى هذه الظاهرة والمساهِمة فيها كما أسلفنا: الاحتلال والحروب ،فتنتقل لغة الغالب إلى المغلوب فتؤدي إلى اندثار اللغة المغلوبة أو تعايشهما جنبا إلى جنب، ويحدث بينهما تبادل وتداخل للكلمات، وقد يكون سبب الاقتراض تأثير علاقات المجاورة الجغرافية والتجارة، والتي تفرض التواصل والاحتكاك بين الافراد، وكذا تنقل البضائع والسلع مع مسمّياتها الأصلية، وقد يكون الاقتراض بدافع الحاجة كأن تكون اللغة غير متضمنة لذلك التعبير أو تلك المصطلحات، فتلجأ لأخذه من لغة أخرى، ما يعزز رصيدها ويثري كيانها، كما ينتج الاقتراض عن انتقال المؤلفات الثقافية وانتقال لغة الكتابة بين الشعوب التي تربطها علاقات ثقافية مختلفة.

كان هذا ما عرضناه في المطلب السابق، وسنعرض في المطلب الآتي : لأشكال الاقتراض المختلفة

المطلب الثالث: أشكال ظاهرة الاقتراض في اللغات

ظاهرة الاقتراض اللغوي سنة لغوية بين جميع اللغات ، وهي إحدى وسائل نمو الثروة اللغوية من خلال عملية التأثير والتأثر بين اللغات المختلفة، وتشترك اللغات عموما في كيفية اقتراضها من اللغات الأخرى، وسنعرض للأشكال المختلفة للاقتراض فيما يأتي.

الأشكال المختلفة للاقتراض في اللغات

[1] علم اللغة، علي وافي، ص 255

تختلف جوانب اللغة التي يؤثر فيها الاقتراض،"وأهم ناحية يظهر فيها هذا التأثر هي الناحية المتعلقة بالمفردات، ففي هذه الناحية على الأخص تنشط حركة التبادل بين اللغات ويكثر اقتباس بعضها من بعض"[1] ذلك أن " اقتراض المفردات يعتبر حركة طبيعية لأية لغة يراد لها أن تتطور وتنمو، ولكن اقتراض التراكيب يتعدى الجانب المعجمي إلى الجانب النحوي، الذي يعتبر آخر معاقل اللغة مع غيرها"[2]، فإذا وصل التأثير إلى جوانب النحو و القواعد فهو ايذان بزوال هذه اللغة وإن كان حدوثه بعد طول صراع.

الشكل الأول:ادماج الكلمة في كيان اللغة المقترِضة:

عند اقتراض لغة ما للفظ من لغة أخرى فإنها تضمه إلى نسيج لغتها، وتصيغه كألفاظها "سواء من ناحية الأصوات أم من ناحية الصيغ، لذا كانت الكثرة الغالبة من الألفاظ المستعارة في كل اللغات تتخذ شكلا مألوفا في اللغة المستعيرة"[3] فتدمج بشكل يسهل على أصحاب اللغة تقبلها فلا تبدو غريبة عن كيانهم اللغوي، إلّا أنها في كثير من الأحيان تخضع" للأساليب الصوتية في اللغة التي اقتبستها فينالها كثير من التحريف في أصواتها وطريقة نطقها وتبعد في جميع هذه النواحي عن صورتها القديمة...فالكلمة الواحدة قد تنتقل من لغة إلى عدة لغات فتتشكل في كل لغة منها بالشكل الذي يتوافق مع أساليبها الصوتية ومناهج نطقها، حتى لتبدو في كل لغة منها غريبة عن نظائرها في اللغات الأخرى"[4] فالكلمة المقترضة واحدة إذن لكن صورها تختلف بحسب اللغات المقترِضة لها والتي تعاملها

[1] علم اللغة، علي وافي،ص 253

[2] دراسات لغوية ، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية 1986، ص 294

[3] من أسرر اللغة، ابراهيم أنيس ،ص ص 118-119

[4] علم اللغة، علي وافي، 253

معاملة كلماتها وقواعدها.وهذا هو الاقتراض المعدل*

الشكل الثاني: ابقاء اللفظ الأجنبي على حاله

من أشكال الاقتراض أيضا ابقاء اللفظ الأجنبي على حاله بأصواته وصيغته دون إلحاقه بصيغ اللغة المستعيرة أو نطقه وفق أصواتها " ولا يتم هذا في غالب الأحيان إلا حين يثق المستعير بقدرته على نطق اللغة الأجنبية، وحين يرغب في إظهار مهارته بين أفراد بيئته فكلما قوي المرء في معرفة اللغة الأجنبية مال إلى عدم التغيير في ألفاظها المستعارة"[1] كاستعمال الجزائريين للغة الفرنسية في حياتهم اليومية دون أي تغيير فتسمع ألفاظا مثل: نورمال، ديراكت تؤخذ كما هي دون أي تغيير.وهو ما يصطلح عليه بالاقتراض الكامل**

كما أن اللفظ المستعار يبقى على حاله أحيانا إذا كان من المصطلحات العلمية "فتحاول الهيئات عادة الاحتفاظ بمظهر الكلمات الأجنبية حين تتخذ كمصطلح علمي"[2]

الشكل الثالث: تغير معنى الكلمة

من أشكال الاقتراض أيضا هو ذلك الذي تتغير فيه معاني الكلمات المقترضة عن لغتها الأصلية " وكثيرا ما ينال معنى الكلمة نفسه تغيير أو تحريف عند انتقالها من لغة إلى أخرى أو من لهجة إلى أخرى، فقد يخصص معناها العام ويقصر على بعض ما يدل عليه، وقد يعمم مدلولها الخاص وقد

* الاقتراض المعدل هو ما يعدل في النطق أو يحرف قليلا. : المازيغيات ،صالح بلعيد، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، ص 13

[1] من أسرار اللغة،ابراهيم أنيس ص 119

[2] المرجع نفسه ص 119

**الاقتراض الكامل هو اقتراض كلمة أو مقولة دون تعديل أو تغيير. ينظر : المازيغيات ،صالح بلعيد، ص 13

تستعمل في غير ما وضعت له لعلاقة بين المعنيين..."[1] كما وجدنا في المدونة استخدام الشاعر لعبارة ريف البحر ويقصد به الشاطئ:القصيدة 14 من المدونة

لمش أم نك أقلي دِ الكُر ليس مثلي أنا في القل

أفالرّيف لبْحر على أطراف البحر (شاطئ)

إسميو ذِ ثدّرث محانت حتى اسمي مُحي من القرية

ونعلم أن الريف هو طرف المدينة فاستخدم الكلمة اذن لمعنى مشترك بين طرف البحر وطرف المدينة لعلاقة بين المعنيين.

الشكل الرابع: اقتراض الأساليب

أما الناحية الأخرى التي قد يحصل فيها الاقتراض فهي الأساليب والذي يتم عن طريق الترجمة أو " كما اصطلح عليه عبد القادر المغربي: التعريب هو ادخال العرب في أساليبها كلمة أعجمية أو تركيبا أعجميا، وإمّا هي كلمات عربية محضة ركبت تركيبا عربيا خالصا لكنها تفيد معنى لم يسبق لأهل اللسان أن أفادوه بتلك الكلمة ومن امثلته قولنا : طلب يد فلانة فهذا القول من كلمات عربية مركبة تركيبا عربيا لكننا إذا خاطبنا بها العربي القح لم يفهم منها المغزى الأعجمي وهو خطبة الفتاة"[2] فالمفردات المستعملة تكون من صميم اللغة لكن الأسلوب ومعناه يكون غريبا عن تلك اللغة وعن أساليبها المعهودة، ومن أمثلة الأساليب المقترضة "تلك الأساليب الأدبية التي وفدت إلى لغتنا العربية الحديثة من ربوع أوروبا مثل: ذر الرّماد في العيون، يكسب خبزه من عرق جبينه، لا جديد تحت

[1] علم اللغة، علي وافي،ص 253

[2] المعرب و الدخيل في العربية، الطالب كل محمد باسل، اشراف الدكتور محمود عبد السلام، رسالة دكتوراه الدراسات اللغوية، جامعة الاسلامية العالمية، اسلام اباد، باكستان، 2002، ص ص 328 –329

الشمس... وغير ذلك من مئات الأساليب التي شاعت الآن في العربية الحديثة وكونت عنصرا هاما من عناصرها وهي لا شك وسيلة من وسائل تنمية اللغة في معانيها ودلالاتها دون المساس بألفاظها وصيغها"[1]. ويمكن تسميته كذلك بالاقتراض المترجم*

وقد ذكر أيضا صالح بلعيد نوعين آخرين للاقتراض بحسب المستعملين، "فإذا كان الاقتراض ضيقا ويستعمل من فئة قليلة من الأفراد، فهو اقتراض فردي، ولعل كل اقتراض يكون في بدايته فرديا إذ لا بد لكل شيء من بداية، ثم يصبح اقتراضا جماعيا وهو النوع الثاني، ويظهر حين يشيع استعمال الاقتراض الفردي بفعل التوظيف العام للجماعة المستعملة، وانتشاره في كل فئات المجتمع"[2]

هذه إذن هي الأشكال المتعددة التي يأخذها الاقتراض بين اللغات فنجد تارة الكلمة باقية على حالها لم تتغير فتُقترض اقتراضا كاملا شكلا ومعنى، وهناك ما يتغير ويحرّف قليلا ليسهل اندماجه في اللغة المقتَرِضة وهو ما يدعى بالاقتراض المعدّل، وهناك ما يقترض فيه الأسلوب كاملا من لغة أخرى فيترجم بكلمات اللغة المقترِضة،غير أن الأسلوب يبقى غريبا عنها وهذا هو الاقتراض المترجم.وقد يقترض اللفظ ويتغير استعماله في اللغة المقترِضة فيختلف معناه عن المعنى الموضوع له أصلا في لغته لقرينة بين المعنيين.

وبعد فراغنا من الحديث عن ظاهرة الاقتراض اللغوي وعواملها وأشكالها المختلفة، سننتقل للحديث عن الشعر الأمازيغي ومراحل تطوره وبعض خصائصه، بما أن مدونتنا المختارة تنمتي إلى هذا النوع الأدبي.

[1] من أسرار اللغة،ابراهيم انيس، ص 116

*الاقتراض المترجم تقترض عن طريق الترجمة من لغة المصدر إلى اللغة المقترِضة / المازيغيات، صالح بلعيد، ص 13

[2] ينظر:المازيغيات ،صالح بلعيد، ص13/12

المبحث الثاني: الأدب الأمازيغي

المطلب الأول: الشعر الأمازيغي

تنقسم النصوص الأدبية كما نعلم إلى شعر ونثر، وتتعدد أنماط الكتابة والتعبير وتتفرع، واللغة الأمازيغية كما باقي اللغات لها أدبها خاص ، وأنماط مختلفة من التعبير، ويعد الشّعر فرعا من فروع شجرة الأدب الأمازيغي، "إذ يمكن اعتباره بشكل عام مفهوما يشمل محيطا لغويا وثقافيا لمختلف الفضاءات التي تُتداول فيها اللغة الأمازيغية، بالأخص منطقة شمال افريقيا... والموروث الأدبي الأمازيغي يكاد يختزله الشعر، بل يطغى فيه على سائر الأصناف الأدبية الأخرى، فهو أقدم الفنون في ثقافة الأمازيغ وأكثر طرق التعبير انتشارا وتداولا قديما وحديثا"[1]، فيما يأتي نبذة عن الشعر الأمازيغي ومراحل تطوره.

أولا: الشعر الأمازيغي بين الشفوية والتدوين:

حين نتحدث عن شعر أمازيغي فإننا نتحدث عن مرحلتين مرّ بهما، الأولى مرحلة المشافهة والثانية هي مرحلة التدوين.

1 المرحلة الشفوية: أو مرحلة المشافهة، وإذا قلنا المشافهة فنحن نقصد ما نقله الناس وتداولوه مشافهة واعتُمد في ذلك على " الحفظ الذهني والارتجال العفوي وسرعة البديهة واستخدام الرواية في نقل الشعر من جيل إلى آخر، دون الاعتماد على الكتابة والتدوين، ويستند أيضا إلى الذاكرة الفردية والجماعية في نقل الموروث... وقد سببت هذه الشفوية ضياع كثير من الانتاجات الابداعية والثقافية،

[1] شعر أمازيغ الجزائر –في ذاكرة الألم– ، بوبكر بلقاسم مترجم و ناشط جزائري ، مقال منشور في موقع صوت ultra بتاريخ 22سبتمبر 2015 ، www.ultra sawt.com

وهذه الخاصية الشفوية ليست عيبا يلتصق بالأدب الامازيغي فقط، ذلك أن الشفوية مرحلة لا بد أن تمر بها أية حضارة حتى يستوي عودها عن طريق الكتابة والتدوين"[1]

وربما تكون ميزة المشافهة قد طغت على الشعر الأمازيغي لأسباب، " فالأمازيغ كما يقول الباحث محمد مستاوي شعب يقرأ بالآذان ويكتب بالشفاه، لذلك ظل الشعر الأمازيغي حبيس اللسان والشفوية، فكان الشعراء يرتلون أشعارهم فيحفظها بعضهم ويتداولها"[2].

وإذا كنا قد تحدثنا عن ضياع ثروة شعرية كبيرة جراء النقل بالمشافهة، فهذا لا يعني أنه لم تصلنا أشعارُ الأمازيغ البتة،" بل وصلت لنا نصوص كتبت إما باللاتينية وإما باللغة العربية، ولا سيما في العصور الوسطى"[3]، ومن هذه النماذج: " نذكر شعر سيدي حمو السوسي المتعدد والشعر الديني التعليمي لمحمد أزوال ، و شعر سي محند القبائلي من القرن التاسع عشر الميلادي les isfra de si mohand omhand ، وشعر تاوكارت الملحمي taougart من أوائل القرن العشرين..."[4]

كما امتاز الشعر الشفوي الأمازيغي بوقوفه على عدة أغراض شعرية سنذكرها باختصار،

فقد امتاز الشعر الأمازيغي بكونه "شعر **المقاومة والجهاد:** إذ صّور مقاومة محمد الشريف أمزيان ومحمد بن عبد الكريم الخطابي، كما أنه شعر **التراجيديا والمأساة:** عندما صوّر الحرب الأهلية بكل فضاعتها

[1] الشعر الأمازيغي بين الشفوية و التدوين، جميل حمداوي،مجلة فكر و نقد العدد 83 سنة 2006.

[2] شعر أمازيغ الجزائر في ذاكرة الألم– ، بوبكر بلقاسم مترجم و ناشط جزايري ، مقال منشور في موقع صوت ultra بتاريخ 22سبتمبر 2015 ، www.ultra sawt.com

[3] الشعر الأمازيعي بين الشفوية و التدوين، جميل حمداوي ، مجلة فكر و نقد العدد 83 سنة 2006.

[4] ثلاثة و ثلاثون قرنا من تاريخ الأمازيغيين ، محمد شفيق ،حقوق النشر محفوظة للمؤلف، الرباط المغرب، 1988 ص 64

ومرارتها المرعبة، وعندما صّور سنوات الفقر والمجاعة والجفاف، وعندما صوّر لوعة الاغتراب الذاتي والمكاني، وهو **شعر اجتماعي** عندما صور علاقة الرجل بالمرأة ولا سيما عاطفة الحب والتشبيب الغزلي"[1]هذا في ما يخص مرحلة المشافهة، والتي تعدّ مرحلة ممهّدة تسبق مرحلة التدوين التي سنأتي على ذكرها فيما يأتي

2 مرحلة التدوين:

كما ذكرنا سابقا فإن الشفوية مرحلة هامة لا بد أن تمر بها أية حضارة حتى يستوي عودها عن طريق الكتابة والتدوين، ولا تخفى أهمية تدوين الإرث الأدبي الأمازيغي في الحفاظ على هوية اللغة الأمازيغية وبقائها، فجمع وتدوين الشعر الأمازيغي ضرورة حضارية وأولوية ثقافية، تصونه من الضياع والنسيان، ومع ذلك فإن " مرحلة تدوين الشعر الأمازيغي لم تبدأ إلا في بداية التسعينات مع ظهور الدواوين الشعرية التي استعملت الخط العربي من جهة أولى والخط اللاتيني من جهة ثانية، وخط تيفيناغ (الرموز الامازيغية) من جهة ثالثة، كما طفت على السطح الكثير من الأعمال الرائعة في ترجمة الشعر الأمازيغي إلى اللغة العربية ولغات عالمية أخرى "[2] ومن أمثلة ذلك مدوّنتنا المختارة لتطبيق هذا البحثles isfra de si mohand omhand ، وهي مكتوبة بالخط اللاتيني (الفرنسية)، وقد قمنا بإعادة كتابتها بالخط العربي.

- **خصائص الشعر الأمازيغي**

[1] الشعر الأمازيغي بين الشفوية و التدوين.، جميل حمداوي ، مجلة فكر و نقد العدد 83 سنة 2006.

[2] شعر أمازيغ الجزائر، في ذاكرة الألم– ، بوبكر بلقاسم مترجم و ناشط جزايري ، مقال منشور في موقع صوت ultra بتاريخ 22سبتمبر 2015 ، www.ultra sawt.com

إن للشعر الأمازيغي قيمة جمالية وفنية " لا تنحصر في مضمونه وأغراضه والقيم الإنسانية التي يعبر عنها، بل أيضا في صورته الفنية وترابط ايقاعاته الموسيقية ووحداته الصوتية وتماسك البناء الداخلي لقصائده، ويدرك السامع المتلقي هذه الصورة الجمالية والإيقاع الموسيقي في الشعر الأمازيغي، بالحس الفني الأدبي وبالتفاعل الوجداني قبل ادراكها بالدراسة والتحليل بالمنهجية الأدبية، حيث يقوم النظم الأمازيغي على أسس عروضية وايقاعات متنوعة تسمى التييات*... وليس لنظام القصيدة الأمازيغية من الناحية الخارجية حدودا معينة يقف عندها شطري البيت كما هو في القصيدة العربية، بل الوزن والايقاع الموسيقي للقصيدة هو الذي يتحكم في بداية البيت وفي نهايته ويضبطه طولا وقصرا داخل القصيدة"[1].

إذن فالشعر الأمازيغي قد مر بمرحلتين: مرحلة الشعر الشفوي ،ومرحلة الشعر المدوّن والذي يعتمد على الكتابة والمقروئية بدلا من السّماع والحفظ، وإذا كان الشعر القديم تطبعه الشفوية والعفوية والسليقة والسجيّة الفطرية، فإن الشعر الحديث بدأ ينزح عن القديم تركيبا وشكلا وايقاعا وتصويرا، وأصبح يعنى بالسياسة والثورية وظهر فيه التقصيد والترميز.

ثانيا : السيرورة التاريخية للانتاج الشعري الأمازيغي

إذا أردنا دراسة مراحل تطور الشعر الأمازيغي فلا بد من دراسة حالته قبل الاستعمار الفرنسي وبعده، للأثر الكبير الذي أحدثته الحقبة السوداء في نفسية الشعراء ونوعية الأشعار المدوّنة، ويمكننا تصنيف الشعر الأمازيغي –في الفترة ما قبل الاحتلال الفرنسي وما بعده– إلى مراحل:

1 الانتاج الشعري قبل الاحتلال الفرنسي:

[1] الشعر الأمازيغي و ضرورة التدوين ، محمد القادري، مقال منشور بتاريخ الاربعاء 28 نوفمبر تشرين الثاني 2007 ، موقع جماعة العدل و الاحسان www.aljamaa.net

لو تحدثنا عن الموضوعات التي كان يُنظم فيها الشعر الأمازيغي قبل الاحتلال الفرنسي فسنجد أن "المواضيع الدينية هي الطاغية ... خاصة بعد انتشار الظاهرة المرابطية في القرن الثامن عشر، فكان الشعر يمجد التاريخ الاسلامي والسيرة النبوية ورجال الدين الصالحين، كما نجد أيضا أشعار يوسف أوقاسي المندرجة تحت الشعر الحربي، الذي عكس التقسيم القبلي للقبائل، ومجّد خصال المحارب المدافع عن شرفه وقبيلته، وكذلك الشاعر أعلي أعمروش الذي غنى كثيرا عن الحب "[1]،وهذا يدل على شهامة الأمازيغ الأحرار واعتزازهم بالدين الاسلامي والتزامهم به، فكان ذلك واضحا جليا في أشعارهم وكتاباتهم قبل الاستعمار.

2 الانتاج الشعري أثناء الاحتلال (1830-1962)

اختلفت موضوعات الشعر القبائلي إثر دخول الاحتلال 1830 و حتى خروجه من الجزائر 1962، فجاءت الانتاجات الشعرية "مجسدة للعنف العسكري، فقام الشعراء بتخليد معارك المقاومة حيث ذكر الشاعر علي أوفرحات معارك معاتقة سنة 1851، وتأسف الشاعر الحاج عمر أولحاج على سقوط مدينة الجزائر"[2].

كما أن من أهم المراحل التاريخية المؤثرة في الشعر القبائلي هي الخضوع العام لمنطقة القبائل سنة 1857 و انتفاضة 1871 " فقد عرف الانتاج الشعري تميزا كبيرا يعبر عن مشاعر الحزن والمقاومة، كالقصيدة التي أنشأها الحاج محمد بشير إثر خضوع منطقة القبائل سنة 1857، و قصيدة انتفاضة 1871، و من أهم شعراء هذه المرحلة التاريخية الحاسمة: الشاعران سي محند أو محند ، و الشيخ

[1] الغربة في الشعر القبائلي الحديث(1975-1980) دراسة تحليلية-الطالب قاسي محمد عبد الرحمن، اشراف مصطفى أوشاطر ، أطروحة دكتوراه جامعة أبو بكر قايد تلمسان، سنة 2010-2011 ، ص 61

[2] ثورة المقراني و الشيخ الحداد 1871 من خلال الشعر القبائلي، أحمد بن رمضان مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر سنة 2011-2012 ، ص 105

محند أو لحسين"[1] و نذكر هنا أبياتا لشاعرنا سي محند او محند يقول فيها: أقلاغ كلّ آس نتقلّيب – اننا نبحث كل يوم

دي تمورا ديغريب – في الأوطان غريب / منّاغ أويسعان أخّام – أتمنى لو عندنا بيت"[2]

ثم تغيرت ملامح الشعر القبائلي في بداية الأربعينات، حيث بدأ الاهتمام بالثورة والتحرير الذي لا بد منه، وظهر الشعر النضالي الذي "قام بتجنيد الشعب لصالح القضية الوطنية فضمد الجراح الغائرة منذ هزيمة القبائل سنة 1871، وأبرز مشاعر الفخر والافتخار بالوطنية والحرية فكانت أشعارهم تعالج الآثار الاجتماعية والنفسية التي خلفتها الهجرة إلى فرنسا ومن بينهم الشاعر سليمان عازم والحسناوي اللذان عبرا عن مشاعر الحنين إلى الوطن الأم وعن ما عاشوه في ديار الغربة"[3] ومن أمثلة ذلك ما قاله سليمان عازم من أبيات متأثرا بالغربة ومعبرا عن اشتياقه لوطنه الحبيب:

"أتامورتيو عزيزن – يا وطني العزيز

تينجيغ مبلا لبغيو – الذي تركته رغما عني

ماشي ذنك إقخثارن – لست أنا الذي اخترت ذلك

دلمكتوب أكو دزهريو – انما المكتوب و الحظ

[1] المرجع نفسه ،ص 105

[2] الغربة في الشعر القبائلي الحديث 1945–1980،قاسي محمد عبد الرحمن ، ص 63

[3] الغربة في الشعر القبائلي الحديث 1945–1980 ،قاسي محمد عبد الرحمن ص 66

أقلي دتمورا مدّن – أنا في بلاد الناس"[1]

ومن أمثلة الشعر النضالي كذلك النشيد النضالي الذي ألفه أيت عمران أويدير تحت عنوان ابن الأمازيغ يقول فيه:

أكّر أمّيس أمازيغ – انهض يا ابن أمازيغ

تاوالا نّغ أقما تزّيذ – قد حان دورنا يا أخي

أزّول إيناس إماسينيسا – أسرع قل لماسينسسا

أرّاويك ملالن دكاولان – أبناؤك التقوا و توحدوا

دق زكوان لجدود فرحن – الأجداد فرحوا في قبورهم"[2]

3 الانتاج الشعري بعد الاستقلال: بعد 1962

وبعد استقلال الجزائر وخروج المستعمر الغاشم اتجه الشعر القبائلي الى مرحلة جديدة "فظهر جيل جديد أسس حركة تجديدية في الحقل الثقافي القبائلي والأمازيعي متبعا في ذلك تجربة السابقين الكبار ، فقام بعضهم باستلهام التراث الشعري القبائلي القديم ، ووضعه في قوالب فنية حديثة مما أحدث تغيرا في الشكل والمضمون، حيث قام كل من ايت منقلات وايدير ومعطوب الوناس... وغيرهم في السبعينيات بفتح تجربة شعرية وغنائية جديدة ترتكز أساسا على ما ورثوه من الشعراء الأولين، وساهموا في خلق أنماط موسيقية حديثة تتلاءم وأشعار العصر ، والتي بدأت تأخذ مجرى الشعر الحر

[1] ثورة المقراني و الشيخ الحداد 1871 من خلال الشعر القبايلي، أحمد بن رمضان، ص 104

[2] الغربة في الشعر القبايلي الحديث 1945–1980 قاسي محمد عبد الرحمن ص66

الخفيف"[1] ، ومعظم الأعمال الفنية لهؤلاء االفنانين موجودة في تسجيلات غنائية كانت رائجة في سنوات مضت.

وبما أننا اخترنا مدونة للشاعر سي محند أو محند فلا بد من التعريف بهذا الشاعر وذكر شيء من سيرته وحياته وخصائص شعره وغير ذلك مما يتعلق به.

المطلب الثاني: الشاعر القبائلي سي محند أو محند

نبذة عن الشاعر سي محند أو محند

أولا: حياته " هو سي محند بن امحمد أمزيان آث حمادوش ، وأمه فاطمة ناث السعيد، ولد عام 1845 بقرية ايشرعيون ناحية الأربعاء ناث ايراثن، وتوفي عام 1906. وكان من عائلة متواضعة، وقد كان عم الشاعر (أرزقي حمادوش) فقيها و مدرسا، فتح زاوية بالمنطقة حيث يدرس القرآن وقد بدأ الشاعر تعليمه بهذه الزاوية ثم انتقل بعد ذلك إلى زاوية عبد الرحمن الايلولي بعين الحمام، أين تفقه في العلوم الدينية"[2]

عاش الشاعر حياة قاسية مأساوية خاصة، وأنه عايش خضوع القبائل للاستعمار سنة 1857، وقد كان طفلا " ورأى بأم عينه تهدّم قريته، أما في شبابه فقد عاش بكل ألم انتفاضة 1871 التي شتتت كل عائلته، فأعدم والده و نفي عمه إلى كاليدونيا وفرّ أخوه إلى تونس، وحجزت أملاكهم و نجا هو بأعجوبة من الموت ، وقد انعكس هذا التشتت على أشعاره "[3].

[1] ثورة المقراني و الشيخ الحداد 1871 من خلال الشعر القبائلي ،أحمد بن رمضان ، ص 110

[2] المرجع نفسه، ص 123

[3] الغربة في الشعر الشعبي القبائلي الحديث 1945-1980 ،قاسي محمد عبد الرحمن، ص 63

وبعد معايشته لما حدث لعائلته وقريته، بدأ حياة التشتت والتشرد والتجوال حتى لقب بالشاعر الجوّال، وبدأت" رحلته نحو الشّهرة مكتسيا طابع التّشرد والتّمرد والابداع فذاع صيته ، وجذب أنظار الناس والنّقاد، فلم يعد في الشعر الشعبي القبائلي سواه، على الرغم من وجود جيل كامل من الشعراء"[1].

ويَعتبر أمازيغ الجزائر سي محند أو محند " شاعرهم الفريد من نوعه وذاكرتهم الثقافية وحصن هويتهم والدرع الذي يحميها من النسيان والاندثار ... فهو بمعيار عصرنا من الشعراء المؤسسين لحركة شعر المقاومة الوطنية بامتياز، ويُجمع المؤرخون أن الشاعر سي محند قد تثقف بالثقافة الأمازيغية العريقة، كما نهل من الثقافة الاسلامية في بعديها اللغوي والروحي"[2] والأدبي، وهذا ما سنلحظه في نصوص من شعره في مدونتنا المختارة.

ثانيا: شعره : مما لا شك فيه أن لحياة الشاعر سي محند، والمآسي التي عاشها هو وعائلته، وما آل إليه حال قريته من الدمار والشتات أثرا في شعره ونزعته، "فاكتست معظم أشعاره طابعا تشاؤميا، بالرغم من أنها ذات صبغة عاطفية تحمل عبرا وأمثالا قيمة كانت مرجعا لشعراء كثر"[3]

إلا أن تنقله وترحاله عاد على الشعر القبائلي بمنافع عظمى، أخرجته من محيطه الضيق ، كأن يبقى الشاعر حبيس قريته أو عرشه لا ينقل شعره للغير " فلم يعد سي محند شاعرا محليا بين بني قريته وعرشه كبقية الشعراء الآخرين من معاصريه وسابقيه، و لم يعد سي محند ناطقا باسم مجموعة محدودة أو منحصرا في عالم مغلق جغرافيا وثقافيا، بل كان متشبعا بالثقافة القرآنية ورحّالا لا يكل ولا

[1] ثورة المقراني و الشيخ الحداد 1871 ،أحمد بن رمضان، ص 124

[2] شعر أمازيغ الجزاير، ذاكرة الألم، بوبكر بلقاسم مترجم و ناشط جزايري ، مقال منشور في موقع صوت ultra بتاريخ 22سبتمبر 2015 ، www.ultra sawt.com

[3] الغربة في الشعر القبائلي الحديث ، قاسي محمد عبد الرحمن ،ص 64

يتعب مما فتح له الباب على مصراعيه على معارف وآفاق جديدة بحكم تجواله في فضاء أوسع يشمل المتحدثين بالأمازيغية وغيرها...لقد أعطى لشعره امتدادا بفضل الجماهير التي تناقلته، فبلغ انتشارا لم يسبق له مثيل، وبقي خالدا في منطقة القبائل يرددون قصائده بعد أكثر من قرن من رحيله" [1]

أما من ناحية **الخصائص الشكلية لشعره،** فيرى "مولود معمري بأن الشعر المحندي هو عبارة عن قصيدة تتكون من أربعة عشر بيتا وفيها ثلاث مقاطع شعرية،المقطع الأول عبارة عن مقدمة والثاني توضيح للمقدمة، وأما الثالث فهو الخاتمة التي تنهي معنى القصيدة"[2]

ومما يبدو في المدونة أن الشعر المحندي مكتوب على شكل ثلاثيات . مثلثات . تشبه الموشحات الأندلسية، فنجد شطرين بنفس حرف الروي والشطر الثالث مختلف ، ويكون أشبه مايكون باللازمة التي تتكرر بعد كل بيتينن مثال ذلك:

آ الله غُورك أي نْتْناجي **** ذِ ايسْميك أي نْتْحِجّي

ثْفْرْطْض ذْقي أَطَاس

ذْقْ لْرْزاقْ نْزْرَا إحْوِيجِي**** قْلْغْ ذي اسْفْنْجي

ثْعْرْقي الكْتْبَة أُكُراَّس

مِ تْسْقْماغ ثْقْلْ ثْعْوِجِي**** أَزْهْرْ أخْرَّاجي

أَي وْهْمْغْ وِي تِيذْعان فْلاَّس

[1] ثورة المقراني و الشيخ حداد 1871 من خلال الشعر القبائلي ، أحمد بن رمضان، ص 125

[2] الغربة في الشعر القبائلي الحديث 1945/1980–، قاسي محمد عبد الرحمن ، ص 65

جمع شعره و ترجمته:

أما فيما يتعلق بالترويج لشعره وترجمته وتعريف النشء به، فإنه مما يلام على وزارة الثقافة الجزائرية أنها " لم تعمل منذ الاستقلال إلى يومنا هذا على ترجمة تراث سي محند او محند ترجمة ابداعية إلى اللغة العربية وإلى اللغات الأجنبية والتعريف به عربيا وعلى المستوى الدولي، كما لم ترفع له تمثالا حيث ولد على الأقل ولم تسم باسمه المؤسسات الكبرى والشوارع الرئيسية في المدن والبلديات لتخليد ذكراه في ذاكرة الأجيال المتعاقبة، فضلا عن ذلك فإن المناهج والبرامج الدراسية الجزائرية لم تبرمج قصائده في برامج المدارس الابتدائية والتكميلية والثانوية والجامعية، لينهل منها الطلاب والطالبات رغم أن عوالم هذا الشاعر تتميز بأبعاد ثقافية عصرية وتقف إلى صف التقدم والحرية"[1] فكثير من موضوعات قصائده تصلح لأن تدمج للدراسة في المقررات المدرسية ،خاصة القصائد التي تحكي الثورة والنضال وكفاح الجزائريين الأحرار وغيرها من النصوص ذات الطابع التربوي الابداعي ، كما أنها تعزز انتماء الجزائر الأمازيغي وتفخر به.

ومع ذلك فإن عددا من المفكرين والمثقفين والأدباء قاموا بجمع أشعاره، فقد كانت أشعاره بداية الوعي بالوطن، " كما كانت المنطلق الأول الذي انبعث من خلاله المد والسعي وراء التحرر والحرية، و قد جمع بوليفة* كل كلماته ومعانيه الشعرية في ديوان شعري وقد تمت ترجمته في كتاب بعنوان – recueil de poésie kabyle–ديوان الشعر القبائلي، تم اصداره سنة 1904،كما كانت هناك لمسة أخرى للكاتب الجزائري مولود فرعون الذي انتقى بعضا من أشعاره و ترجمها شخصيا في كتاب بعنوان

[1] من مقاومة الاستعمار إلى قفص النسيان ، الشاعر الامازيغي سي محند اومحند، أسطورة الجزائر، أزراج عمر، مجلة العرب الثقافي ، عدد يوم 9-3-2014

–les poémes de si mohand– أشعار سي محند اومحند، وصدر سنة 1960، وبعد وفاة فرعون قام الكاتب دادا المولود ايت معمر باتمام جمع هذه الأشعار في ديوان شعري صدر سنة 1969 بعنوان "les isfera de si mhand o mhand [1]، وهذا هو الكتاب الذي سنختار منه المدونة التي سنخصها بالدراسة نظرا لأهمية هذا الارث الشعبي الأمازيغي ومحاولة منا لإحيائه وردّ اعتباره بعد أن همش ولم يحظ بالعناية الكافية التي تليق به.

[1] شعر أمازيغ الجزاير ذاكرة الألم ، بوبكر بلقاسم مترجم و ناشط جزايري ، مقال منشور في موقع صوت ultra بتاريخ 22سبتمبر 2015 ، www.ultra sawt.com

*بوليفة سي عمر او سعيد، (1931/1816) أول مدرس للغة الأمازيغية في جامعة الجزائر لغاية 1929، جمع العديد من الشعر الأمازيغي في كتاب خاص صدر سنة1904، ولعب دورا كبيرا في الحفظ على الارث الثقافي الأمازيغي/ مقال بعنوان: تيزي وزو تستذكر حياة الباحث سي عمر أوسعيد بوليفة، ضاوية تولايت ، صحيفة الشعب عدد يوم 11–10–2015

الفصل الثاني: الأمازيغ تاريخ و حضارة و لغة

المبحث الأول: حول الأمازيغ و الأمازيغية

المطلب الأول: تسمية الأمازيغ

اختلفت تسمية هذا الجنس من الشعوب فأطلق عليهم الأمازيغ والبربر، ولكل تسمية تعليلها وتفسيرها، وسنعرض في هذا المطلب لبعض التفصيل في هذا الأمر، ونرجح مانراه مناسبا منها.

الأمازيغ: ولعل" الرجل الحر النبيل هو المعنى الدقيق لكلمة أمازيجي – أو كما ينطقها ويكتبها المغاربة أمازيغي – و هو اسم آخر للبربر له جذور فينيقية حيث أطلقت لفظة مازيس على الشعوب القوية التي تمردت على الامبراطورية الرومانية "[1]، كما أن الدلالة التاريخية للمصطلح تحيل على أن أمازيغ هو الأب الروحي للأمازيغيين، وذلك اعتمادا على "ما ذهب إليه ابن خلدون في تحديده لنسب الأمازيغ فيقول : والحق الذي لا ينبغي التعويل على غيره في شأنهم أنهم من ولد كنعان بن حام بن نوح عليه السلام...و أن اسم أبيهم أمازيغ"[2]، وممّا قد يعزز الأصل العربي للأمازيغ هو أن "تسمية أمازيغ عربية، فقد ورد في كتاب التيجان في ملوك حمير* أن اسم أمازيغ من الأسماء العربية في التراث المشرقي الشعبي فهو اسم عربي صميم"[3]، كما يمكن القول أيضا إن "إمازيغن في اللغة البربرية

[1] أيام الأمازيغ أضواء على التاريخ السياسي الاسلامي، نهى الزيني، دار الشروق– القاهرة ، مصر، الطبعة الاولى 2011، ص 15

[2] الاسلام و الأمازيغية ، التجاني العوالي ،ص 76

[3] الجزائر في التاريخ ، عثمان سعدي ، دار الأمة ، طبعة 2013، ص22

*ينظر:التيجان في ملوك حمير ، وهب بن منبه، تحقيق ونشر مركز الدرسات والأبحاث اليمنية، صنعاء، الطبعة الأولى 1347، ص 60

جمع مفرده مازيغ وهو الاسم الذي سمّى به البربر أنفسهم... وأمازيغ اسم مشرب معنى النبل والشهامة والإباء وقد يكون ذلك ناتجا من مجرد الاعتزاز بالنفس من قبل إمازيغن لأن الشعوب تتخذ عادة أنسابها عنوانا للعزة والمناعة"[1]، ويُرجع بعض المؤرخين تسميتهم إلى أن أمازيغ " كلمة بربرية معناها الرجل الحرّ الخشن "[2]، هذا فيما يخص تسميتهم بالأمازيغ ،فهو إما اسم أبيهم أو اسم يحمل معاني العزة والشهامة والاباء، أما المصطلح الثاني الذي أطلق عليهم وهو البربر فسنراه فيما يأتي:

سبب تسميتهم بالبربر: لكل شعب من الشعوب لغته التي يعبر بها، و يَعُد كل من لا يفصح بلغته ولا يتواصل بها أعجميا، " لذا كان للعرب عجمهم ولليونان عجمهم وهم البارباري Barbari ... و كان اليونان اذن يطلقون اسم بارباري على غيرهم من الشعوب بدء باللاتينين ، و لما أخذه عنه الرومان صاروا يسمون به كل شعب خارج المجال الحضاري اليوناني اللاتيني ، فمن المحقق أن الأمازيغيين كانوا بارباري في نظر الرومان ، ولا سيما أنهم قاوموا روما مقاومة شديدة حربيا و ثقافيا"[3]، فأصل الكلمة اذن اغريقي و اطلق على كل من لا يتكلم الاغريقية ثم استعاره الرومان وأطلقوه على من خرج عن سيطرتهم وسلطتهم.وربما سموا كذلك لأن" كلمة بربر اسم صوت جاء من أن البربر يحدثون أصواتا غير مفهومة يغلب عليها الباء والراء حينما يتكلمون أي بمعنى أنهم يبربرون في كلامهم "[4] ،ويرجع بعض الباحثين أمثال الباحث "أحمد عصيد في كتابه الأمازيغية في الخطاب الإسلامي يرجع أصل كلمة البربر إلى اشتقاقها من الفعل العربي بربر بمعنى همس... واعتبر من جهة أخرى أن بربر

[1] ثلاثة و ثلاثون قرنا من تاريخ الأمازيغيين ، محمد شفيق ،ص 8

[2] المغرب العربي في العصر الاسلامي، عبد الرحمن حسين العزاوي ، دار الخليج للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى 2011 ، ص 27

[3] ثلاثة و ثلاثون قرنا من تاريخ الأمازيغيين، محمد شفيق،ص 16

[4] المغرب العربي في العصر الاسلامي، عبد الرحمن حسين العزاوي ، ص 27

هي تكرار لكلمة بر التي معناها اليابسة والصحراء"[1]. وبغض النظر عن اختلاف معاني هذه الكلمة فهي تحمل في طياتها معنى المقاومة والصمود والعزة، فلم يقبل الأمازيغ البربر أي سلطة تفرض عليهم ولم يستسلموا أو يذعنوا لأية قوة عسكرية استبدادية طوال تاريخهم.

وفيما يخص ترجيحنا لأحد المصطلحين على الآخر فإننا لا نجد مشكلة في تسمية هذا الجنس الحرّ من البشر بالأمازيغ أو البربر، لأن كلا التسميتين تنم عن نبل وشهامة وشجاعة، وليس الاصطلاح عليهم بالبربر ينقص من شأنهم شيئا كما يقصد بعض المغرضين، فهو لا يدل على همجيتهم أو تخلفهم كما أرادوا له أن يكون، وإنما هو اسم مشبع بالحرية والعزة والإباء والمقاومة، فقد أطلق عليهم لرفضهم القوه الرومانية المستبدة وتمردهم عليها، ويكفيهم ذلك شرفا، وإن كنت أميل إلى تسميتهم بالأمازيغ نسبة إلى أبيهم فهذا أرجح عندي من اسم البربر الذي أطلقه عليهم عدوهم.

المطلب الثاني: أصل الأمازيغ

اختلف العلماء والمؤرخون في أصل الأمازيغ، هل هم من الساميين، أم من الهندوأوروبيين، أم أنهم ينتمون إلى سلالتين سامية وهندوأوروبية ، أم أنهم افريقيو الأصل؟ تباينت الآراء وتعددت وجهات النظر حول هذا الموضوع ،وسنعرض إلى كل رأي من هذه الآراء و ما يدعمه من الأدلة و نناقش كلا منها.

أولا: الأصل السامي

يذهب كثير من الباحثين إلى أن البربر من أصل سامي ويرون أنّه" لا يوجد رأس بربري مستقل بذاته، إّن الناطقين بالبربرية يمثلون عدة أنواع عرقية إثنية ولم تتحقق أية دراسة تعتمد على أنواع الدم، فهوية

[1] ينظر الاسلام والأمازيغية ، التجاني العوالي ، ص75/74

البربر إذن لم تتحدد على مقاييس عرقية، لا يعود البربر إلى أصول غربية وإنما ينحدرون من أصول شرقية"[1] ويذكر الباحث عثمان عكاك في كتابه البربر أن الجزيرة العربية مواطن الساميين " كانت مغشاة بالثلوج في شمالها ، فكانت اليمن بلاد الخير وهي مهد أبناء سام الأولين... فلما انحسرت الثلوج اشتدت الحرارة وقحلت البلاد وتفرق سكانها، فانتقل الفرع السامي من البربر والنوبة والحبشة وقدماء المصريين إلى افريقيا واستوطنوها، فانفرد البربر بشمال افريقيا"[2]

ويؤيده في ذلك الباحث عثمان سعدي صاحب كتاب عروبة البربر، فهو يرى أن أصل الأمازيغ إنما هو سامي " فالبربر عرب عاربة استقروا بالمغرب العربي ضمن هجرات سابقة لهجرة الكنعانيين والفينيقيين وللفتح الاسلامي، على أساس أنهم عرب قدامى أو عروبيون أي ساميون ... فقد كانت أوروبا وشواطئ البحر الأبيض المتوسط مغطاة بالجليد وكانت جزيرة العرب تتمتع بمناخ شبيه بمناخ أوروبا الآن، فذاب الجليد هنا ضغط الجفاف هناك، فهاجر إنسان الجزيرة العربية وعمّر شمال افريقيا وجنوب أوروبا"[3] ولعل مما يدعم هذا الرأي قول لأمير بربري هو "أبو الفتح المنصور الزيري، عندما ساءت علاقته بالقرن العاشر الميلادي مع الخلافة الفاطميّة في القاهرة ، عبّر عن طموحه في الاستئثار بحكم المغرب العربي بدون المظلة الفاطمية أمام شيوخ القبائل الذين حضروا لتهنته بالإمارة عندما قال لهم: إن أبي وجدّي قد أخذوا الناس بالسيف قهرا، وأنا لا آخذهم إلا بالإحسان وما أنا في هذا الملك ممّن يولّي بكتاب ويعزل بكتاب لأني ورثته عن آبائي وأجدادي وورثوه عن آبائهم وأجدادهم

[1] الجزائر في التاريخ، عثمان سعدي ص 18

[2] البربر ، عثمان الكعاك ، نشر تامنغاست، سنة 1375هـ – 1955 ، ص 51

[3] الجزائر في التاريخ ، عثمان سعدي ،ص 19

حمير"[1] فتصريحه أن آباءه وأجداده من حمير دليل على أنهم من الشرق ونزحوا إلى شمال افريقيا لظروف معينة.

وترى فئة أخرى أنّ أصل الأمازيغ من اليمن أي من العرب العاربة الذين لم يكن لهم قط عهد بالعجمة"[2] ،ومن القرائن التي اعتمدوا عليها في هذا الرأي: هو أن "عددا لا بأس به من الأماكن التي توجد على الطريق البري الواصل بين المغرب الكبير وبين اليمن عبر القارة الافريقية لها صيغ أمازيغية واضحة ، ولبعضها مدلولات في اللغة البربرية"[3]، لكن لا يمكننا الجزم بأن وجود مثل هذه الأسماء دليل قاطع على أن الأمازيغ من أصل يماني، فقد يكون السبب في وجود مثل هذه الأسماء علاقة قرابة بين لغات هذه المناطق كالمصرية القديمة والكوشية والبربرية، فقد ذكر "المؤرخ وليام لانغر أن اللغة البربرية واللغة العربية واللغات السامية تنحدر جميعا من أصل واحد وتتصل المصرية القديمة باللغات السامية ولغات البربر بأصل واحد"[4].

فهؤلاء الباحثون يرون أن البربر من أصول عربية مشرقية هاجروا بسبب الجفاف والظروف القاسية إلى شمال افريقيا واستقروا بها ، وسنعرض للآراء الأخرى ونناقشها لنصل إلى ترجيح قول منها.

ثانيا : الأصل الهندوأوروبي

يذهب بعض العلماء إلى أن البربر من أصل هندوأوروبي، " خرجوا في عصور متقادمة من الهند ومروا بفارس ثم القوقاز واجتازوا من فنلاندا إلى اسكندنافيا ثم بريطانيا الفرنسية ثم اسبانيا "[5] إلى أن

[1] البيان المغرب في أخبار المغرب ، ابن عذاري ج 1 ص 240
[2] ثلاثة و ثلاثون قرنا من تاريخ الأمازيغيين ، محمد شفيق، ص 19
[3] المرجع نفسه ، ص 20
[4] الجزائر في التاريخ ، عثمان سعديص 25
[5] البربر،عثمان عكاك ص 50

وصلوا شمال افريقيا، وكأصحاب الفريق الأول ، فلأصحاب هذا الرأي حُججهم كذلك فقد استدلوا" بأسماء قبائل الكيماريين بفنلاندا والسويد وقبائل بني عمارة بالمغرب وخميس بتونس ، فالأسماء متشابهة جدا، أو بالحرف الروني المنقوش على المعالم الميغالية فإنه يشبه الخط اللوبي المنقوش على الصخور بشمال افريقيا، ولبعض الخصائص البشرية كبياض القوقازي وزعرة الشعر المتصف بها الشماليون تشابه مع أمازيغ شمال افريقيا"[1]، وربما لا يكون هذا الدليل كافيا لإثبات أصل الأمازيغ الهندوأوروبي ذلك أن "الأوروبيين استعمروا بلاد الشمال الافريقي غيرما مرة لذلك ليس ببعيد أن يكون قد تم التزاوج التمازج بين هذين الجنسين مما نتج عنه أجيال أمازيغية تحمل ملامح أوروبية"[2] كلون العينين الأزرق أو الشعر الأشقر وغيرها.

وقد يكون لدعاة هذا الرأي نزعة سياسية تحملهم على اقناع البربر بأنهم من أصول أوروبية ، بناء على لون الشعر والعيون وخصائصهم الفيزيولوجية، "وعلى هذا النهج سار المنظرون للاستعمار الفرنسي في القرن الماضي وأوائل هذا القرن، فأخذوا يتمحلون البراهين على أن البربر أوروبيو المنبت ... إرادة تبرير الاستيطان"[3] وأنهم من أبناء جلدتهم وقد جاؤوا لتحريرهم من العرب ومن وطأة الاسلام وقيوده.وهو مخطط خبيث خبث الاستعمار في ذاته.

ثالثا: الأصل المزدوج

ذهب فريق ثالث من الباحثين إلى أن البربر من أصل مزدوج فبعضهم من أصل هندوأوروبي نزح من أوروبا على الطريق الذي ذكرناه، وبعضهم من أصل يماني نزح للأسباب السابقة، ودليلهم في ذلك "

[1] المرجع نفسه ص 50

[2] الإسلام و الأمازيغية ، التجاني العوالي ص 76

[3] مواطن الاتصال والانفصال بين اللغة الأمازيغية واللغة العربية ، جميل حمداوي، ديوان العرب/ منبر حر للثقافة والفكر والأدب http://www.diwanalarab.com يوم 30 أفريل 2008

اختلاف الخصائص البشرية عند البربر في السحنة ولون الشعر والعيون وشكل الجمجمة وحتى اللهجات "[1] ولعلنا نعود لنقول إن الدلائل التي تدعم الرأي الأول القائل بعروبة البربر أقوى في نظرنا، فلو قارنا بين اللغة العربية مثلا واللغة الأمازيغية لوجدنا نصيبا كبيرا من المشترك بينهما، دليلا على أنهما منتميتان إلى أصل واحد. وكما ذكرنا فالخصائص البشرية الشكلية لا تمثل بالضرورة أصل الأمازيغ الأوروبي بل من الممكن أن تكون بسبب التزاوج والتمازج.

رابعا: الأصل الافريقي:

من الدارسين من يرى أن البربر افريقيو الأصل ولم ينزحوا من مكان آخر، " ويعتبرونهم وحدهم السكان الأقدمين الذين استوطنوا شمال افريقيا منذ زمن قديم ، وأنه من العبث البحث في جذور الأمازيغيين"[2].

ومن أدلة أصحاب هذا المنحى: هو أنه " يوجد في كثير من البربر عرض الأكتاف وضيق الخصر، وهذا الضرب قديم بافريقية وموجود بالجزائر وتونس، وهذه الصفة معروفة بقدماء مصر والاسبان والباسك، ويوجد فيهم الشقر بالجبال كجرجرة والأوراس والريف بالمغرب ، ادّعى بعضهم أنها من بقايا الرومان والوندال... لكن لم يبق من هتين الأمتين عدد كبير يمكن أن يؤثر في البربر بل الظاهر أنهم بالمغرب من قديم."[3]

وقد بنى أصحاب هذا التيار وجهة نظرهم هذه على بعض" الكشوفات الأركولوجية والأنثروبولوجية إذ تم العثور على أول إنسان في التاريخ في بعض مناطق افريقيا، بل و قد أوضحت بعض الدلائل

[1] البربر ،عثمان عكاك، ص 50

[2] مواطن الاتصال و الانفصال بين اللغة الأمازيغية و اللغة العربية ، جميل حمداوي، ديوان العرب/ منبر حر للثقافة والفكر والأدب http://www.diwanalarab.com يوم 30 أفريل 2008

[3]– تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، مبارك الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج1 ص 83.

والاكتشافات العلمية الجديدة أن أصل الانسان الحديث ربما لا يعود فقط إلى افريقيا وإنما يرجع إليها ظهور أقدم دلائل السلوك الحضاري للانسان ، لذلك يعتقدون أن الانسان الأمازيغي لم يهاجر إلى شمال افريقيا من منطقة ما وإنما كان فيها منذ بداية تاريخ الانسانية"[1] ومثل هذا الرأي يحتاج إلى دراسات معمقة في أصل الانسان وسلوكلته، ولا يمكن التسليم به دون بحث عميق في الموضوع، ومناقشة الآراء المناقضة له.

و نحن بدورنا نؤيد القول الأول الذي يرى بأن البربر قدموا من جزيرة العرب في عصور خلت لأسباب مختلفة لعل أهمها التقلبات المناخية والبيئة الدفيئة في شمال افريقيا. كما نشجع الرأي القائل باشتراك اللغة الأمازيغية مع اللغة العربية ولغات اخرى في الأسرة اللغوية السامية لما وقفنا عليه من تشابه في الأصوات وجوانب صرفية مختلفة، واقتراض الأمازيغية من اللغة العربية في مدونتنا المدروسة.

وسنعرض فيما يأتي لحال اللغة الأمازيغية قبل الفتوحات الاسلامية ، ورقعة انتشارها ،وعن الخط والكتابة المناسبة لها.

[1] الاسلام و الأمازيغية، التجاني العوالي ،ص 77

المبحث الثاني: الأمازيغية قبل الفتح الاسلامي

المطلب الأول: اللغة الأمازيغية و انتشارها

مما لا يُختلف فيه أن كل اللغات الانسانية لها فترات قوة وضعف ، ويعتريها التغير والتطور ثم يكتب لها إما البقاء أو الاندثار، ولا شك في أن الأمازيغية ليست بدعا من اللغات، فقد مرّت تغيرات عبر التاريخ، وبتوالي الأقوام والعصور عليها.

إذا أردنا الحديث عن الوضع اللغوي بشمال افريقيا قبل الفتح الاسلامي فإنه ومنذ " دخول الكنعانيين الفينيقيين العروبيين المغرب في النصف الأخير للألف الثانية قبل الميلاد، تبلورت لغة الثقافة والعبادة والدواوين، وهي اللغة العروبية الكنعانية التي صارت هي اللغة الفصحى بالمغرب، مُحاطة بلهجات شفوية قحطانية، وهي اللهجات الأمازيغية البربرية "[1] وقد قاوم الأمازيغ كل أنواع الغزو الخارجي ومحاولات الاحتلال واستطاعوا بذلك الحفاظ على كيانهم ولغتهم إذ يمكن اعتبار" تاريخ افريقيا الشمالية والصحراء تاريخ فتوحات واحتلالات أجنبية تحملها الأمازيغ بصبر كبير، ولذلك انحصر دورهم في التاريخ في المقاومة، وكان الابقاء على استمرارية اللغة والعرف والأشكال القديمة في التنظيم الاجتماعي أهم نجاح لتلك المقاومة، فهي معجزة حقا أن تنجو الأمازيغية من عاديات الزمن وتصل إلى القرن الواحد والعشرين، رغم عدم وجود سند من الدين أو السياسة يدعمها"[2] ، هذا كله بفضل تمسك الأمازيغيين بهويتهم وعدم خضوعهم أو انصياعهم للمستعمر وقد ذكرنا هذا الجانب في شخصيتهم ومدلول اسمهم فالأمازيغي حر نبيل لا يقبل الهوان والذل وقد برهن على ذلك في صفحات تاريخه ومقاوماته المشرفة.

[1] الجزائر في التاريخ،عثمان سعدي ص 22

[2] المرجع نفسه ، ص 18

أما عن محيط انتشار اللغة الأمازيغية فتحدد رقعتها " بشمال افريقيا أو ما يسمى بلاد تامزغا منذ مالا يقل عن 5000 سنة كما تدل على ذلك مجموعة من النقوش والوثائق، وكانت الرقعة اللغوية الأمازيغية منذ فجر التاريخ القديم تمتد من حدود سيوة المصرية وشمال السودان شرقا، إلى جزر الخالدات في المحيط الأطلسي غربا، ومن الأندلس وصقلية شمالا إلى دول جنوب الصحراء الكبرى، وتقدر مساحة اللغة الأمازيغية بخمسة ملايين كلم".[1] هذا فيما يخص انتشارها ورقعتها الجغرافية، وسنعرض لبعض خصائصها الأساسية كالخط والكتابة وأصلهما وتطورهما ...

المطلب الثاني: الخط و الكتابة الأمازيغية

حين نتحدث عن اللغة الأمازيغية ونخصها بالدراسة فلا بد لنا من الحديث عن الخط والكتابة باعتبار الكتابة هي الوسيلة الناقلة لإرث الشعوب وحضاراتهم الثقافية ومنجزاتهم الثقافية والعلمية والابداعية.

وقد كان للبربر خط خاص بهم " وحروفه تمثل شيئا من أشياء الكون مثل الشمس والهلال والبرق ، وتدل على معنى موافق إما لصفة ذلك الشيء مثل السرعة للبرق، وإما لفائدته كالحرارة للشمس"[2] ،وكان هذا الخط الذي كتب به البربر كباقي خطوط اللغات الأخرى له حرووف مكونة له بلغ عددها " ثلاثة وعشرين حرفا، ويعرف بالكتابة الليبية* ومنها اشتقت حروف تيفيناغ"[3]، وإذا أردنا التفصيل فإن

[1] مدخل إلى الكتابة الأمازيغية ، جميل حمداوي، مقال منشور للموسوعة الالكترونية الأمازيغية www.agherbaz.blogspot.com، يوم 25 مارس 2013

[2] تاريخ الجزائر بين القديم و الحديث، مبارك الميلي، ص 119

[3] التاريخ المغاربي القديم السياسي و الحضاري، منذ فجر التاريخ إلى الفتح الاسلامي، محمد الهادي حارش، المؤسسة الجزائرية للطباعة، 1992، ص 134

*مصطلح اللغة الليبية أو الكتابة الليبية الذي يطلق على اللغة الأمازيغية لا علاقة له بليبيا كمنطقة جغرافية و إنما هو مصطلح أطلق في المصادر القديمة على جميع القاطنين على طول سواحل القارة الافريقية من حدود مصر إلى المحيط، أو للتعبير عن سكان شمال افريقيا" / التاريخ المغاربي القديم السياسي و الحضاري، منذ فجر التاريخ إلى الفتح الاسلامي، ص 21 – 22

اللغة الليبية عبارة عن "حروف صامتة وغير صائتة كانت في البداية تتكون من 16 حرفا وصارت بعد ذلك 23 حرفا في عهد المملكة النوميدية"[1].وإذا أردنا الحديث عن الكتابة النوميدية فإنها تنتمي إلى"الأسرة الكبيرة للكتابات الأبجدية ذات الكتابة الأفقية وتعود كلها إلى أبجدية سامية مغرقة في القدم...وقد انتقلت هذه الكتابة إلى اللوبيين خلال فترة لا نستطيع تعيينها بدقة ،وأخذوها عن عرب الشمال القدماء"[2]

أما عن اتجاه الكتابة عند الأمازيغ فلم يكن لها نظام محدد فقد كانوا " يكتبون من اليمين إلى اليسار ومن اليسار إلى اليمين ، ومن أعلى إلى أسفل ومن أسفل إلى أعلى ، ولما جاء العرب تأثروا بنظامهم فصاروا يكتبون من اليمين إلى اليسار"[3]،و ربما تأثرت هذه الكتابة باللغات المجاورة لها أو جراء الحروب والأزمات التي مرت بها، ففي بعض الأحيان نجد "الكتابة من اليمين ربما بتأثير من الكتابة البونيقية الموجودة معها في النقوش، وفي حالات أخرى نجد الكتابة موضوعة في صفوف عمودية متوازية تقرأ من الأسفل إلى الأعلى والبداية تكون من اليسار، ويرى **فيفري** أن الكتابة العمودية هذه أقدم من الكتابة الأفقية والمرور من الكتابة العمودية إلى الكتابة الأفقية تسبب في حالات كثيرة في تغيير اتجاه الحروف، وفي التيفيناغ نجد اتجاه الكتابة عادة من اليمين إلى اليسار تأثرا بالحرف العربي" [4].

ينظر الملاحق: الخط اللوبي/ خط التيفيناغ.

[1] بين اللغة الأمازيغية و اللغة العربية، جميل حمداوي، مقال منشور لورقية صوت العروبة، www.arabvoice.com عدد يوم 17 – 01 –2014

[2] الجزائر في التاريخ ،عثمان سعدي، ص 29

[3] تاريخ الجزائر بين القديم و الحديث ، مبارك الميلي ،ص1 12

[4] التاريخ المغاربي القديم السياسي و الحضاري، منذ فجر التاريخ إلى الفتح الاسلامي، محمد الهادي حارش ، ص 138

كما تأثر خط تيفيناغ أيضا عبر التاريخ بالكتابات الفينيقة واليونانية واللاتينية ، ويذكر الباحثون أن هناك " شيئا من الشبه يجمع بين اللغة الأمازيغية الليبية وما اكتشف من كتابة في جنوب اسبانيا بالاضافة إلى التشابه بينها وبين خط الاتروسك وخطوط يونانية فرعية أخرى، وربما هذا نتيجة الاحتكاكات التي حدثت عبر فترات تاريخية مختلفة"[1].

وواقع كتابة اللغة الأمازيغية في وقتنا الحالي ينقسم إلى ثلاثة خطوط: الخط العربي والخط اللاتيني وخط التيفيناغ، وإذا أردنا أن نختار أنسب خط لكتابة اللغة الأمازيغية فإنّنا نرى أن الخط العربي هو الخط الأنسب لذلك لعدة أسباب لعل أولها هو كفاءة الخط العربي واشتماله على أغلب مخارج الحروف الأمازيغية بما فيها حرف الضاد الذي تتميز به اللغة العربية، فالأمازيغية لم تكتب باللغة اللاتينية قبل مجيء الاستعمار قط، "ومنذ خمسة عشر قرنا أي منذ الفتح الإسلامي، استعملت الأمازيغية الخط العربي، لأن خط التيفيناغ خط شبه بدائي عمره أكثر من ألفي عام ، وبقي جامدا لم يتطور"[2] ويذكر الكاتب الجزائري أزراج عمر في مقال له رأي الدكتور صالح بلعيد في ترجيح كتابة الأمازيغية بالخط العربي فيقول:" إن الاحتكام إلى الحق التاريخي يستدعي موضوعيا كتابة اللغة البربرية بحروف تيفيناغ الأصلية، وإذا تعذر ذلك جرّاء أسباب علمية توجد خارج نطاق القدرة البشرية فإن الاحتكام إلى الحق الحضاري يستدعي موضوعيا كتابة الأمازيغية بالحروف العربية، لأن صوتيات اللغة العربية تتوفر على الكفاءة الصوتية التي بموجبها يتحقق حفظ وتطوير الأمازيغية والحيلولة دون موتها"[3]،ويذكر

[1] بين اللغة الأمازيغية و اللغة العربية ، جميل حمداوي، مقال منشور لورقية صوت العروبة، www.arabvoice.com عدد يوم 17 – 01 –2014

[2] معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية ، عثمان سعدي ، ص 25

[3] اللغة الأمازيغية أمنا التاريخية واللغة العربية أمنا الحضارية ، الكاتب أزراج عمر ،صحيفة العرب عدد الخميس 2013/07/25

صالح بلعيد في موضع آخر أنّ الأجداد حينما تركوا "حرف التيفيناغ لم يكن نكاية فيه بل كانوا على دراية بعدم استجابة ذلك الحرف لمخزون اللغة المازيغية، وإن كان لا بد من عدم اعتماد التيفيناغ فإن الحرف الشرقي الذي تعايشت معه سنين و سنين خير ملاذ، أوكّد مسألة كتابة المازيغية بالحرف العربي"[1]، ومع ذلك فهناك قسم آخر يدعو لكتابتها بالخط اللاتيني أو باللغة الفرنسية ولسنا مع هذا الرّأي اطلاقا لما فيه من أهداف استراتيجية مضمرة تتمثل في التشبث ببقايا لغة وثقافة محتلّ غاشم عاث في البلاد فسادًا ولعلّ من أهمّ أهدافه القضاء على اللغة العربية ونشر التفرقة بين أبناء الوطن الواحد.وقد عارض صالح بلعيد كتابتها بالخط اللاتيني ويرى أنّه "زيادة توسيع الفرنسية في بلادنا،فهو لا يعمل على ترقية المازيغية بقدر ما يجرها إلى حضارة غربية ليست منها ،بل يعمل على إضعافها"[2] وإذا ناقشنا الأمر من النّاحية العمليّة فإن "الأبجدية العربيّة صالحة لأن تكتب بها الأمازيغية، شريطة أن يضاف إليها زاي مفخمة، وكاف معقودة، وكاف معقودة مليّنة ينطق بها بين الكاف والقاف"[3] الأبجدية الفرنسية لا تستوعب كل حروف الأمازيغية ،كما أن كل الناطقين بالعربية عبر العالم بإمكانهم قراءة الأمازيغية بسهولة خلاف اللاتينية التي تستوجب تعلم الصوتيات التي كتبت بها الأمازيغية وهو أمر أكثر عسرا.

ومما عملنا عليه في رسالتنا هذه هو إعادة كتابة المدونة بالخط العربي بدل كتابتها بالخط اللاتيني وذلك لما وجدنا من سهولة في القراءة وتبسيط للقارئ العربي.

[1] المازيغية في خطر، صالح بلعيد،مجلة الممارسات اللغوية ، مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، عدد 30/2014 ، ص 26/25.

[2] المرجع نفسه ص 26/25

[3] المعجم العربي الأمازيغي، محمد شفيق، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ، ص21.

المبحث الثالث: الفتوحات الإسلامية و تعريب الأمازيغ

مما لا ريب فيه أن توسع الفتوحات الاسلامية إلى منطقة شمال افريقيا أحدثت تحولات كبرى في حياة الأفراد والمجتمع الأمازيغي، وعلينا أن نتحدث عن أثر هذه الفتوحات وبخاصة على الجانبين الثقافي واللغوي، و لذلك لا بد من ايجاز لمحات حول سيرورة الفتح الاسلامي ومراحله ومن ثم النتائج المترتبة عن ذلك.

بعد وفاة النبي ﷺ واستقرار أمر الإسلام في شبه الجزيرة العربية ، سعى الخلفاء الراشدون إلى نشر الاسلام ونقل الرسالة المحمدية إلى أرجاء المعمورة، فبدأ الفتح الاسلامي من فلسطين وبلاد الشام والعراق، ولعل أهم ما يميز الفتوحات الاسلامية في منطقة الشرق الاوسط هو " السهولة المدهشة التي تمت بها والسرعة النسبية التي انجزت بها وبالفعل ففي اقل من ربع قرن خلال خلافة أبي بكر وعمر وعثمان تمكنت الجيوش الاسلامية من اخضاع كل بلاد الشام وما بين النهرين ، ومعظم بلاد فارس ومصر وبرقة"[1]، وتوالت الفتوحات الاسلامية لتصل بلاد المغرب ، وقد مر ذلك عبر مراحل عرفت نسبيا بطول مدتها مقارنة مع فتوحات الشرق الأوسط . وإذا أردنا اختصار مراحل هذا الفتح، فعلينا القول إنه لم يتم دفعة واحدة بل كان على عدة حملات تناوب عليها عدد من قادة المسلمين إلى أن كانت الغلبة للدين الإسلامي في جميع بلاد المغرب.

[1] الإسلام و الامازيغ – البداية الأولى لدخول بلاد الأمازيغ في المجال الاسلامي، صدقي علي أزايكو، مجلة الهوية، العدد الخامس عشر، يونيو 2002، دار أبي رقراق، ص 9

المطلب الأول: مراحل الفتح الإسلامي لبلاد المغرب

إن أول حملة انطلقت نحو المغرب كانت في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حين أرسل "عمرو بن العاص سنة (23هـ -644م) فبعدما فتح مصر واصل مسيرته وفتح برقة و طرابلس"[1] ثم استمرت الفتوحات بعده في عهد الخليفة عثمان بن عفان حين "أمر أخاه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن أبي سرح سنة 27 هـ أن يتهيأ لفتح افريقيا فخرج من مصر إلى افريقيا في عشرين ألفا من الصحابة، فانطلق من مصر عبر طرابلس وبلغ الميناء البيزنطي والتقى بالجيش البيزنطي في موقعة سبيطلة وكان قائد البيزنطيين آنذاك جرجير، فقتله عبد الله بن الزبير وفتحت سبيطلة وضمت تحت راية المسلمين"[2].

ومدينة سبيطلة التونسية كانت نقطة انطلاق الفتح الإسلامي لشمال أفريقيا وما يليه وتدعى اليوم مدينة القصرين*

وفي عهد معاوية بن أبي سفيان " قرر إعادة فتح افريقيا فأرسل معاوية بن حديج الكندي سنة (45 هـ -666م) وكان في جيشه عدد من كبار القادة المسلمين، فأرسل عبد الله بن الزبير إلى قابس وبنزرت وسوسة فاستولى عليها ، وأرسل عبد الملك بن مروان فحاصر قصر جلولاء واستولى عليه كذلك، وفتح معاوية بن حديج جربة كما غزيت جزيرة صقلية ثم قام الخليفة معاوية بعزل ابن حديج وولى عقبة بن نافع مكانه وكان ذلك سنة(50 هـ - 670 م)فتوسع في الفتح وأنشأ مدينة القيروان التي صارت

[1] ينظر تاريخ الجزائر العام، عبد الرحمن الجيلالي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، الجزء 1 ص 162 / الجزائر في التاريخ، ص 181-183

[2] ينظر : تاريخ الجزائر العام ، ص 165 / المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين، صالح فركوس ،دار العلوم للنشر و التوزيع، عنابة الجزائر2002 ، ص 43

*نقلا عن صحيفة الشروق التونسية، مقال : مكان وزمان:سبيطلة:مدينة العبادلة السبعة وصاحبة المآثر التاريخية والحضارية ، يوم2016/3/26

قاعدة لجيوش المسلمين ، ويشهد التاريخ بأن حملة عقبة حملة موفقة جديرة بأن تعد فتحا حقيقيا لافريقيا، حين جعل للمسلمين مركزا عسكريا، فقد كان الجند قبل ذلك يخرجون من مصر أو برقة ويعودون إليها فأصبحت القيروان بعد صنيعه مقرا يقيم به المسلمون وهذا أول ظهور لولاية اسلامية افريقية"[1]

ثم أعيد استدعاء عقبة إلى المشرق سنة(55 هـ –675 م) وولي مكانه " أبو المهاجر دينار الذي أسس مدينة تيكروان وسار في خطته غربا إلى المغرب الأوسط أو بلاد الجزائر، وكان أول أمير مسلم وطئت خيله المغرب الأوسط، كما تقدم في فتوحه إلى تلمسان وحفر بها عددا من الآبار ما تزال تسمى لليوم عيون أبي المهاجر، وكانت سياسته لينة سعى فيها لكسب مودة البربر ، وكان كسيلة أحد أمراء البربر ممن أسر المسلمون بعد انتصارهم على جيشه من البربر والروم ، وأظهر اسلامه فقبل منه أبو المهاجر وأبقاه معه في حله وترحاله"[2].

وفي خلافة يزيد بن معاوية عزل أبا المهاجر وأعاد تولية عقبة بن نافع سنة (62هـ 682م) وهنا قام عقبة بحملته الكبرى فقد " قام بمسح عام وواسع لمعظم مناطق المغرب الأوسط والأقصى حتى طنجة فبلغ المحيط الأطلسي ثم أراد العودة إلى القيروان ، فأرسل جيشه قبله وبقي معه حوالي ثلاثمائة من أصحابه ، وكان معه أبو المهاجر دينار وكسيلة، واتجه عقبة إلى بلدة تهودة وحاول أن يقيم فيها قاعدة عسكرية على غرار القيروان إلا أن كسيلة اغتنم قلة عدد أصحاب عقبة واحتال في مراسلة

[1] ينظر : المختصر في تاريخ الجزائر ، صالح فركوس،ص 44 / الجزائر في التاريخ عثمان سعدي، ص 184–185

[2] ينظر: تاريخ الجزائر العام ،عبد الرحمن الجيلالي ص 170 / المختصر في تاريخ الجزائر ، صالح فركوس ،ص ص 44–45

الروم، ولحق بهم جيش من الروم والبربر فقتل عقبة وأبو المهاجر ومن معهم من أصحابهم، واستولى كسيلة على القيروان مدة خمس سنوات (64هـ – 69هـ)"[1].

وبعد ذلك عين الخليفة عبد الملك بن مروان" زهير بن قيس البلوي سنة 69هـ وجهزه بجيش كامل العدة انطلق إلى القيروان والتقى بكسيلة في جيش كثيف من الروم والبربر، فقتل على

إثره كسيلة وانهزم جيشه ورجعت القيروان للخلافة الإسلامية، وآثر زهير العودة إلى برقة فأغار الروم على سواحل برقة بأسطول عظيم، فاستشهد زهير ومن معه"[2].

بعد استشهاد زهير البلوي، أولى الخليفة عبد الملك بن مروان شؤون افريقيا أهمية كبرى "فجهز جيشا ضخما بقيادة حسان بن النعمان سنة(74هـ – 693 م) فدخل القيروان ثم سار إلى قرطاجنة فحاصرها وقتل الروم المتحصنين بها، وهدمها وخربها فلم يبق للرومان أمل في الفرار وتم فتحها، وكان البربر بعد قتل كسيلة قد اجتمعوا حول امرأة من بني جراوة تدعى الكاهنة* كانت بجبل الأوراس، ولما سمعت بقدوم حسان تهيأت وكانت المعركة التي هزم فيها المسلمون وتراجعوا إلى ما وراء طرابلس، ثم أمر الخليفة بإرسال المساعدات إلى حسان ببرقة وأعاد الزحف إلى افريقيا، وكانت الأوضاع قد تغيرت، فقد انفض الناس عن الكاهنة بعد إدراكهم فساد سياستها حين أمرت بتخريب واحراق المزارع والغابات والمحاصيل، ظنا منها أن ذلك سيوقف أطماع المسلمين ، وانضم عدد من البربر إلى جيش المسلمين فألحق بها النعمان هزائم كبرى ولقيت حتفها في جبال الأوراس أواخر 81 هـ – 700 م وانتهت المقاومة واستقر حسان بالقيروان وبذل جهودا كبيرة في تنظيم شؤون البلاد ، فأقام الدواوين وجدد مسجد القيروان وأصلح ما أفسدته الكاهنة من مزارع وعمران واهتم بوضع النظم

[1] ينظر : المختصر في تاريخ الجزائر ،صالح فركوس، ص 46

[2] ينظر: تاريخ الجزائر العام ، عبد الرحمن الجيلالي، ص 179 / المختصر في تاريخ الجزائر ،صالح فركوس، ص 47

الادارية وبيّن أوجه الجباية والخراج والجزية على من بقي على دينه من الروم، واستمال قلوب السكان وألفهم على الإسلام، كما أنه أول من صكّ العملة من ولاة المغرب"[1] وهكذا أصبحت افريقيا بلدا مسلما وأخذت في التطور والازدهار.

جاءت بعد ذلك ولاية موسى بن النصير "وقد أوفده الوليد بن عبد الملك إلى فتح زغوان بتونس ثم فتح طبنة وأخضع قبائل هوارة وزناتة وكتامة ، واتجهِ إلى المغرب الأقصى فوصل طنجة، وعين طارق بن زياد حاكما عليها، وفي سنة 92 هـ – 711 م) انطلق طارق بن زياد في جيش من سبعة آلاف رجل جلهم من البربر ، وكان فتح الأندلس"[2]

ويذكر أن موسى بن نصير "عين من طرف عبد العزيز بن مروان–والذي كان واليا لمصر آنذاك– والذي خشي أن تقود سياسة حسان بن النعمان إلى انفصال المغرب كليا عن تبعية ولاية مصر فعزله وولى موسى بن النصير خلفا له،وقد ساهم في بناء البحرية الاسلامية وأكبر أمراء البحر المسلمين"[3]

وهكذا تم فتح الشمال الافريقي على يد الفاتحين المسلمين وانتشر الاسلام واللغة العربية في كامل البلاد المفتوحة وانتقل الفاتحون لاستكمال الفتوحات ببلاد الأندلس وغيرها.

[1] ينظر : المختصر في تاريخ الجزائر ، ص 49 –50 / تاريخ الجزائر العام ، ص 180–181
"يذكر أن حسان حين دخل القيروان سأل أهلها عمّن بقي من أعظم ملوك افريقية، فدلوه على امرأة بجبل أوراس يقال لها الكاهنة، وجميع من بافريقية من الروم منها خائفون وجميع البربر لها مطيعون،فإن قتلتها دان لك المغرب كله ولم يبق لك مضاد ولا معاند" ينظر البيان المغرب لابن عذاري ص 25 ج 1

[2] ينظر : المختصر في تاريخ الجزائر ،صالح فركوس ص 50
للمزيد حول الفتوحات الاسلامية في بلاد المغرب ينظر: المغرب العربي في العصر الاسلامي، عبد الرحمن الغزاوي ، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان الاردن، الطبعة الاولى سنة 2011

[3] ينظر الجزائر في التاريخ ،عثمان سعدي ص202–203.

و فيما يأتي جدول يبين سير هذه الفتوحات منذ خلافة عمر بن الخطاب إلى غاية استكمال فتح المغرب كاملا سنة 92 هـ

الخلافة	القائد	الفتح
عمر بن الخطاب (ت 23 هـ) رضي الله عنه	عمرو بن العاص(ت 63هـ) رضي الله عنه	برقة و طرابلس سنة 23 هـ
عثمان بن عفان (ت 35هـ) رضي الله عنه	عبد الله بن سعد بن أبي سرح(ت37هـ) رضي الله عنه	تونس– سبيطلة سنة 27 هـ
معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه (ت60هـ)	معاوية بن حديج (ت52هـ) رضي الله عنه	قابس– بنزرت– سوسة سنة 45 هـ
	عقبة بن نافع رضي الله عنه (ت 63هـ)	بناء القيروان سنة 50هـ
	أبو المهاجر دينار (ت 63هـ) رضي الله عنه	بناء تيكروان سنة 55 هـ وصل الجزائر وفتح تلمسان
يزيد بن معاوية(ت64هـ) رضي الله عنه	عقبة بن نافع(ت63هـ)	فتح المغرب من أقصاه إلى أدناه سنة 62 هـ
	زهير بن قيس البلوي(ت76هـ)	قتل كسيلة وأعاد القيروان سنة

		69هـ
عبد الملك بن مروان (ت86هـ)	حسان بن النعمان (ت86هـ)	فتح قرطاجنة و بنى تونس، فتح معظم مناطق افريقيا سنة 81 هـ
الوليد بن عبد الملك(ت96هـ)	موسى بن نصير(ت 97هـ)	فتح زغوان و وصل طنجة

الجدول 1: سيرورة الفتوحات الاسلامية لبلاد المغرب

المطلب الثاني: اللغة الأمازيغية والتعريب بعد الفتوحات الإسلامية

لا شك أن دخول المسلمين العرب أرض المغرب وسعيهم لنشر الإسلام بهذه البقاع له أحدث تأثيرات عميقة في المجتمع المغربي البربري من نواح متعددة، لعل أهمها كان يتعلق بالدّين واللّغة.

وإذا أردنا معرفة الظروف التي تعرّب فيها الأمازيغ، فيمكننا القول "إن حركة الاستعراب لم تنطلق بمجرد دخول البربر في الإسلام ، ولكنها انطلقت فيما بعد"[1].ولا بأس من ذكر بعض الدويلات التي نشأت بالمغرب العربي بعد الفتح الإسلامي والتي حدث خلالها تعريب الأمازيغ وهي كالأتي:

" الدولة الرستمية : 160هـ –296هـ / 776م– 909م، مؤسسها عبد الرحمن بن رستم (ت171هـ) ، عاصمتها تاهرت.

الدولة الادريسية: 172هـ –311 هـ/ 788م –923م، مؤسسها ادريس بن عبد الله الأول (ت 177هـ)،عاصمتها مدينة فاس بالمغرب، وقد زرت ضريحه بمدينة مكناس،كما زرت مدينة وليلي الأثرية التي فرّ إليها وبويع فيها إماما وقائدا.

الدولة الأغلبية: 184هـ –296هـ / 800م–909م، مؤسسها ابراهيم بن الأغلب (ت 196هـ) عاصمتها القيروان.

الدولة الحمادية: 398هـ –547هـ / 1007م–1153م،مؤسسها حماد بن بلكين (ت 419هـ) عاصمتها مدينة القلعة بجبل كيانة بالجزائر.

الدولة الموحدية: 515هـ – 668هـ / 1121م–1269م، مؤسسها محمد بن عبد الله بن تومرت (ت 524هـ) عاصمتها مراكش.

[1] ثلاثة و ثلاثون قرنا من تاريخ الأمازيغيين ، محمد شفيق،ص 93

الدولة الزيانية: 633هـ – 962 / 1235م – 1554م، مؤسسها يغمراسن بن زيان، عاصمتها تلمسان"[1].

أولا: مراحل الإستعراب

يذكر المؤرخون أن "حركة الاستعراب من عهد عقبة بن نافع حتى قدوم الأدارسة لم تكن ذات مفعول يذكر، وأنها لم تنطلق إلا بعد عهد الأدارسة واستمرت إلى العقود الأولى من عهد الموحدين، وكانت العربية محصورة في مجال حضري ضيق، تقاسمها إياه الأمازيغية، وكانت السيادة للغة العربية في أحاديث الأُسر التي استوطنت مدينة فاس وهم من الأدارسة والأندلسيين والقيروانيين، وكانوا يضطرون لتعلم الأمازيغية باعتبارها لغة السواد من السكان"[2]

أما في البوادي حيث كانت تقطن غالبية السكان من الأمازيغ" فلم تكن للعربية أصداء إلاّ ما كانت تحمله معها الدعوة الإسلامية ، خاصّة وأن تلك الدعوة نفسها ما كان يمكنها الاعتماد إلا على الأمازيغية، ومن الصعب أن يُعلم إذا ما كانت الخطب في المساجد في هذه الفترة تلقى بالعربية أم بالأمازيغية أم بهما معا، في هذه الفترة ظلت المناطق المغربية خارجة عن مجال النفوذ الفعّال للعربية إلا في منطقة كانت نقطة وصل بين مدينة فاس والأندلس، هي منطقة جبالة"[3].

فاللغة العربية إلى غاية هذه المرحلة لم تكن واسعة الانتشار، كما أن "نسبة المتكلمين بالعربية في القرون الخمسة الأولى من عهد الإسلام بالمغرب كانت قليلة ، ومن أسباب ذلك ارتباط تعلمها بوجود مؤسسات خاصة كالمدارس وحلقات التدريس في المساجد، وبوجود معلمين وأساتذة، ومعلوم أن مثل هذه المؤسسات كانت آنذاك قليلة، ويتركز أكثرها في المدن الكبرى،وبالتالي فإن عملية التعريب بدأت

[1] ينظر: المختصرفي تاريخ الجزائر ،صالح فركوس،ص 54/ الجزائر في التاريخ ، عثمان سعدي، ص 223–332

[2] ينظر: ثلاثة و ثلاثون قرنا من تاريخ الأمازيغيين ، محمد شفيق، ص 94

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 95–96

في المدن أولا ثم بدأت تعم شيئا فشيئا بضواحيها القريبة ثم المناطق المجاورة"[1]، ولا شك أن تعليم العربية أساسا كان مرتبطا بقضايا الدّين وتعلم القرآن، وفهم تعاليم الدّين الجديد لذلك كانت في البداية منحصرة فالمساجد وحلقات التّدريس.

واستمر انتشار العربية "باستقدام القبائل العربية إلى المغرب الأقصى في فترة حكم عبد المؤمن الموحدي، فلما أخذت هذه القبائل تجوب أنحاء المغرب الشرقي والحواشي الصحراوية والأطلسين الكبير والصغير شَدّ وجودها أزر العربية، وأخذت تتسرب شيئا فشيئا إلى السهول الأطلنطية، كما أخذت المناطق السهلية الشاطئية تستعرب في بطء لكن باطراد...فتقلصت في تلك النواحي رقعة التخاطب بالأمازيغية، كما استوطنت قبائل عربية أخرى المنطقة السهلية الشاطئية عند سفوح الجبال والممرات قرب العاصمتين الكبيرتين فاس ومراكش"[2]، واستمرّ الانتشار رويدا رويدا حتى شمل كل المغرب العربي، ويلاحظ أنّ "القبائل الأمازيغية الشّرقية هي التي تعربت أكثر وقبل غيرها، فتعربها الحقيقي لم يكن إلا بعد اختلاطها بقبائل بني هلال وسليم ثم قبائل معقل وذلك ابتداء من منتصف القرن الحادي عشر الميلادي، فالبدو الرحل من الأمازيغيين والعرب هم الذين ساهموا بحظّ وافر في تعريب قسم كبير من سكان السهول والمناطق الصحراوية " [3].

ثانيا: العوامل المساعدة على تعريب الأمازيغ

ممّا لا شك فيه أنّ الفتوحات الإسلامية جاءت بهدف نشر الدّين الإسلامي في المناطق التي لم يصلها بعد، وكان غرضها الأساس تعريف أهل المغرب العربي بالدين الجديد ودعوتهم إليه باللّين والحكمة، لا بالسيف والقتال، ولعل من أهمّ العوامل التي ساعدت على تعريب المغرب العربي ما يأتي:

[1] الإسلام و الأمازيغ ، صدقي علي أزايكو، ص 19

[2] ثلاثة و ثلاثون قرنا من تاريخ الأمازيغيين، محمد شفيق، ص 96-97

[3] الإسلام و الأمازيغ ، صدقي علي أزايكو،ص 21

1- قبول الدين الإسلامي وصدق عقيدة الأمازيغ:

مما يستغرب في تاريخ الأمازيغ هو قبولهم للعرب الفاتحين، وعدم مقاومتهم المقاومة العنيفة المعهودة عنهم، فأبرز ما يعرف عن الأمازيغ أنّهم أحرار نبلاء لم يقبلوا الاستبداد والانصياع أو الخضوع لأي سلطة حاولت استعبادهم وحكمهم من قبل، إلاّ أن الأمر اختلف مع الفاتحين المسلمين، فقد تقبل الأمازيغ الفتح الاسلامي وسرعان ما تأكّدوا من "الأهداف النبيلة للفاتحين المسلمين ومن صدق الرّسالة السّماوية التي يحملونها إليهم بكل تجرّد وإخلاص ودون أيّ غرض في الاحتلال أو الاستغلال حتى دخلوا في الدين الجديد أفواجا وأكملوا مسيرة الفتح جنبا إلى جنب مع المسلمين،ليس كجنود أقلية وإنّما بأغلبية وقيادة أمازيغية"[1]، ولايمكن لأحد أن يقول إنّ المسلمين جاؤوا غزاة مستعمرين، فمن غير الممكن لمن جاء بالقوة أن يستميل الناس ويجبرهم على نشر العقيدة التي جاء بها غصبا، وإنما تم ذلك عن قناعة ورضا تام من الأمازيغ أنفسهم ولعل ما شجعهم على دراسة العربية وتعلمها هو إيمانهم بالدّين الجديد فقد" قدّسوا العربية وكان الإستعراب هو سبيلهم لممارسة الشعائر الدينية وقد حرص البربر المسلمون على تعلم القرآن الكريم وتعاليم الإسلام، وكما هو معلوم فالعربية لغة دين ودولة ،فإن كان تعلمها يمكّن من معرفة النصوص الدينية من قرآن وحديث، فإنه يؤدي كذلك إلى رفع المرتبة المجتمعية للأفراد، إذ يمكنهم من أن يحتلوا مناصب هامة في الدولة كالوزارة والقضاء والإفتاء والتدريس"[2] ،فلا يمكن الحديث إذن عن انتشار الإسلام بالمغرب العربي دون الحديث عن انتشار العربية فهي لغة القرآن والعبادة والشعائر وكذا لغة الدّولة والحكم والقضاء.

[1] ينظر فرنسا والأطروحة البربرية، الخلفيات، الأهداف، الوسائل، البدائل، أحمد بن نعمان، دار الأمة ،طبعة 2011: ص 26

[2] ينظر: ثلاثة و ثلاثون قرنا من تاريخ الأمازيغيين،محمد شفيق ص 102 / الإسلام و الأمازيغ،صدقي أزايكو ص 19-20

2- **عامل الكتابة :**

ممّا ساعد أيضا على انتشار اللّغة العربية في بلاد شمال افريقيا، وتقلّص اللّغة الأمازيغية هو عامل الكتابة، "فكون اللغة العربية لغة مكتوبة مكنّها من تكوين رصيد ثقافي مكتوب يتراكم مع مرور الزمن ليصبح فيما بعد المرجع الوحيد لكل ما يتعلق بشؤون المغرب الإسلامي، فالكتابة إذن أعطت اللّغة العربية سلطة أخرى ساعدتها على الانتقال إلى مراكز التعليم في البوادي والجبال والصحاري، ولم تستفد الأمازيغية إلا من كونها لغة جماهير الفلاحين، أي لغة أغلبية السكان وهو ما ساعدها على البقاء حية قرونا طويلة"[1]، وكما ذكرنا فقد أصبحت العربية لغة الدولة وتم تعريب الدواوين والقضاء والافتاء والمدارس، مما حتم على طالب الوظيفة في الدولة أن يتقن اللغة العربية .

3- **الهجرة الهلالية:** ونزوح قبائل عربية إلى المغرب كان قد أسهم في اتّساع رقعة العربية بالمغرب العربي حيث" ساعد نزوح قبائل بني هلال* وسليم ومعقل على نشر العربية في المغرب والإسهام في تعريبه، خاصة و أنها حين نزحت وجدت عددا من القبائل المغربية متفككة مكسورة الشوكة بفعل المرابطين والموحدين، فتسربت العربية إلى هذه المناطق، و انحصرت رقعة التخاطب بالأمازيغية وانتشرت العربية بشكل أسرع"[2] ولعل هذا يؤيد الرأي الذي رجحناه حول أصل البربر وأنهم من عرب اليمن وأنهم

[1] ينظر الإسلام و الامازيغ، صدقي علي أزايكو،ص 20

[2] ثلاثة و ثلاثون قرنا من تاريخ الأمازيغيين ، محمد شفيق ،ص 96-97

*قبائل بني هلال: قبائل تنتمي إلى مُضر ،بقيت محافظة على طبيعتها البدوية،ولم يتسرّب إليها التحضر، أرسلهم المستنصر بالله الفاطمي إلى الدولة الصنهاجية لخروجهم عن السلطة الفاطمية، فعاثوا في الأرض فسادا وتدميرا، لكنهم في المقابل نشروا العربية. / ينظر: الجزائر في التاريخ، عثمان سعدي، ص269-272

نزحوا من الشرق في ظروف معينة، لذلك لم يجد البربر صعوبة في التعامل مع القبائل العربية النازحة ووجدوا تقاربا بين عاداتهم و لغاتهم، " فقد اندمج بنو هلال مع اخوانهم في الأصل البربر وتزاوجوا معهم ولم يكد يمر جيل واحد حتى انصهر البربر وبنو هلال في بوتقة واحدة هي بوتقة العروبة"[1]،وسرعان ما انتشرت العربية فيهم

و يذكر بعض المؤرخين أن الأمازيغ لم يتعربوا نتيجة لعمليات الفتوحات بقدر ما كانت ثمرة مجهودات الأمازيغيين أنفسهم إيمانا منهم بهذا الدين الجديد ، ووعيا بضرورة تعلم اللغة العربية لفهم الدين و أداء الشعائر، كما أنهم وجدوا العرب الفاتحين مختلفين عمّن حاول غزوهم من قبل" فإنهم لم يجردوهم من أراضيهم وإنما تركوها لهم يدفعون الخراج إن لم يسلموا أو يخرجون الزكاة إن أسلموا"[2] فقد اقتنعوا أنهم لم يأتو لغزو أو أطماع وإنما جاؤوا برسالة نبيلة وكانوا أصحاب أخلاق عالية وقيم ومكارم أثرت في نفوس البربر واستمالتهم لاعتناق الدين الجديد وتعلم العربية لغة القرآن .

ومن خلال انتشار واتساع حركة التعريب نستطيع ربط العلاقة بين اقتراض اللغة الامازيغية لمصطلحات عربية وادماجها في متنها بسلاسة، وهذا ما سنقف عليه في دراستنا التطبيقية.

ولعل أصدق مثال على كل ما ذكرناه من قبول الأمازيغ للإسلام والعربية هو الخطبة الشهيرة للقائد طارق بن زياد بالعربية، والتي "وجهها إلى جند غالبيتهم من البربر الذين تطوعوا في جيش الفاتحين للجهاد في سبيل نشر الدين الإسلامي كما يدل أيضا على أن هؤلاء البربر لم يكن لديهم أي تعصب للغتهم إزاء

[1] الجزائر في التاريخ، عثمان سعدي، ص 272

[2] ينظر: الجزائر في التاريخ ، عثمان سعدي ،ص 202.

اللغة العربية وإلا فما كان من الممكن لطارق بن زياد أن يتجرأ على مخاطبتهم باللغة العربية" [1]ويدل كذلك على أنهم قد تعلموا العربية وأتقنوها ،فلم يكن ليخاطبهم بلغة لا يفهمونها على أي حال.

[1] فرنسا والأطروحة البربرية ،أحمد بن نعمان، ،ص33

المبحث الرابع: الإستعمار الفرنسي و اللّغة الأمازيغية

كما سبق وأشرنا فإن العرب والبربر في شمال افريقيا تلاحموا وتعايشوا جنبا إلى جنب في ودّ وسلام، وقد قبِل الأمازيغ الدّين الجديد وتمسّكوا به ودافعوا عنه، وانصهر العرب والأمازيغ في وحدة وطنية لا فرق فيها بين عربي وبربري، تجمعهم سماحة الإسلام وتعاليمه، ولم تظهر بوادر تفرقة أو نزاع إلاّ بعد مجيء المستعمر الفرنسي، الذّي سعى لتفكيك الوحدة الوطنية من خلال العبث بمقومات المجتمع ومكوناته ، ونفث السّموم والفتن بين أبناء البلد الواحد، ليتمكّنوا من السّيطرة على عقول المواطنين والتحكم في تسيير بلادهم حتى بعد مغادرتهم لها.

وقد "عملت فرنسا الإستعمارية على نشر التفرقة بين الجماعات العرقية المؤلّفة للمجتمع الجزائري، مركزة اهتمامها على فئة البربر، موهمة إياهم أنهم من أصول أوروبية ،ومن ثم غدا من الأفضل لهم العمل على بناء هويتهم الخاصة بهم، الأمر الذي أدّى إلى ظهور نخبة قبائليّة تدعو إلى الخصوصية اللّغوية وتنبذ الانتماء إلى العروبة والإسلام ، كما عملت فرنسا على توعية البربر بأن العرب قد جاؤوا غازين لهم وفرضوا عليهم دينهم ولغتهم، وبذلك قضوا على هويتهم المتميزة "[1].

ومنذ بداية الاحتلال عمل الفرنسيون على ترسيخ أقدامهم بالجزائر عبر" كسب ودّ منطقة القبائل وكثفوا بعثاتهم إليها بتعليم اللغة الفرنسية"[2] فقد حاولوا طمس الهوية العربية الإسلامية للأمازيغ فأوهموهم بداية أنهم من أصل هندوأوروبي وأنّ العرب جاءوا غزاة، ثم مضوا ينشرون المسيحية ويرسلون البعثات التبشيرية لإقصاء الإسلام من هذه المناطق، كما شجعوا تعليم الفرنسية لنبذ العربية وإقصائها هي الأخرى، لتمزيق وحدة الشعب الجزائري، والتمكن من السيطرة عليه. فعملوا على إنشاء " تيار جزائري

[1] ينظر: أزمة الهوية لدى بربر الجزائر، عمر عسوس، مجلة في البحث عن الهوية، ص 49

[2] النزعة البربرية ، عبد العزيز كحيل، مقال شبكة الألوكة، يوم 23 – 04 – 2012

في مظهره وأصوله فرنسي في قناعاته وتوجهاته، فهو يرفض مقولة الجزائر فرنسية بحكم الواقع...كما أنه لا يسلّم بفكرة الجزائر العربية الإسلامية باعتبارها لا تتماشى مع انتماءاتهم وقناعاتهم، وقد استطاع هذا التيار أن يستقطب في منطقة القبائل بالخصوص جماعات من الشّباب نشأت في أحضان المدرسة الفرنسية"[1].

لقد كان غرض فرنسا من الأساس هو تعيين البربر في مناصب السّلطة كوسطاء داخل الجزائر المحتلة، " فانصب اهتمامهم على تدريب البربر ليصبحوا نخبة مفرنسة من المحامين والأطباء والمعلمين والمحاسبين والإداريين، ما تسبب في ظهور طبقة وسطى جديدة مثقفة بالفرنسية في المجتمع القبائلي، مغتربة عن جذورها الجزائرية المبنية على الثقافة العربية والدّين الإسلامي"[2]، ولتستطيع فرنسا جذب القبائل نحوها قامت "بتهجير الفئة غير المتعلمة من البربر إلى فرنسا ليصبحوا عمالا في مصانعها، وقد استهدف تهجير القبائل إلى فرنسا إبعادهم عن المناطق العربيّة في داخل البلاد، و قد نتج عن هذه الممارسة تعويض اللغة العربية بالفرنسية بحيث أصبحت اللغة الثانية لمعظم القبائل"[3]،كما استغلت فرنسا الحالة المعيشية الصّعبة التي كان يعيشها المواطنون من القبائل فحاولت استمالتهم من خلال "توزيع نجدات عينية (الدقيق،التمر،الزيت...) وإنشاء مدارس دينية مسيحية واستقبال اليتامى لتنصيرهم"[4].

وبعد نجاح فرنسا في تكوين كتلة بربرية انشقت عن وحدتها مع العربية، حاولت إقناع الأمازيغ أن العرب جاءوا غزاة طامعين ، ولم يكونوا فاتحين مصلحين، مما جعل الأمازيغ يتمسكون بلغتهم وهويتهم

[1] فرنسا والأطروحة البربرية،أحمد بن نعمان، ص74-75

[2] أزمة الهوية لدى بربر الجزائر،عمر عسوس، ص 55

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص 55

[4] فرنسا والأطروحة البربرية ، أحمد بن نعمان، ص 65

الخاصة بعيدا عن اللغة العربية، كما تمتعوا بمناصب مرموقة في الدولة بسبب تعلمهم للغة الفرنسية، مما خلق طبقية في المجتمع الجزائري تعطي الأفضلية للبربر المتفرنسين.

وبعد الاستقلال، خرج المحتل الفرنسي من الجزائر ،إلاّ أنه ترك فلوله من البربر المتفرنسين أو الفرونكوفونيين،" وهم من تولّوا زمام الأمور وسيطروا على الإعلام والاقتصاد وكل مفاصل السياسة، وهم يؤمنون بالنموذج الحضاري الغربي –الفرنسي تحديدا– كهوية وانتماء، هؤلاء الفرنكوفونيون لعبوا بورقة الأمازيغية إلى أبعد حد، و لبسوا لبوس المدافعين عنها وأشعلوا صراعا بينها و بين العربية ليضعف كلاهما، فتتفرد الفرنسية بالساحة"[1] ،هذا ما خططت له فرنسا الاستعمارية وتركت من ينفذه من أبناء الوطن الواحد، بعد تشتيتها لهويته.

ولعلّ هذا ما يبرر لنا اقتراض الأمازيغية لعدد كبير من المصطلحات الفرنسية، بحيث "تعتبر الفرنسية أكبر ممول للأمازيغية من حيث مفردات التقنيات والاقتصاد العصريين، مثل: لباطيما/ عمارة: le batiment ، لوزين / مصنع : l'usine ، لفيرما / مزرعة : la ferme، كريدي / دين : crédit .

كما استعارت من الفرنسية المفردات الخاصة بالمجال العسكري، مثل: الكازيرنا / ثكنة : la caserne، باطروي / دورية: partouille، موسكوطو / بندقية : mousqueton ، كابران / عريف : caporal"[2]

رأينا إذن أن الاقتراض سنة لغوية تسهم في تطور اللغات وبقائها، ولا بدّ للغات التي تحتك فيما بينها أن تتبادل المفردات والتعابير بحسب الحاجة والظروف المحيطة بهذا الاحتكاك،واللغة الأمازيغية كذلك

[1] النزعة البربرية، عبد العزيز كحيل ، شبكة الألوكة

[2] ينظر: مسار اللغة الأمازيغية ، الرهانات والاستراتيجيات، أحمد بوكوس، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط 2013 ص243.

احتكت باللغة العربية واللغة الفرنسة، وأخذت عنهما الكثير من الألفاظ والمفردات، ولعلّ الفتوحات الإسلامية والاحتلال الفرنسي هما السبب الرئيس وراء ذلك الاحتكاك، وستكون مدوّنتنا المدروسة في هذه الرسالة شيئا من التراث الشعري الأمازيغي(القبائلي بالتحديد)، الذي ينتمي إلى شجرة الأدب الأمازيغي، للشاعر الكبير سي محند أو محند –الشاعر الجوال–، سنشرع في انتقاء قصائد المدونة وإحصاء الكلمات المقترضة فيها و من ثم تحليلها والتعليق على كل ذلك فيما يأتي.

الباب التطبيقي

الفصل الأول: قواعد اللغة الأمازيغية و الاقتراض

المبحث الأول: قواعد اللغة الأمازيغية

المطلب الأول: الأسماء في الأمازيغية

تنقسم الأسماء في الأمازيغية من حيث الجنس إلى: مذكر ومؤنث ، أمّا من حيث العدد فتنقسم إلى مفرد وجمع ولا وجود لصيغة التثنية.

أولا: الاسم المذكر المفرد: صيغة المذكر صيغة أساسية لايمكن لها أن تختفي في القانون الصرفي لأية لغة،بما في ذلك اللغة الأمازيغية ،وتختلف أوزان المذكر المفرد في الأمازيغية فهو" يبتدئ في الغالب بهمزة مفتوحة مثل : أَركَاز الرجل، أو مكسورة مثل إِخف: الرأس، أو مضمومة مثل أُوشن: الذئب، و يندر أن يبتدئ بغير ذلك."[1]، و من الأمثلة كذلك " أَمْغار: الشيخ / أُوذْم: الوجه / أَضو : الهواء/ إيزْم : الأسد/ إيلْس:اللسان / إيفْري: الغار"[2] وبالبرجوع إلى الأسماء المفردة المذكرة في الأمازيغية نجد هذه السمة بارزة واضحة وبشكل عام فإن كل الأسماء "المبتدئة بصائت تدخل في مقولة الاسم المذكر وتشذ عن القاعدة بعض الأسماء"[3]

ثانيا: جمع المذكر:

تختلف صيغ الجمع في اللغة الأمازيغية كما في العربية فنميز الجمع السالم وجمع التكسير، ويجمع المذكر في الأمازيغية إما جمع مذكر سالم أو جمع تكسير، أو جمعا مشتركا بين السالم و المكسور.

[1] ينظر : ، معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية البربرية، عثمان سعدي ، الطبعة الثانية، 2014، الدار البيضاء– نشر اتصالات سابو–مراكش المغرب،ص 18 / ينظر: ،أربعة و أربعون درسا في اللغة الأمازيغية، نحو و صرف و اشتقاق محمد شفيق ، الرباط 1990 ، ص 16

[2] أربعة و أربعون درسا في اللغة الأمازيغية،محمد شفيق، ص 16

[3] مدخل إلى اللغة الأمازيغية ، مجموعة باحثين:"مفتاحة اعمر ،عائشة بوحجار ، فاطمة بوخريص،أحمد بوكوس، عبد الله بومالك،محمد المدلاوي،المهدي اعزي،حميد السويفي"، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية،الرباط 2006ص 65.

فالجمع السالم "لا يخضع فيه الاسم لأي تغيير داخلي باستثناء تحول الصائت في بدايته –الهمزة المفتوحة– إلى همزة مكسورة أحيانا، و تضاف إليه لاحقة خاصة بجمع المذكر السالم وهي النون أو الألف و النون أو الواو و النون، ومن الأمثلة على ذلك : أَكْمَار: إِكْمارْن/ الفرس، أَلْغُم: إِلْغُمان/ الجمل، إِفْري: إِفْرَان/الغار ، إِخْف: إِخْفَاوْن /الرأس ، أُودْم: أُودْمَاوْن / وجه"[1] وهي شبيهة بعلامات جمع المذكر السالم في العربية الواو والنون، والياء والنون وتشترك معها في حرف النون في كل من العلامتين الأمازيغيتين النون ،والألف والنون، وكما يبدو من الأمثلة فالهمزة المضمومة أو المكسورة لا تتغير حال الجمع بخلاف الهمزة المفتوحة فإنها تكسر.

ومن الأسماء ما يجمع جمع تكسير أيضا ويكون ذلك بأن" تُكسر مادة مفردها ويعاد صياغتها على وزن آخر فتتغير الصوائت الداخلية إضافة إلى التناوب الصائتي في بداية الاسم، ونادرا ما يلحق التغيير الصوامت، ولا يضاف للكلمة أية لواحق، مثل أَغْبالو/ إغبولا: عين الماء، أَمَالو /إمولا: الظل، أَماياس/إمواياس: الفهد"[2]. كما هو الحال في العربية عند جمع التكسير فإننا نلحظ المحافظة على الصوامت أي الجذر الأساسي المشكّل للكلمة وتغيير الصوائت وإعادة بناء الكلمة على وزن آخر كقولنا رجل وجمعها رجال أو كأس وجمعها كؤوس...الخ

ومن الأسماء ما يجمع جمعا مشتركا بين المذكر السالم و التكسير" و هو جمع مختلط يحدث فيه إلحاق لاحقة بالاسم مع تناوب داخلي في الكلمة، مثل أَفُوس/ إفاسْن: يد، أَضَاض/إضُوضَان: إصبع"[3]

[1] ينظر مدخل إلى اللغة الأمازيغية ، مجموعة باحثين، ص 68/ ينظر : أربعة و أربعون درسا في اللغة الأمازيغية ،محمد شفيق، ص 17

[2] ينظر :أربعة و أربعون درسا في اللغة الأمازيغية ،محمد شفيق، ص 17

[3] ينظر مدخل إلى اللغة الأمازيغية، مجموعة باحثين ، ص 70 / ينظر : أربعة و أربعون درسا في اللغة الأمازيغية ، محمد شفيق،ص18

و هذا النوع خاص بالأمازيغية إذ لا نجد في العربية من الأسماء ما يخلط فيه بين الجمعين السالم والمكسور، فهو إما يحمل علامة السالم أو يتغير فيكون جمعا مكسورا، ولا وجود لجمع آخر.

وهناك من "الجموع لا مفرد له ، مثل أسماء السوائل خاصة: الماء/ أَمَان، الدم /إِدامْن ، الناس /مُودْن "[1] فهي كلمات مفردة لم توجد لها صيغ جمع في الأمازيغية.

أما بالنسبة للكلمات المقترضة والتي أخذتها الأمازيغية من العربية مثلا "فيصاغ جمع الأسماء المقترضة المدمجة مثل الأسماء الأمازيغية في حين تحتفظ الأسماء غير المدمجة بجمعها الأصلي"[2]، والأسماء المدمجة هي التي أعيدت صياغتها وفق النسق الصرفي للغة الأمازيغية فطبقت عليها قاعدة الجمع للأسماء الأمازيغية مثل شركاء تجمع في الأمازيغية إشْريكْن ، أحباب تجمع إحْبيبْن ، برميل تجمع إبْرميلْن،أما الأسماء غير المدمجة فهي التي احتفظت بشكلها الأصلي كما أخذت من لغتها وبالتالي لا يسري عليها نظام الجمع في الأمازيغية بل تبقى على جمعها الأصلي كما في لغتها مثل الأرزاق بقيت لرْزاق، الجنات بقيت لْجْنات ، الأخبار بقيت لْخْبار،كل هذه الجموع بقيت على حالها مع بعض التعديلات الصوتية قصد التخفيف وسهولة النطق.

ثالثا:الاسم المفرد المؤنث:

صيغة التأنيث أيضا صيغة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها في النظام الصرفي للأمازيغية، و"علامة المؤنث في اللغة الأمازيغية عبارة عن صرفة غير متصلة تمكننا من صياغة المؤنث من جذر الاسم المذكر، فيوضع الاسم بين تاءين، مثل أُوشْن/تُوشْنْت: الذئب ، ألغُم/ تالغُمْت: الناقة ، أَمغار/ تامْغارْت : عجوزة"[3] فالاسم المؤنث عموما يؤخذ من اسم مذكره وتضاف إليه علامة التأنيث، ويوجد

[1] أربعة و أربعون درسا في اللغة الأمازيغية، محمد شفيق،ص 18،نحو الأمازيغية، مجموعة باحثين، ص 53

[2] نحو الأمازيغية ، مجموعة باحثين ، ص 52

[3] ينظر : مدخل إلى اللغة الأمازيغية ،مجموعة باحثين، ص 66 ، / معجم الجذور العربية للكلمات البربرية، عثمان سعدي، ص 18.

هذا النوع في العربية لكنه ليس الغالب فنجد من الأسماء ما يؤنث من اسم مذكره كقولنا هر وهرة، إلا أن كثيرا من الأسماء لها صيغ أخرى في المؤنث لا تؤخذ من مذكرها اطلاقا، وقد يصاغ المؤنث في الأمازيغية أيضا "على غير لفظ مذكره مثل أَزْكُر/الثور مؤنثه ثافُوناسْت : البقرة، أَزْلاغ*/التيس مؤنثه تاغاط."[1] و هو في العربية كثير أيضا كالرجل والمرأة، والبقرة و الثور، والحصان والفرس...وغيرها

رابعا:جمع التأنيث:

يخضع الجمع في الاسم المؤنث في الأمازيغية لحالات جمع المذكر نفسها، فهو إما أن يجمع جمعا سالما أو جمع تكسير، أو أن يجمع جمعا مختلطا بين السالم و المكسور، وقد يجمع على غير هذه الصيغ أي على غير لفظه ، إلا أنه " في الغالب يجمع المؤنث جمع تكسير مثل : تاسارُوت/ تيسُورا :المفتاح، تاسْرْدونْت/تيسْرْدان: البغلة، تامُورت/تيمُورا : الأرض، ومنه ما يجمع جمعا سالما مثل توزالت/ توزالين: السكين تاكرا/ تاكروين: الوعاء، تيط/ تيطاون : العين، ومنه ما يجمع جمعا سالما بعد كسر (جمع مختلط) مثل : تافوناست/ تيفوناسين : البقر ، تالغُمْت/ تيلْغِمِين: الناقة ومنه ما يجمع على غير لفظه مثل : تكمارت/ تيغالين: الفرس، تيخسي/أولي : النعاج"[2] ، ونلاحظ أن علامات جمع المؤنث السالم في الأمازيغية هي نفسها علامات جمع المذكر السالم، و الأمر يختلف في العربية فعلامة جمع المؤنث السالم الألف والتاء ، أما المذكر فالواو والنون أو الياء والنون.

وبعدما رأينا كيفية صياغة الأمازيغية للأسماء ننتقل لنعرض كيفية صياغتها للأفعال

---

*أزلاغ لفظ أمازيغي باللهجة الشاوية، باللهجة القبائلية يسمى التيس أقلواش

[1] أربعة و أربعون درسا في اللغة الأمازيغية ، محمد شفيق، ص 22

[2] المرجع نفسه ص 22.23

*السكين في القبائلية : إجْنوي وجمعه إجنوين

المطلب الثاني: الأفعال

- **الأفعال الأمازيغية** :إذا أردنا الحديث عن الفعل في الأمازيغية فعلينا التطرق إلى أزمنة الأفعال، ومادته، كما سيأتي

أولا: أزمنة الفعل

نميز في الأمازيغية أربعة أزمنة للأفعال وهي : الماضي والحاضر والمستقبل والأمرِ، كما أن كل هذه الأفعال تأتي مثبتة تارة ومنفية تارة أخرى.

وللتعرف هذه الأزمنة لا بد من مثال تطبيقي أولا سنعرض لتغيرات الفعل شرب/ ئسوا في حالاته المثبتة و المنفية في جميع الأزمنة التي ذكرنا:

زمن الفعل وحالته	تصريف الفعل بالشاوية	تصريف الفعل بالقبائلية *	الأداة	المعنى العربي
الماضي المثبت	ئسوا	**يسوا**		**شرب**
الماضي المنفي	**ؤر يسوي**	**ؤر يسوي** **آرا**	**ؤر**	**ما شرب**
الحاضر المثبت	**أر /أل/ لا يسّا**	**لا يسْس**	**أر / أل / لا**	**يشرب**
الحاضر المنفي	**ؤردا يسا** **ؤرا يسا**	**ؤرلَيْسْسارا**	**ؤردا** **ؤرا**	**لا يشرب**

المستقبل المثبت	**أد يسّو**	**أديسّو**	**أد**	**سيشرب**
المستقبل المنفي	**ؤراد يسّو**	**ؤريسّارا**	**ؤراد**	**لن يشرب**
الأمر المثبت	**سو**	**سو**	**–**	**اشرب**
الأمر المنفي	**أدور سّا**	**ؤسْسَارا**	**أدور**	**لا تشرب**

الجدول 2: تصريف الفعل ئسوا / شرب في الأزمنة المختلفة[1]

نلاحظ أن الأداة **ؤر** للنفي، حين تدخل على الفعل الماضي فإنها تغير صيغته من آخرها كما في يسوا / ؤر يسوي

كما أن الأحرف الثلاثة **أر / أل /لا** إذا دخلت على الفعل أفاد الآنية و الحضور، و ثلاثتها ينوب عن بعض ، أما لنفي الحاضر فنجد الأداتين **ؤردا / ؤرا** ، ودخول أداة **أد** على الفعل تفيد الاستقبال أما نفيه فيكون بالأداة **ؤراد**، و هو مركب من **ؤر** التي للنفي كما رأينا سابقا و **أد** التي تفيد الاستقبال وأخيرا صيغة الأمر التي يقع نفيها بالأداة **أدور**.

[1] ينظر: أربعة و أربعون درسا في اللغة الأمازيغية، محمد شفيق، ص ص 74–77، معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية، عثمان سعدي، ص 21

*تصريف الفعل شرب باللهجة القبائلية غير موجود في الكتاب إذ أن المؤلف صرفه وفق اللهجة الشاوية ، و المدونة المدروسة باللهجة القبائلية فارتأيت أن أضيف القواعد باللهجة القبائلية ما أمكن ولأني لم أقف على كتاب يجمع قواعد اللهجة على وجه الخصوص استعنت بالناطقين لها من منطقة القبائل الكبرى.، و أدرجت في كل مرة الفرق بين اللهجتين.

ويمكن التعرف على أزمنة الأفعال الأمازيغية غالبا من خلال الأدوات المرتبطة بالأفعال مثل **أد / أر / أل / لا للمثبت و ؤر / ؤردا / ؤرا / ؤراد / أدور للمنفي**

ثانيا: مادة الفعل

من حيث مادة الفعل ، فإن المادة الأساسية للفعل الأمازيغي " تتجلى بوضوح في صيغة الأمر البسيط الموجه للمخاطب الفرد، وبالنظر في عدد حروف تلك المادة يصنف الفعل المجرد فعلا ثنائيا أو ثلاثيا أو رباعيا أو خماسيا أو سداسيا"[1]

أمثلة: كما رأينا سابقا الفعل شرب / ئسوا في صيغة الأمر سو وهي مكونة من حرفين فجذرها ثنائي، لدينا أيضا "الفعل اكرز بمعنى حرث الأمر منه كْرْزْ وهو ثلاثي ، والفعل إكْرْكْبْ بمعنى دحرج والأمر منه كْرْكْبْ وهو رباعي"[2] ، "الفعل ئسُودْم بمعنى قَبَّل الأمر منه سُّودْم* وهو خماسي ، والفعل ئزمومّي بمعنى ابتسم والأمر منه زْمومّي فهو سداسي".[3] هذه بعض الأمثلة عن مادة الفعل في الأمازيغية والتي تؤخذ من صيغة الأمر المخاطب المفرد .

وإذا أردنا الحديث عن الفعل المزيد فهو يشتق من المجرد للدلالة على صيغ مختلفة كاسم الفاعل واسم المفعول والمبني للمجهول ، وكذا صيغة التفعيل وصيغة التّفعّل، وسنعرض لكل منها فيما يأتي:

- **صيغة اسم الفاعل** "يبدأ اسم الفاعل في الأمازيغية بهمزة مفتوحة متبوعة بميم ، الميم تتفق فيها الأمازيغية مع العربية مثل المِهراب كثير الهرب، إرْوْل /

[1] أربعة و أربعون درسا في اللغو الأمازيغية، محمد شفيق، ص 78

[2] ينظر معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية ،عثمان سعدي، ص 20

[3] ينظر أربعة و اربعون درسا في اللغة الأمازيغية، محمد شفيق، ص 79

- هرب واسم الفاعل منها أَمَرووَل / الهارب "[1]

من الأمثلة أيضا:

الفعل	اسم الفاعل	المعنى العربي
ئكشم	أمكشام	دخل/ داخل
ئوث	أمواث	ضرب / ضارب
ئنغا	أمنغا	قتل /قاتل

الجدول 3:أمثلة على صيغة اسم الفاعل في الأمازيغية[2]

فاسم الفاعل اذن يصاغ من الفعل المجرد ويعرف بهمزة مقتوحة متبوعة بميم

ويعرف **اسم المفعول** "بهمزة مفتوحة تتبعها ميم مفتوحة كما في المثال:أماغروص* بمعنى المذبوح"[3]

[1] ينظر : معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية، عثمان سعدي، ص 21

*الفعل قبّل بالقبائلية سودن

[2] ينظر: أربعة و أربعون درسا في اللغة الأمازيغية، محمد شفيق، ص 80

[3] ينظر : معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية ،عثمان سعدي، ص 21

- **صيغة التفعيل** و تصاغ من الفعل المجرد كما في الأمثلة الآتية:

الفعل	صيغة التفعيل	المعنى العربي
إرول	إسّرول	هرب / هرّب
إكشم	إسّكشم	دخل / أدخل
إسّن	إسّيسن	علِم / علّم

الجدول 4 :أمثلة على صيغة التفعيل في الأمازيغية[1]

نلاحظ أنها جميعا ابتدأت بهمزة مكسورة متبوعة بسين مشددة

- **صيغة التّفعّل:** وتصاغ كذلك من الفعل المجرد على النحو الآتي:

الفعل	صيغة التّفعّل	المعنى العربي
إرزم	إنُّرزم	فتح / تفتّح
إغجف	إنُّغجف	أزعج / انزعج
إغزم	إنُّغزم	فكّ / انفكّ

الجدول 5:أمثلة على صيغة التفعل في الأمازيغية [2]

ونلاحظ أنها تبتدئ بهمزة مكسورة متبوعة بنون مضمومة مشددة.

[1] ينظر : أربعة و أربعون درسا في اللغة الأمازيغية، محمد شفيق ،ص 80

[2] ينظر : المرجع نفسه ، ص 81

- **صيغة المبني للمجهول–مالم يسمّ فاعله–:** من خصوصيات المبني للمجهول في الأمازيغية أنه يبتدئ بعدة علامات هي: ئتّوا / ئتّيو / ئتّو / ئتّيا / ئتّيي

الفعل	صيغة المبني للمجهول	المعنى العربي
إسّن	**ئتّوا**سن **ئتيو**سن **ئتييي**سن	عِلِم عُلم
ئوث	**ئتّو**وث	ضَرب / ضُرب
ئزضا	**ئتّو**زضا	طَحن / طُحن
يوكر	**ئتيو**كر **ئتيا**كر **ئتييي**كر	**سَرق** **سُرق**

الجدول 6: صيغة المبني للمجهول في الأمازيغية[1]

هذه اذن صيغ الأفعال الأمازيغية المزيدة والمشتقة من الأفعال المجردة للدلالة على صيغ مختلفة كاسم الفاعل واسم المفعول و صيغ التفعيل و التفعل و المبني للمجهول.

[1] ينظر : أربعة و أربعون درسا ص 82

1) الأفعال المقترضة

إن الأفعال المقترضة في اللغة الأمازيغية من اللغة العربية الفصحى تخضع لبنيات الأمازيغية الصرفية " ذلك أن الأفعال التي يحتوي وزنها على صوامت صحيحة (وليس على أشباه الصوامت) تنتقل من الوزن سَ سَ سَ إلى الوزن سْ سْ سْ بعد حذف الحركات وهذا شأن الفعلين رَكَعَ مثلا وسَجَدَ اللذان يحققان رْكْعْ سْجْدْ على التوالي ، أما الأفعال التي يحتوي جذرها على شبه صامت فتتصرف بشكل مختلف حسب الموقع الذي يشغله شبه الصامت (حرف العلة ع) في جذرها مثل الفعل صام الذي أصله صَوَمَ يصبح يزوم في الأمازيغية "[1] ، ولا يسعنا أن نتحدث هنا عن جميع صيغ الأفعال في النظام الصرفي الأمازيغي فما يهمنا هو ما يحدث على الأفعال المقترضة وما يتغير في صيغتها حال الاقتراض.

المطلب الثالث: التعريف والتنكير في الأمازيغية

اللغة الأمازيغية لا تمتلك أداة معينة للتعريف كما هو الحال في العربية أو غيرها من اللغات، فالأصل في البربرية التعريف وليس التنكير" ويتحقق تعريف المركب الاسمي عبر سيرورات أخرى منها دلالية الاسم (اسم علم ،اسم مكان ، اسم قرابة...) ومخصصاته (الملكية والإضافة،الصفة والصيغة المشبهة وصلة الموصول)"[2] فهي لا تستعمل أداة تعريف لأسمائها بل يفهم التعريف من خلال هذه الخصائص والسيرورات.

[1] مسار اللغة الأمازيغية، الرهانات والاستراتيجيات، أحمد بوكوس، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط 2013، ص239

[2] نحو الأمازيغية ، فاطمة بوخريص، عبد الله بومالك ، حميد السويفي، الحسين المجاهد، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية 2013 ، المغرب، ص 84

أما النكرة في الأمازيغية فهي الفرع وهي ما يحتاج إلى أداة على عكس العربية فإنك " تنكر الاسم بإضافتك إليه أحد أسماء الأعداد الدالة على الواحد الفرد، أو أحد الألفاظ الدالة على مفهوم (بعض أو مفهوم بضع ، بضعة...) "[1] فسواء كان الاسم مذكرا أو مؤنثا فإن التنكير لا يكون إلا بإضافة كلمة واحد أو بعض للاسم فيصبح نكرة.

أما فيما يخص الأسماء المقترضة من العربية " والتي لم تدمج فإنها تحتفظ بالأداة (ال) التي تفقد قيمتها التعريفية، ومن ثم لا تعد هذه الأسماء معرفة إذا وردت مع عناصر التنكير"[2] فالأسماء المقترضة غير المدمجة والتي حافظت على صيغتها الأصلية فإنها تحتفظ بأداة تعريفها لكنها لا تكون معرفة. و سنعرض لأدوات التنكير في الأمازيغية والتي تختلف بين الافراد و الجمع .

أدوات التنكير في الأمازيغية التي تضاف إلى المفرد المراد تنكيره:

" للمذكر: يان / يون / ايدج / ايدجن (كلها مترادفة) ، للمؤنث: يات / يوت / ايشت / ايشتن (كلها مترادفة) ، أمثلة: أسردون / يان أوسردون، البغل / بغل

تاسردونت / يات تاسردونت ، البغلة / بغلة.

الألفاظ الدالة على مفهوم بعض و بضع التي تضاف إلى الجمع المراد تنكيره:

كرا، شرا، شا، ئتس ، أمثلة: مودن / ئتس نمودن، الناس /أناس، تيسدنان/ ئتس نتاسدنان : النساء/نساء"[3] و يجب أن تضاف هذه الأدوات للاسم حتى يكون نكرة، فالمركب الاسمي النكرة إذن يكون "ناتجا عن تخصيص الاسم بمورفيم النكرة خاصة: واحد، واحدة بالاضافة إلى مورفيمات أخرى

[1] أربعة و أربعون درسا في اللغة الأمازيغية، محمد شفيق،، ص 39

[2] نحو الأمازيغية ،مجموعة باحثين، ص 84

[3] أربعة و أربعون درسا في اللغة الأمازيغية، محمد شفيق ،ص 40/39

تؤدي معنى النكرة "[1] فالأصل في الأمازيغية كما رأينا التعريف بغير أدوات ، والتنكير هو ما يحتاج لأدوات مثل واحد وبعض وبضع...

المطلب الرابع: التصغير و التكبير

للتصغير والتكبير فوائد في اللغات التي يحتوي عليها، فبدلا من قولنا جبل صغير مثلا نقول {جبيل}، فهذه الصيغ تفيد في الاقتصاد اللغوي، ومثل العربية فإن الأمازيغية أيضا تستخدم صيغ التصغير و التكبير، و "الاسم في الأمازيغية يصغر على صيغة مؤنثه مالم يكن مؤنثه من لفظ مذكره ، مثل أسيف: يصغر على تاسيفت/ النهر، أغبالو يصغر على تاغبالوت / عين الماء، أما التكبير فيكبر الاسم المؤنث على صيغة مذكره ما لم يكن له مذكر من لفظه مثل: تامطوث تصبح أمطو/ المرأة الفحلة، تادارت تصبح الدار/ البيت الكبير"[2] فإذا كان المؤنث يصاغ على صيغة مذكره فلا يجوز تصغيره على مذكره وإلا اختلط الأمر ولم يفهم المقصود ألتصغير أم المذكر، وكذلك الأمر في التكبير فالاسم يصاغ من المذكر ما لم يكن مؤنثه على صيغة مذكره.

سننتقل الآن للحديث عن الضمائر المنفصلة في الأمازيغية

[1] نحو الأمازيغية ، ص 84

[2] معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية ص24 ،أنظر: أربعة و أربعون درسا ص 40-41

*الضمائر باللهجة القبائلية لم يذكرها صاحب الكتاب، أضفتها نقلا عن متكلمين قبائل

المطلب الخامس: الضمائر المنفصلة في الأمازيغية

الضمائر في الأمازيغية كالضمائر في العربية تتشابه باستثناء ضمائر التثنية لعدم وجود صيغة التثنية في الأمازيغية ، وفيما يلي عرض لهذه الضمائر ومقابلاتها العربية:

الضمير الأمازيغي	اللهجة القبائلية*	الضمير العربي
نك، نتش /	نكّيني	أنا
كي، شك /	كشّ /كشّيني	أنتَ /أنتِ
كم، شم /	كميني	أنتِ
نتا	نتا	هو
نتاث	نتاث	هي
نكني، نشني	نكني/ نكنتي	نحن
كني، شني /	كنوي /كنمثي	أنتم
نيتني	نيتني	هم

الجدول 7: الضمائر في الأمازيغية[1]

أمثلة استخدامها: كني اتشام أكسوم: أنتم أكلتم اللحم / نتني ديمسلمن: هم مسلمون"[2]. وقد عرضنا للضمائر المنفصلة لنرى كيفية ارتباطها بالكلمات العربية المقترضة ، وكما رأينا فلا وجود لضمائر

[1] ينظر أربعة و أربعون درسا في اللغة الأمازيغية، محمد شفيق ،ص55

[2] أنظر : المرجع نفسه ص 55

التثنية في الأمازيغية ، فإذا أردت تثنية الاسم ألحقت له لاحقة خاصة بالمثنى وهي "سنت أي اثنان : سْنْت ايركازن أي رجلان"[1]. كما رأينا في التنكير بإلحاق لفظ واحد أو بعض، فهذا هو الأسلوب أيضا في التثنية./في القبائلية سين إيرْكازن وسناثْ للمؤنث.

قد رأينا اذن بعض قواعد اللغة الأمازيغية، وطريقتها في صياغة المفردات، وسنعرض الآن لكيفية تعامل الأمازيغية مع الأسماء والأفعال المقترضة من العربية والفرنسية، ونتعرف على جلّ التغيرات الطارئة عليها جراء ذلك الاقتراض.

[1]معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية، عثمان سعدي، ص 18

المبحث الثاني: كيفية اندماج الكلمات المقترضة في اللغة الأمازيغية

إن الكلمات المقترضة من اللغة العربية أو الفرنسية في اللغة الأمازيغية تخضع لقواعد مختلفة في الاقتراض، فمنها ما يبقى على حاله لا يتغير فيه شيء ومنها ما يقترض لفظه دون معناها فيؤدي في الأمازيغية معنى آخر ومنها ما يحتفظ بجذره الأصلي إلا أنه يدمج في البنيات الصرفية للغة الأمازيغية. وسنعرض في هذا المبحث لسيرورة اندماج الكلمات المقترضة في الأمازيغية(صوتيا وصرفيا)

المطلب الأول: من الناحية الصوتية:

عند الاقتراض من اللغة العربية فإن الكلمات تخضع لعدة ظواهر كالحذف والابدال أو تقليص الصوائت أو توحيد الصوائت المزدوجة.

أولا:الحذف و الإبدال:

والحذف كما جاء في الكتب العربية سبيل للتخفيف ورفع الثقل عند توالي المثلين فيحذف أحد المثلين طلبا للخفّة، يقول الزمخشري : "وقد عدلوا في بعض ملاقي المثلين أو المتقاربين لإعواز الإدغام إلى الحذف فقالوا في ظللت ومسست وأحسست. ظلت ومست وأحست"[(1)].

أما **الإبدال** فهو أن فيبدل أحد المثلين حرفا يخالف به مثيله فيُرفع بذلك ثقل النطق، ومن ذلك ما ذكره ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب حين يقول : "قال ابن الأعرابي : تلعيت من اللعاعة فأبدلوا من العين الآخرة ياءً كما قالوا تفضيت وتظنيت"[(2)] وقوله في موضع آخر : "(تَقَضِّي البازي إذا

[(1)]شرح المفصّل في صنعة الإعراب، الزمخشري، تحقيق: محمد السّيد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة 1، 2011م، ج1،ص557.

[(2)]سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جنّي، ، دراسة وتحقيق : د/حسن هنداوي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق-بيروت، ط 2، 1413-1993، ص763.

البازي كَسَر...) هو تَفَعَّلَ من الانقضاض وأصله تقضض فأبدلت الضاد الآخرة ياءً"[1]، ونرى سيبويه يعقد بابا في كتابه لذلك هو "باب ماشذ فأبدل مكان اللام أو الياء لكراهية التضعيف وليس بمطرد" : "وذلك قولك : تسريت وتظنيت وتقصيت من القصة وأمليت"[2] وأصل هذه الكلمات تسررت وتطننت وتقصصت وأمللت، فأبدل أحد المثلين ياءً للتخفيف وكراهة اجتماع مثلين في كلمة واحدة .

ولعل الحذف والإبدال في الأمازيغية يختلف عنه في العربية حيث لا يشترط أن يكون الحرفان متماثلين فقد لجأت الأمازيغية للحذف والابدال لعلل أخرى منها أن هناك بعض القطع الصوتية الموجودة في المفردات المقترضة من العربية تكون غائبة في المصفوفة الفونولوجية للغة الأمازيغية، فتعمد الأمازيغية إمّا إلى" حذف المقطع في المفردات المدمجة وإما استبدالها بقطع قريبة منها بنيويا، مثل حذف الصوائت في المفردات المقترضة: الإسلام / ليسلام، الإنجيل / لينجيل ، البرهان /لبورهان...وغيرها، أو بإبدال الحروف الاحتكاكية البين أسنانية بالانسداديات المناظرة لها مثل استبدال الثاء تاء مثل : الثلث / تُولُوت، واستبدال الذال دالا مثل : الذنب / دْنْب، أو الظاء ضادا مثل الظهر/ ضُوهْر ، كما تستبدل أيضا المفخمات التي توجد في الأمازيغية بمفخمات أخرى أصلية مثل حرف الصاد يصبح ز مثل الصوم / وزُوم، و حرف الطاء يصبح ضادا مثل : الشروط /شْرُوض، الباطل /لباضْل"[3] فالأمازيغية إذن تصوغ الكلمات المقترضة وفق ما يساعد النطق الأمازيغي ، فهي تخفف الكلمات بحذف الصوائت التي قد تثقل اللسان، وتستبدل الحروف التي لا توجد في مصفوفتها الفونولوجية بحروف أسهل وأخف وأقرب في النطق.

---

[1] المرجع نفسه، ص759.

[2] كتاب سيبويه، أبو البشر عثمان بن قنبر سيبويه، تحقيق : عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت– لبنان، دط، دت ج1، ص446.

[3] ينظر :مسار اللغة الأمازيغية ، ص 235/234

ثانيا: تقليص الصوائت الطويلة وتوحيد المزدوجة منها:

تقلص اللغة الأمازيغية كمية الصوائت الموجودة في العربية المقترضة وذلك لأن " الكمية (صائت طويل مقابل صائت قصير) ليست سمة فونولوجية مميزة للنسق الصائتي للأمازيغية مثل : البحور/ لبحور ، الشروط/ شروض، كما تختزل أيضا الصوائت المزدوجة مثل الفتحة بعدها الواو أو الفتحة بعدها ياء وتصبح على التوالي ضمة وكسرة مثل : الموت / لمُوت، الشيطان /شِيطان ، القول / لقُول، الدَين / دِّين"[1]، و هذا يرمي للتخفيف أيضا.

المطلب الثاني : من الناحية الصرفية

تلحق البنية الصرفية للأسماء والأفعال للكلمات المقترضة تغيرات عديدة، فتصاغ أحيانا وفق النظام الصرفي للغة الأمازيغية.

أولا: الأسماء:

لقد سبق وذكرنا في بداية هذا الفصل إلى أن الاسم في الأمازيغية مذكر ومؤنث ، وقد يكون مفردا أو مجموعا لكنه لا يكون مثنى فلا وجود لهذه الصيغة في الأمازيغية، وتخضع الكلمات المقترضة أيضا إلى الإدماج بحسب الجنس والعدد.

مثلماا رأينا فإن " الاسم المفرد المذكر يبتدئ في الغالب بهمزة مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة و يندر أن يبتدئ بغير ذلك"[2]، والأسماء المفردة المقترضة تدمج وفق هذه القاعدة " وتدخل عليها فتحة سابقة على العموم وفي الوقت نفسه تفقد الحركة الأصلية الثانية، مثل: مسلم / أموسلم، مؤمن / أمومن ، أما الأسماء المؤنثة فقد اشتقت من نظائرها المذكرة في العربية مع الحاقها بصرفة التأنيث بوضعها بين

[1] ينظر المرجع نفسه ، ص 236/235

[2] معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية، عثمان سعدي، ص 16

تاءين فتصبح مسلمة / تاموسلمت، مؤمنة / تامومنت"[1] وهذا يخص الكلمات المدمجة التي عوملت معاملة الكلمات الأمازيغية وصيغت وفق نظامها الصرفي، فأدخلت عليها علامة المذكر والمؤنث ذاتها في الأمازيغية مع مراعاة التخفيف في الحركات وتسهيل النطق.

أما الادماج بحسب العدد (الجمع) فيخضع أيضا لقواعد الجمع في الأمازيغية وكما ذكرنا "فإن صيغة جمع المذكر السالم تكون بإضافة اللاحقة النون، أو الألف والنون، أو الواو والنون مع تحول الصائت في بدايته من همزة مفتوحة إلى همزة مكسورة ،مثل مسلمين/ ايموسلمين "[2]وإذا نظرنا إلى الكلمات المقترضة في حال الجمع لوجدنا أن " صيغة جمع المذكر السالم هي الصيغة المفضلة في جميع الكلمات المقترضة على الرغم من وجود ألحان أخرى للجمع في الأمازيغية، وكذلك هو الحال مع جمع المؤنث فصيغة الجمع السالم هي الغالبة أيضا بظهور الصرفة –ين– مثل مسلمات/ تيموسلمين، مؤمنات تيمومنين "[3] ، وهذا يسهل على متعلم اللغة الأمازيغية التمكن منها ، إذ أنّ قواعد الجمع في الكلمات الأصيلة والمقترضة سواء ، فلا يختلط عليه الأمران.

ثانيا: الأفعال:

تخضع الكلمات العربية المقترضة في الأمازيغية إلى بنياتها الصرفية وتختلف الصيغ التي تدمج بها هذه الكلمات ، لكنها "تقريبا لا تحتكم لقاعدة معينة فتكون الأشكال الجديدة في الأمازيغية غير متوقعة لكن بشكل عام يمكن القول إن الأفعال التي يحتوي وزنها على صوامت صحيحة وليس على أشبه الصوامت تنتقل من الوزن (سَ سَ سَ) إلى الوزن (س س س) بعد حذف الحركات وهذا شأن الفعلين رَكَعَ وسَجَدَ اللذان يحققان على التوالي رْكْعْ،سْجْدْ، أمّا الأفعال التي يحتوي جذرها على شبه صامت

[1] مسار اللغة الامازيغية ، أحمد بوكوس،ص 237

[2] أنظر: مدخل إلى اللغة الأمازيغية، مجموعة باحثين، ص 68

[3] ينظر مسار اللغة الأمازيغية ، أحمد بوكوس، ص 238.

فتتصرف بشكل مختلف حسب الموقع الذي سيشغله شبه الصامت (حرف العلة في جذرها، مثل الفعل عصى في العربية الذي يصبح في الأمازيغية عْصُو أي من صيغة سَ سَ سَ إلى صيغة (س س و) ، و كذلك الفعل صام الذي أصله صَوَمَ (سَ سَ سَ) يصبح في الأمازيغية أزوم (أ س و س) وغيرها من الصيغ باختلاف حروف العلة ومواقعها)"[1] فالأفعال التي لا تحتوي جذورها على صوائت وكل حروفها صوامت تنتقل فقط من وضع الحركة إلى السكون وهو أيضا من باب التخفيف في النطق كما ذكرنا، أما الأفعال التي تحوي على صوائت فتتغير صيغ ادماجها وقد تكون صيغا غير متوقعة ولا تحكمها قاعدة معينة.

المطلب الثالث: اقتراض الأمازيغية من اللغة الفرنسية

إذا أرنا الحديث عن اقتراض الأمازيغية من الفرنسية فإن" الاقتراض من اللغات الأجنبية يشكل ظاهرة متعلقة بالاتصال بأوروبا خاصة منذ الاستعمار ، ويتم ادماج الكلمات المقترضة إما بالحفاظ على شكلها ومعناها الأصلي، وإما بتكييف أحدهما مع بنيات لغة الاستقبال، أو هما معا، وتمنح اللغات الأجنبية للغات المغربية المفردات التقنية على وجه الخصوص"[2].

ويمكننا القول إن " الفرنسية هي أكبر ممول للأمازيغية من حيث المفردات التقنيات والاقتصاد العصريين: طرابوبليك– travaux publics– أشغال عمومية، الباطيما le batiment– عمارة... و استعرنا من الفرنسية أيضا المفردات الخاصة بالمجال العسكري الكازيرنا – la caserne– ثكنة "[3]–

[1] ينظر المرجع نفسه، ص 239.

[2] مسار اللغة الأمازيغية، أحمد بوكوس ،ص 243

[3] المرجع نفسه ص 243.

وسنشرع فيما يلي في إحصاء الكلمات المقترضة في المدونة المدروسة ومن ثم التعليق على التغيرات التي طرأت عليها حال اقتراضها وبعد ذلك سنحاول تفسير ذلك وتعليله واستخلاص القواعد العامة التي اعتمد عليها في الاقتراض.

الفصل الثاني: المدونة المنتقاة والإحصاء

المدونة المختارة كما ذكرنا في المقدمة هي مجموعة أشعار مأخوذة من ديوان شعري للشاعر القبائلي الكبير السي محند أو محند –أموقران الشُعرا– جمعها له الأستاذ مولود معمري في كتاب أسماه:

les isefra de si m hande ou mhande

هذا الديوان يضم حوالي مئتين وثمانين قطعة شعرية تتراوح بين تسعة أشطر الى أربعة عشر شطرا في أغلبها، في موضوعات متعددة لعل أبرزها يدور حول الغربة والاشتياق، وحالة التشرد والتجوال والنّفي التي عاشها الشاعر إبان الاحتلال، ولا تخلو من التضرع إلى الله تارة والبكاء على القبور تارة أخرى وتذكر الأحبة والتغزل بالمحبوبة...إلى غير ذلك من الموضوعات.

وقد اخترنا لهذه الدراسة مجموعة من اثنتين وأربعين قصيدة تم انتقاؤها بعد الاطلاع على كامل الديوان الشعري، فوجدنا عدة قصائد لا تخدم جانبنا التطبيقي إذ أنها لا تحتوي على كلمات مقترضة أو أن الكلمات المقترضة قليلة جدا فيها، ما اضطرّنا إلى ترشيح القصائد التي تحوي عددا أكبر من الكلمات المقترضة .

كما أن بعض القطع الشعرية قصيرة جدا، فتجنبناها لترشيح قصائد أطول تحتوي على مادة مقترضة غزيرة.

بالنسبة للكلمات المقترضة من اللغة الفرنسية فهي قليلة جدا في قصائد هذا الديوان ما جعلنا نتخير قصدا المقطوعات التي تحوي كلمات فرنسية، ومع ذلك لم نقف على عدد كبير منها فلم يتجاوز العشرين كلمة في الدّراسة كلها.

وقد قمنا بإعادة كتابة المدونة بالخط العربي قناعة منا أنه الخط الأنسب والأسهل في الاستعمال وبخاصة أن الدراسة باللغة العربية وهذه الرسالة مقدّمة في قسم اللغة العربية ونحن من المشجعين على تطوير الدراسات الأمازيغية باللغة العربية حتى لا تبقى حكرا على المتفرنسين الفرونكوفونيين، كما قمنا بترجمة معاني هذه القصائد ليسهل على القارئ غير الأمازيغي فهم القصائد وما أراده الشاعر من وراء أبياته.

المبحث الأول: المدونة بالخط العربي مع الترجمة

القصيدة 01 :

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة بالعربية
آ الله غُورك أي نْتْناجي	نناجيك يا الله
ذِ ايسْميك أي نْتْحِجّي	باسمك الذي نحج إليه (نقصد)
ثْفْرْطْض ذْقي أَطَاس	فرّطت فيّ كثيرا
ذْقْ لْرْزاقْ نْزْرَا إحْوِيجِي	في الأرزاق عرفنا احتياجا
قْلْغْ ذي اسْفْنْجي	حتى اصبحت بائع اسفنج
ثْعْرْقي الكْتْبَة أُكُرَّاس	صرت أجهل الكتابة على الكراس
مِ تْسْقْماغ ثْقْلْ ثْغْوِجِي	كلما قومتها اعوجت
أَزْهْرْ أخْرَّاجي	حظي السيء
أَي وْهْمْغْ وِي تِيذْعان فْلاَّس	وهمت من دعا عليها (الكتابة)
ذي الشْتْوَة أَيْ نْتْبْوَايَاجي	نسافر في الشتاء
ثْمُورْثْ أُرْ نْتْجِّي	لم نترك بلدا لم نزره
بْضْغْ شْرْشالْ ذا ثْرّاسْ	وصلت شرشال راجلا
لا بْرْمْسْيونْ لا القُنْجي	لا إذن، لا إجازة

نْحوبْ أقْهْواجِي	أحببنا بائع القهوة
إطْفْ إي الوْعْدْ سَ حْمَّاص	اضطررنا للتواجد عند حماص القهوة
آه يَالقْرْنْ آ سُوفَاجي	أه منك يا قرن يا متوحش
ويذَاكْ نْتَّحْويجي	أولئك الذين نحتاج إليهم
وين قْصْدْغْ أبْدّلْ لْكْلْماس	كلما قصدت أحدهم بدّل الكلمة
ذْالغَاشِي لَ تْنْسْقاجي	الناس مشغولون بالرحيل
ذي العِيذْ أُرْ ثْنِيجّي	ما تركهم حتى في العيد
غاضْنْتْ إِقُوجيلْنْ ثْلاّسْ	أثرت فيّ اليتامى و البنات
وَامَا أَسُكَارْجي	أما السكران
نُزانْ لْمراجي	بيعت المروج (الأراضي)
بُثيُوفَا هَاثْ ذَا خْمّاسْ	و من كان صاحب أرض أصبح خماسا

القصيدة 02:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة بالعربية
دْزايْرْ تَمْدينْتْ إلْهانْ	الجزائر مدينة جميلة
ثْبْنَى سْلْميزَانْ	بنيت بالميزان (بدقة)
مْكولْ أَزْنيق ذْقْسْ أَعْسّاس	كل زقاق فيه ولي صالح
أَطَاسْ بيذَاكْ ازْهَان	كثيرون هم الذين يلهون
رْبْحْنْ لْويزان	فازوا بالذهب الخالص
كُلْ خيرْ يْقَار فْلاّس	فاضت عليهم الخيرات
لْبْعْضْ يْلْهو ذْقْ زْنْقان	يعضهم يلهو في الشارع
ذِ سيدي رْمْضان	في شهر رمضان
ثْفَاثْ أُرْ يْظْهْرْ فْلاّس	لم ير النور
رْشْدْغْكْ يا لْفاهْمْ يْغْرانْ	ناشدتك يا حكيم يا من قرأت
وَاقي ذْ زْمّانْ غيرْ زْمانْ	هذا زمان غير الزمان الأول
لْكْتوبْ ذْ طْلْبَة قَّرْناسْ	كتب العلماء قالت
لْقْبايْلْ زيغْ اتُغْنانْ	إن الأمازيغ غيروا دينهم

اَقْلْنْ ذْ رُومان	أصبحوا رومانا
تْبْعْنْ ثْجْذيثْ فْلْساسْ	اتبعوا الدين الجديد من الأصول
نْفْصْ ذْقْسْ أيْ قْعْوْجْنْ	نصفهم رحل
سْطْبْلْ أَيْدّانْ	و هم يدقون الطبول
رْبْعينْ أَي قْنْزا اُوثْرّاسْ	باعوا أنفسهم مقابل دراهم قليلة

القصيدة 03:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة بالعربية
لْعيذْ ثْعْدّا أَمْ أَضو	مرّ العيد بسرعة الريح
كُلّْ أَسْ يْتْفُكُّو	كل يوم ينقضي
غَاسْ رْبّي أُرْ دْ يْقّيمْنْ	لا يبقى إلا الله
لْبْعْضْ يْشْذْهى سْكْسُو	البعض يشتهي أكل الكسكس
أَذْ يْتْشْ أَذْ يْرْوى	يأكل حتى يشبع
أَذْ مْغافارْ ذِ حْبيبْنْ	و يتسامح مع الأحباب
ماشي أُمْ بُودْعْواسّو	ليس كصاحب دعوة سوء
ذِ لْغُرْبة يْتْرُو	في الغربة يبكي
إعْقّذْن قْرْ إفْرْميلْن	قضى العيد بين البراميل
أيا يْتْمى وِيقَاذْ نِيتْسّو	يا اخوتي الذين نسيناهم
نْمْكْثِيذْ نْتْرُو	تذكرناكم فبكينا
ذ الدّْنْيا أَيْ قْسْحْويجْن	لأن الدنيا تجعلنا في حاجة
كُلّ تْسْوِعْتْ نْكْني نْذْعُّو	ندعو في كل ساعة

غُرْ ثَمُورْثْ أَنْزْرُو	إلى بلادنا نعود
ذَع سّاس أيْ دِي اسّاوَالْن	سينادينا القدر يوما

القصيدة 04:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة بالعربية
اتسّايا السّوراو ثذوب	ها هو جسمي قد ذاب
شبيغ سيذنا يوب	ما اشبهني بسيدنا أيوب
أطعفان غلبغ أمسمار	في النحافة أكثر من مسمار
كل شي غور ربي مكتوب	كل شيء عند ربي مكتوب
الساعة يتنوب	ساعة يتوب علينا
الساعة يحدّر إو خصّار	و ساعة يقدر لنا المصائب
يوقي و أوليو أدِ يتوب	رفض قلبي أن يتوب
أذ يفوكنّ العيوب	لتنتهي العيوب
ألرمي دعدّاغ سان شار	بل تجاوزت سان شارل
ذ الزهريو ذ المقلوب	حظي المقلوب
كل أس ذ الغيوب	كل يوم هناك ما يدفعني للخروج
إسميو أر يبان لقرار	و ضاع اسمي
سِ سكيكدة ألمي الخروب	من سكيكدة إلى الخروب

ذِ ثمورث العروب	في بلاد الأعراب (البدو)
لحيغ إبرذان غف ضار	مشيت الطرق راجلا
ألا علام الغيوب	إلا علام الغيوب
إقزران القلوب	يعلم ما في القلوب
يتشايي أحجيج نالنار	التهمني لهيب النار

القصيدة 05:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة بالعربية
القرن آقي ذ الناقص	هذا القرن ناقص
إجّاياغ نرخص	تركنا نرخص
كل اس لتزاذَنت فلاغ	كل يوم في ازدياد
زيك أسمي الليغ ذ الفارس	قديما عندما كنت فارسا
سِ الشي نتونس	كنت مستأنسا بما أملك
أطاس ذمدّن إسحفظغ	ساعدت الكثير من الناس
ثورا مِ ثقنيث ثعكس	الآن لما انقلبت الأمور
الزهريو يطّس	حظي نام
المحنة يقدّر اتكملغ	قدري أن أكمل محنتي
رشدغك أ الفاهم حسّس	ناشدتك يا حكيم اسمعني
ذِ الهذرة أكّس	و من الكلام احذف
لهلاكيو حَد ما شملغ	لن أخبر أحدا بمرضي
الدونيث إصعب لامر اينس	الدنيا صعب أمرها

و ربحن ينحس خير الله بذاك سنَغ	من أصبح غنيا قسا قلبه الكثير ممن عرفت

القصيدة 06 :

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة بالعربية
أسقاس أقي موهاب	هذه السنة مخيفة
أي ذِ اِغور د الشباب	كم من الشباب غررت بهم
ويذ إغران ذِ المدرسة	أولئك الذين درسوا في المدرسة
كل الفيرمة بدناس أُر باب	كل مزرعة وقفوا على بابها
أقبايلي ذ واعراب	الأمازيغ و العرب سويا
زوان لخنازر ثضسى	شبعوا الخنازير و الضحك
أربي كش ذا وهّاب	يا رب أنت الوهاب
ثقضانغ لباب	جد لنا مخرجا
ثرض إغريبن أر المرسى	ارجع المغتربين إلى المرسى
أ بعض ياك اشذهانت الاحباب	بعضهم اشتاقت إليه الأحباب
يماس تسحساب	و أمه تفكر فيه
كل ايض أنيذا ينسى	كل ليلة أين يقضيها

ماذنك السعديو ايغاب	أما أنا فحظي غاب
الكيف اك ذ الشراب	بين التدخين و الشراب (الخمر)
كل ايض نتنادى لميسة	كل ليلة تنادي الميسة (لعبة)

القصيدة 07:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة بالعربية
أُضنَغ ينغايي التحبير	مرضت قتلني التحبير
أسياذات الخير	يا سادات الخير
ثضول الغربة وأطاس	طالت الغربة كثيرا
بالله أركزنَغ أ لطّير	بالله ارسلك يا طير
ثويض التقرير	توصل التقرير
ثمورثيو أرزو غلاّس	قف على بلدي
ايناس لكون اد تفكّير	أوصل لها تفكيري
جملة كبير و صغير	جملة كبير و صغير
أرّاش الصبيان ثُلاس	أطفال صبيان و بنات
ليت لبيبان الخير	افتحوا أبواب الخير
ذِ الوعذ ليتبع	إنه الوعد يتحقق
أي نضمع غرذين أننّاس	كم نطمع أن نأتي للبلاد

القصيدة 08:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة بالعربية
اتسّيا لعقل إيو يسلب	ها هو عقلي قد سلب
ذ المحناو تصعب	إن محنتي صعبة
سعيغ العيب ن حمّق	عيبي الحمق
ذ الراي يدّبدب	تذبذب عقلي
ذق الحال نرقاذ نعوق	وجدنا ضيقا في أمرنا
يرتاح وين أُر نجرّب	ارتاح من لم يجرب
الفراق أي قصعب	كم هو صعب الفراق
ذِعزيزن سالعشق	من أحب بعشق

القصيدة 09:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة بالعربية
تبنى ثَزَزْريت ذ البِلاج	في ثزززيت بنينا بلدة
سالطيقان دلجاج	بنوافذ من زجاج
السوق يس يعمر ذ الحد	فيها سوق يوم الأحد
زذغنت أث بني سوفاج	سكنه أناس متشردون
أور يخليق المجاز	لم يخلق المجاز
كل فلاح يتبلد	كل فلاح أصبح بلديا
القاريين زذغن البروج	المتعلمون سكنوا البروج
ذ الأصل يقوج	رحل الأصل
نضمع الفساد يقربد	ضننا أن الفساد قد اقترب

القصيدة 10:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة بالعربية
العيذ تساد ذلثنين	صادف العيد يوم الاثنين
يحزن ؤاول مسكين	حزن قلبي المسكين
و لا اوكذ يمغافار	لم يجد من يتسامح معه
لعباذ ويذاك إتسذحين	العباد الذين يستحن
عيضغ أور د سلين	ناديتهم و ما سمعوني
عليذا أي قيبعذ أو مشوار	قد يكونون في مشوار بعيد
ولا وِقاذ أورنسين	أما الذين لا يعلمون
خاس أرثن أكين	فالأحسن أن يُعزلوا
ثمسني إذ سَن ذا خسار	فمعرفتهم خسارة

القصيدة 11:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة بالعربية
تبغغ إطيج س وَلينو	تبعت الشمس بعيني
غر الجيهة ن ثمورث إو	إلى جهة بلدي
غر الغرب يعدّى يْ سّفر	إلى الغرب مر و سافر
أمك أر يزهو الخاطريو	كيف يزهو خاطري
إجّيغن أحبيبينو	تركت أحبابي
اتّجرة لمسك ذ العنبر	شجرة المسك و العنبر
أربي إلي ذ العون إيو	يا رب كن لي عونا
ذَ امحزون و أليو	قلبي محزون
الغُرب أي يترنان ذ اصّبر	و الغربة يزيدها الصبر

القصيدة 12 :

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة بالعربية
يترا وُ أول معذور ياك خاس	يبكي قلبي فهو معذور
أقعدّان فلاس	مرت عليه المحن
يجرح ماراد يتفكِّر	ينجرح لما يتفكر
أقضور الله ق المحناس	يقدرني ربي على محنتي
نتناجي كل آس	كل يوم نناجي
السادات كبير و صغير	السادات كبيرا و صغيرا
سِولت أغ ذ نبغى أناس	نادونا أردنا العودة
الغربة أطاس	كثيرة علينا الغربة
يغاب إسمي وْ أر يحضر	غاب اسمي لم يحضر

القصيدة 13:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة بالعربية
رشذغك ألفاهم توَحّيد	أناشدك يا حكيم وحّد
أر خطّو أبريذ	لا تخطىء الطريق
أر أكاث ذقوين يضنين	لا تضحك على المريض
البعض إفرح إ سيدي العيذ	بعض الناس فرح بالعيد
ما تحوبظ أيا وحيذ	من أحببته يا واحد (الله)
ثوغ إيث ذق أخام انسن	حظِيَ باحتفال العيد في بيته
نكني الزهريو ذالقيد	أما حظّي فزهيد قليل
لمحاين تمرميد	المحن و الهموم
أتسعيث قر إضبّاخن	مر العيد بين الطباخين

القصيدة 14:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة بالعربية
أيقور يِفَن أك لشهور	يا شهر يا أحسن الشهور
إيدجبان سالنّور	يا من سبقت بالنور
أقور العيذ ثمقرانت	شهر فيه عيد الأضحى
ولاّن ذِ ثمورث أد يزهو	من صادف العيد في بلده يفرح
خر سوم ذ تفاكور	حتى لو يتذكر البعض و السؤال
ذا حوّس مدَّن أك زرانت	يتنزه على مرئى الناس
لمش أم نك أقلي دِ الكُر	ليس مثلي أنا في القل
أفالريف لبْحر	على أطراف البحر (شاطئ)
إسميو ذِ ثدّرث محانت	حتى اسمي مُحي من القرية

القصيدة 15 :

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة بالعربية
العيذ ثمقرانت ثبضيد	وصل عيد الأضحى
و زهان يسعرضد	السعيد أقام الولائم
وِسعان ثحبيبت أتيمغافار	من لديه حبيبة تغافر معاها
ماذنك أوليو إندفد	إلا أنا قلبي تحركت مواجعه
ذ إيذريمن أولا حَد	بسبب قلة مالي
إزريو يغلب لعوانصر	عيناي فاقت الينابيع (الدموع)
تخيلك أبلوى قرسد	أتوسل إليك يا بلوى أن تقرب
سعدية أيت محند	سعدية أيت محند
أتزوض ذق لعواشر	و تسكن قلبي في هذه الأيام المباركة

القصيدة 16:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة للعربية
لفراق يغلب أين يلاّن	الفراق أشد الآلام
أ يول أك يرجان	يا قلبي ما الذي ينتظرك
الغيبة ثطول أور ثكسان	طالت الغيبة و ما بيدنا حيلة
أور ثلي دُ أسان	و ليست أياما فقط
ما روغ أمدّن أك أحليل	هل من حقي البكاء
إغبلان الخيق ذْ وُرفان	المصائب الاكتئاب و الغضب
أف الخاطريو ازقان	أثقلوا خاطري
غور ربي نرجى التاويل	عند ربي نرجو المخرج

القصيدة 17:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة للعربية
الخير خْدمغ ذْالفايت	الخير الذي عمبته فيما مضى (فات)
حصْلْغ ذِالشمايت	ابتُليت بشر الناس
عُدَّغ أمَدّن أيُغال	حسبت – يا ناس– الخير الذي عملته سيرجع إلي
أرْفِغ أُريف نْتِذَت	غضبت غضبا شديدا
ثزَقلِي ثورقَثْس	لأني وقعت
أرَبّي وَ ذالمُحال	يا ربي هذا محال
إزَم توقْع ذِ تْشَرْكَتس	الأسد وقع في الفخ
أقْجون لَتِتَتس	الكلب يأكله
إشْرِكن تْسعبّرَن أوال	والشركاء يتفننون في الكلام التافه

القصيدة : 18

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة للعربية
أكْرَ إتْعسَان لْفْجْر	يا من ترقبون الفجر
ستزَليث ذَ ذْكْر	بالصلاة والذكر
عَيَّنتي أفريذْ انطرّغ	دلوني على الطريق فقد مسني الضر
أفاذيو إتْعمّر	فؤادي عَمُر
سالشراب ذْلْخْمْر	بالشراب والخمر
أور ادّيرَغ أور موثْغ	لم أحيا و لم أمت
وين قْصدْغ أدْيْسْر	كل من قصدته ليسترني
إزقاد إوْخُّر	رفض وتأخر
ثَزوار سِثقمات نّغ	بدء من اخوتي
أطاس أيا أي نصْبْر	صبرنا كثيرا
ربع سنين أكْثُّر	أربع سنوات وأكثر
نتْبَع الغُرْبة ثفلسَغْ	تبعنا الغربة فأفلسنا
أمالاه أكْر نكَرُّر	كم كررنا القرآن

إروح ذقغْزُرْ	ذهب هباء
أولا ذَالحْمْد إعَرْقاغ	حتى ضيعنا سورة الفاتحة

القصيدة 19:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة للعربية
أوَلْتْما أَوِ مْيْحكان	أختاه ليتني أحكي لك
أتَزرَص أي قلاّن	لتعلمي ما الأمر
إمْكْن أد يحْنين رأُول إينْم	يمكن ان يحن قلبك
أًسمي إم خَدْمغ لْحْسان	يوم أحسنت إليك
ذِ ذْريمن أي قْلاّن	كان المال متوفرا/ موجودا
ذَيْمِي عزيزغ غورْم	لهذا كنت عزيزا عندك
ثوراُ ثَجَّضيي عْريان	أما الآن فقد تركتني عاريا
ياك ربي أور تُبِّيض يِذْم	هل أخذت الله معك/ الرزق على الله

القصيدة 20:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة للعربية
أسْمي لاّن وِيذ أغ يُشْفان	لما كان أولئك الذين يتذكروننا
ذالفاهمين يَغرَان	أولئك الفاهمون المتعلمون
نْعْشْق ذالوْرْد نتُزوثْ	عشقنا الورد فزرعناه
نْزّاذْ لسْدود بامّان	وزدنا السدود للماء
أر إثَس لجْنان	نسقي بها الحدائق
إفْرْح وارقاز ثمطّوث	فرحنا رجالا ونساء
ثورا مي ذْاللْخْر نْزّمان	الآن في آخر الزمان
حضْرَغ مي سَكْسان	حضرت خرابها
حسبْن بابيس يمّوث	لأنهم حسبوا صاحبها قد مات

القصيدة 21:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة للعربية
رْشْذْغْك ألفاهْم حْقّقْ	أرشدك أيها الفاهم حقق
يْصْعب الْفْراق	الفراق صعب
ذِلْحْياة قبل لمُوث	في الحياة قبل الموت
ثُزيينْت غْفْ نتْعْوّق	الجميلة التي عجزنا عن الوصول إليها
سَظْرافة ثحْذَق	بطيبتها مؤدبة ظريفة
ذَهْشغ مِن ذْ بقن إمانيس	دهشت لما ظهرت
وِ تيْسعان الله أث إرْزْق	من امتلكها فقد رزقه الله
فِحَل ما يْسُوَّق	فليستغني عن طلب الرزق
ذِ لرْباح يزْقى أُموريس	فله في الخير نصيب

القصيدة 22:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة للعربية
أُول يهلَك أَذْم يْضْعف	القلب مريض و الوجه ضعيف
الوْعْد إمْ ايطُّف	نصيبي فيك معطل
وْلاش إقاذْ إيشْفَان	لا أحد يذكرني
وين ثوفيض أد إتْكْوِلف	الكل يتهرب
نُذاغت إذْ سِالطْرْف	بحثت عنها في كل مكان
لقْبايْل أكّن مالآن	في كل القبائل أينما وجدوا
إنذْلْ وِلآن ذالعارْف	إنذل العارفون
إهقان الحرْف	الذين تعلموا الحرف
حفظْنْ التُّوبة بِضانْ	تعودوا التوبة في الليالي
اتّوثَغ أم ازْرَم سِ إخْف	أما أنا فضربت بثعبان على الرأس
عَني ذاي نونَف	تركت في مكان ما
واقيلا إيغلبيّ الشيطان	و كأن الشيطان غلبني

مي تْسقْمْغْ ثْعوْج إغْرا الطُّرْف	كلما سويتها اعوجت عن آخرها
أي وهْمْغ أشوغَف	وهمت لما يحصل هذا
المْحْنة ثغْزي بواضّان	المحنة وطول الليالي
تبْعْغ الحْجْل أتنطّف	تبعت الحجل لأمسك به (امرأة)
نْتاث تبْغى وِ سْعان	و هي تريد الغني الذي يملك الكثير

القصيدة 23:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة للعربية
ذَالقرْن رّبعْطاش كلّْ بلاد	في القرن الرابع عشر في كل البلدان
سِ فاس أر بْغْداد	من فاس إلى بغداد
كل جهة ينُوذا إسمِسْ	إسمه في كل مكان ينادى
أدْوْنَحكوغ أَلْجواد	سأحكي لكم يا أيها الأجواد
سْفَر أَموهاب	السفر مهيب
الغُربة يَصعْب الحاليسْ	حال الغربة صعب
ما يبْلْغاغ ربّي المُراد	إن بلغنا الله المراد
نَرْجاث ما يوَلاد	رجونا إن رآنا
أُر يُكسان حَد أخّاميسْ	لم يستغني أحد عن بيته

القصيدة 24:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة للعربية
وِ يوثَن ذَ قنَغ لا سْماح	الذي يغتابنا لن نسامحه
ذَق أُول أي نْجْرح	جرحنا في القلب
أَر مِ لَنْزَهو سالنقْمة	حتى تلذذنا بالانتقام
ذْ لْعْشْق إقزَلقن لْرْياح	العشق هو الذي غيّر المسارات
لَمشي ذاي نْجاح	لم ننحرف عن الجادة
أُر يْكْسان حْد الوْقامة	ما استغنى أحد عن الاستقامة
ثْبْعْن الرّاي إوْ إساح	تبعت الهوى الذي جنّ
ذِالمْحْنات ينسْح	انغمس في المحن
لَرمي ديقراذق نْدامة	حتى كانت نهايتي الندامة

القصيدة 25:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة للعربية
رشذْغ أك وِندْ نْحمّل	نداء إلى كل من أحببنا
سِ بلاد الكْحُل	من بلاد السود
ألا ما ذْ مارسيليا	إلى حد مرسيليا
سكْر بِ إكاذ أك نْعْذل	إلى كل الذين نتفق معهم
نْرّاث ذْ الفحْل	قيمناه فأصبح من النبلاء
ثورا أُر أُغ إسِّنَر	أما الآن فهو لا يعرفنا
أي أُول إو أدّو سالعْقْل	يا قلبي سر على مهل
ناذى سْموقْل	ابحث وتأمل
لْحْباب أك ذِ الدُنيث	

القصيدة 26:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة للعربية
تْسخيلَك أ ربي أر كذْ سال	توسلت إليك يا ربي هذا سؤالي
أفْ إنء أُر نُكلال	لمن لا يستحق
إزْقاد ف رْبحْ يْسْقَطّع	الذي يقطع الأرزاق
أثا القْلْب إو ينَّهوال	ها هو قلبي مُشَوش
إخوص راس المال	ينقصه رأس المال
يَبّيضْ أر البيبان يضْمْع	من شدة طمعه تسول على الأبواب
لاوْل ذي ثْقْمات لا سْوال	بدء من الاخوة لا سؤال عن الأخ
ألفاهم تّاوال	أيها المعبّر للكلام
تَبَّض سَ حذيذْ ثْنُقْران	قساوة الحديد و الاخوة سواء

القصيدة 27:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة للعربية
سبْحانْك أعْظيم القهّار	سبحانك يا عظيم يا قهار
إخْلْقْن اللّيل و النّهار	يا خالق الليل و النهار
إرْنا العِباذ إسْ الخلافْ	وزاد عباده الخلاف
ألبَعض هاثيث سْ لْخْتيار	البعض في اختيار
إسْقْر لثْمار	لديه فائض من الثمار
ألبَعض مْسْكين ينْحْياف	البعض مسكين فقير
ماذ نْك ثرْويحْثْ ثتّمْضار	أما أنا فروحي متشردة
ذِالشْهرّ فْ فُرار	في شهر فيفري
ثْضِلْ إو جْروف الكاف	تطل على حافة الجبل
ألباز إليك ذالطّيار	يا طائر الباز كن طيارا
أُصْبيغْ لشْفار	مصبوغ الأشفار – الأهداب–
لْحباب أُكوذ نَموالاف	الأحباب الذين ألفناهم
كل يِوَن سيوضاس لْخْبْر	أوصل الخبر لكل فرد منهم

أكّن إذْ أي ثصار	هكذا حدث معي
أين فْ نْتْنادي نْزْواث	لقد ارتوينا ووصلنا مبتغانا

القصيدة 28:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة للعربية
ماشي ذَ جيح أي نْجاح	ليس الانحراف الذي انحرفناه
أسياذي الصُّلاح	يا أسيادي المصلحون
ثقنيتْ إق بدلْنْ فْلاّغ	تغيرت الساعة –الحال–
أسمي إد هوبُّن لرْياح	حين هبت الرياح
رْفْذْناغ لْمْلاح	ساندنا المِلاح –الطيبون–
مْكُل لْبْلاد سُّننَغْ	من كل بلد يعرفوننا
ذَالزُّمان إغيجّان نفْضْح	الزمن جعلنا نُفضح
و الله ما نْجاحْ	و الله لم ننحرف
أنصبْرْ إ الوْعْد ما يُذْنَغ	نصبر للقدر إذا أصابنا المرض
كْرا يوثن ذَقْنْغ لا سماح	من يشمت فينا لا نسامحه
أذْ يُغال الصْباح	سيعود الصباح
أدْ يبلو سْ الهْلاكْ نُّغْ	يصيبهم ما أصابنا من هلاك
ماذْ نُكْني ثورا نْرْبْح	أما نحن فسنسعد

أطاسْ أيْ نْجْرْح	جُرِحنا كثيرا
بّيضْن لحْدود فلانْغ	بلغنا حدّنا

القصيدة 29:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة للعربية
وي بْغان ربي أتِوَحّد	من يحب الله فليوحده
ذ محند و محند	في محند و محند
مسكين يْعْوْج الرّاييس	إعوج و انحرف مسكين
ذي زيك إس يْجْهذْ	هو قوي منذ زمن
ثورا لَيرقّد سوالْنيس	أما الآن فيرفع عينيه
واقيلا سْفْر يقْرْبد	و كأن السفر اقترب
أعوين أولا حَد	بلا زاد
سِوى أسبسي ذَ أرّفيق	سوى سبسي رفيقا له

القصيدة 30:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة للعربية
نْسيغْ فْ أُزُكاس نْتْسْرو	قضيت الليلة باكيا عند قبره
غْريغْ الحْمْدُ	قرأت له الفاتحة
غريغ رْبَعْ قَّاسين	قرأت ربع ياسين
إغاضيي التُّجْرَة لُّحْلو	أشفقت لحال الشجرة ذات الثمار الحلوة
وِذْ نَتْسْمبُدُّو	التي نودها و تودنا
يْموتُّ ذَ الصبْيان مْسْكين	المسكين مات في ريعان الشباب
سْجْدْغ غور ربي نْدْعُّو	سجدت لله أدعوه
أَد فلاّس يَعفو	ليعفو عنه
أنْمليل ذِ الجْنَتْ إسينْ	و نلتقي كلانا في الجنة

القصيدة 31:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة للعربية
الحْرْفْ أذْ رَفذَغ أذ الميم	أنظم قصيدتي على حرف الميم
القْلْب يْتْخْمّيم	القلب يخمن–يفكر
يْتْعْجّيب قّاين إزَرْ	يتعجب مما يرى
كل واذ ثَمْذا يتْعوّيم	كل فررد في بركة يعوم
إغاضيي الفاهم	الحكيم حاله لا يعجب
يَرْقاذْ مَبْعيد يتْسَحَقَّر	ينظر من بعيد احتُقر
يكفَى ذق مَدّن ووُقيم	لا يوجد من هو مستقيم
لْحْيا أَر ثَقيم	لم يبقى الحياء
حذْ مْن حْذْ مادِوَخَّر	كل فرد يهرب من أخيه

القصيدة 32:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة للعربية
فْرْحْن العباد مِ ننْفى	فرح العباد عندما نُفينا
أُر نْتْبانارا	لم نعد نظهر
أيْ عُودن مدّن نمّوث	حسبوا أننا متنا
آ الصالحين أكْ أر مكة	أيها الصالحون أينما كنتم في مكة
أمْك إق واكّا	ما الأمر
نكْ غِلّغ أر ثِفرير ثَقوت	كنت أظن أن الضباب سيزول
ذِ سغانْ أيْ قُغَن الدُولة	عديمو الشرف استولوا على الدولة
الباز يْتْجْلّا	طائر الباز اختفى
وِ سْعان أحبيب يتسوثْ	من لديه حبيب ينساه

القصيدة 33:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة للعربية
سبحانك يالواحد لاحد	سبحانك يا واحد يا أحد
ذَ الواجْبْ أكْ نْحْمْذ	واجب علينا أن نحمدك
ثفكيّيضد القدْرة نْصْبْراس	أصبتنا بالقدر فصبرنا
زِيك نّي ذَزْهْر إسَقْمدْ	في القديم كنا محضوضين
لهاغ ذو جُوّذْ	اشتغلت بالتجويد
كلْ حْرْف سْ العْبارَة سْ	كل حرف بحكمه – تعبيره
ثورا إمِ نَتَّخذْ	أما الآن لما ضعنا انحرفنا
لْحْرام نعَمَّد	و تعمدنا الحرام
سْنَغ أبريذ خْطيغاسْ	تعرفت على طريق خاطئ–ليس طريقي

القصيدة 34:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة للعربية
أذْ وْ نَحْكوغ أَ الفاهمين	سأحكي لكم أيها الحكماء– العقلاء
يَغليد فليّ طْلامْ	أظلمت علي
تذَتْ ماشي ذْ لْكْذْب	أقول الحقيقة وليس الكذب
	أنا كالنسر الأبكم
مَعْجوزيثْ لْكْلام	عاجز عن الكلام
يا سيذي سْعيذْ أوطالْب	يا سيدي سعيد بن طالب
نْشابْ أرْ نْسعى أخْمْم	بلغنا المشيب ونجهل التفكير
نْذْعا غور ليسلام	دَعَونا إلى الإسلام
ألْحْباب الله غالْبْ	الله غالب على أمره يا أحباب

القصيدة 35:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة للعربية
أمْحَنْدُ أُوذم ذ طْلام	يا محند يا وجه الظلام
أُذاي لِيسلام	اليهودي رغم الاسلام
أيا قْوّاد نْنْصارى	يا خائن لصالح فرنسا
إبيدْ يْلّيسْ أَر لّحرام	أحضر ابنته إلى الحرام
طبايْع الحُكام	طبائع الحكام
يْزْوار أر تْكْسى الحُرْمة	بادر بهتك الحرمات
سوبريفي بو متْمان	نائب الحاكم يسيل لعابه
أر يشلْغ قْ ليسْلامْ	لا يهتم للإسلام
سوى وردية إقْ وَلى	لم يرى سوى ورديّة

القصيدة 36:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة للعربية
أتْسّايَا القلب يْكْوّرْ	ها هو قلبي معكر
فهمْغْ أشو غْرْ	فهمت ما سبب ذلك
يْبْعْذ وايْنْ تْمْنيغ	لبُعد الشيء الذي تمنيت
أفتقشيشتْ نْحوب نْعوشْر	على البنت التي أحببنا أن نعاشر
نَقّومْ أنَصبَرْ	ما صبرنا
نتْسْرو ميِ تِ إد نْتسْمْكْتي	بكينا لذكراها
ما نَدَّر غَزّيف لْعْمْر	لو عشنا طول العمر
أنَقُّل أنْمْزَر	سنرى بعضنا من جديد
نَغْ غليّيذْ أياذرار فلّي	أو فلتسقط علي يا جبل

القصيدة 37:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة للعربية
يَتْغيضْ وينْ سْنَنْ مْدَنْ	المشهور في هذه الدنيا ليس بأحسن حال
مي يَزْلَضْ يوهْمْ	لما أصابه الإفلاس وهم
كل يومْ فْلاّس ذا غِليف	كل يوم في هم و قلق
يتّجَّو دّهانْ ذْيرذَنْ	يشتري الدهان و القمح
يَستْشْ إحْبيبْن	أطعم كل الأحباب
إمي لَيْجْبْذْ أر نِّيف	مادام ينجذب إلى الشرف
ثورا مي دُوسان عكْسْن	أما الآن وقد عكس الزمان
إشُودْ أرْكاسْن	ربط وشد حذاءه
يطّف أَعكَّازْ إتّصْريفْ	أمسك عصاه وانطلق يمشي بحذر

القصيدة 38:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة للعربية
الحرف أت أثْرْفْذْغ ممْحوص	سأرفع الحرف ممحوصا واضحا
صْعْبْن يِير لْجْنوس	ما أصعب النشأة السيئة
قْليل وي لاّن ذْالعالي	الطيبون قلة
وينْ اور يسعي ثقْمات مْخْصوص	من لا يملك أخا هناك ما ينقصه
أم بو ييِوْن افوس	كمن له يد واحدة
مْعْذور أور يسْعي الوالي	معذور لا يملك من يتولاه
يِير ثقْمات أَم كاليتوس	الأخوة غير الصادقة كشجرة الكاليتوس
ما غزّيف مسّوس	تطول دون ثمار
مْبْعيذْ أي قْرا ثيلي	ظلها يمتد بعيدا

القصيدة 39:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة بالعربية
أُفيغْ إبُعمّارْن	وجدت الصقور
لَتْمْشاوارْن	يتشاورون
ثْقّالّان ذِ طْمْق	يتوعّدون قلادة النبلاء
عَبْلْن إلبازْ ثْغْدْرْن	قرروا غدر الباز
بو لحْلْقة يْدُورَن	صاحب الحلقة الدائرية
يتَّزيفْ أمْ أُجُوَّاق	يصيح مثل المزمار
يقّلْ أُقْلْمون سْظَرّنْ	أصبح الرأس في القدمين/رأسا على عقب
أ لْوْخْذة يْصارْن	المصيبة حصلت
ثْغْليظْ أَ لْبازْ أرَمَّاقْ	سقطت أيها الباز ذو الوسام

القصيدة 40:

القصيدة الأمازيغية	الترجمة للعربية
أَلْفاهْم كُلْشي مْحْدود	أيها الفاهم كل شي محدود
ماشي أكّا أيْ نْعود	ليس مثلما كنا نعود
أرْغيغ أَمْ قُوجيل تَبّورْث	أصبحت يتيما أقف على الأبواب
يَنْدف أُول إزْريوْ إرُود	جُرح قلبي وبَكت عيني
يكُّر ذْقْسْ دُّود	قلبي أصابه الدود / تعفن
مْكُلْ وا إسْعَدّا تَفْسوثْ	كل فرد عاش ربيعه
مي تْحْلا لْمْحْنة تَزْنوذْ	كلما مرت محنة تلتها محنة أخرى
سْبْحانك أَ لْمْعْبود	سبحانك أيها المعبود
تامَرة يْبْلّع لْقوثْ	ابتلعت اللقمة بغصة
أيْ آيْثْ رُكوع ذَ سُّجود	يا أصحاب الركوع والسجود
فْسيثْ أَفْ لْقْيود	فكوا قيودنا

رشْدْغ كُن أرْقازْ ثْمطّوث	ناشدتكم كل رجل وامرأة
نُساد إنَفقي مْقْصود	جئناكم ضيوفا قاصدين
نُفادْ لْمْهودْ	وجدنا المهود
أَوالْ إِو نَنِّيغ	كلامي صدق
أرْمي نْشابْ إميوْ إيهودْ	بلغنا المشيب وتحطمت الأسنان
أيْ نْخْطى لْحْدود	لا نقرب الحدود أبدا
لُوكانْ أخيرْ ذا يْنْمُّوث	كان الموت خير لنا

القصيدة 41:

القصيدة بالأمازيغية	الترجمة للعربية
لمْحْناو أُور تْتْنْعاوادْ	محنتي لا تتكرر
أر زْمْرْن لْعْباذ	لا يستطيع العباد
أدْكْسْن شْدَّة فْلّي	أن يرفعوا عني الشدة
لْهْلاكيوْ سِمال يَزَّاد	هلاكي /مرضي يزداد باستمرار
عانيذْ أيْ نُقّاذْ	كأننا خفنا يوما
حْلْفْغ إسُّراو ثَغلي	أحسست جسدي ينهار
ذَ زْهْريو أي ذَا حْسّاد	حظي هو من يحسدني
رْبْحْن أكْ لْعْباد	كل العباد أصابهم الغنى وربحوا
نَكْ يوفَ أدِ يْوالي	أما أنا فلا أحد يريد رؤيتي

المبحث الثاني: إحصاء الكلمات المقترضة من العربية و الفرنسية في المدونة

المطلب الأول: الكلمات العربية

الكلمة الأمازيغية المقترضة	أصلها في العربية
الله	الله
نتناجي	نناجي
نتحجي	نحج – نقصد
اسميك	اسمك
ثفرطض	فرطت
لرزاق	الأرزاق
إحويجي	احتياج
الكتبة	الكتابة
أكراس	الكراس
ثعوجي	اعوجت
ثيذعان	دعا
الشتوة	الشتاء

نحوب	نحب
أقهواجي	قهواجي – بائع قهوة
حماص	حماص القهوة
القرن	القرن
نتحويجي	نحتاج
قصدغ	قصدت
ابدّل	بدّل
الكلمة	الكلمة
العيذ	العيد
أسكارجي	السكير
المراجي	المروج
ثمدينت	مدينة
ثبنى	بنيت
سلميزان	بالميزان
مكول	كل

أعساس	عساس – حارس
ربحن	ربح
كل الخير	كل الخير
ابعض	البعض
يلهو	يلهو
سيذي	سيدي
رمضان	رمضان
يظهر	يظهر
الفاهم	الفاهم
يغران	يقرأ
غير	غير
زمان	زمان
الكتوب	الكتب
القبايل	القبائل
الرومان	الرومان

ثبعن	اتبعوا
ثجديث	جديد
فلساس	الأساس
النفص	النصف
سطّبل	الطبل
ربي	ربي
يقيمن	يقيم
يشذهى	يشتهي
حبيبن	أحبة
دعواسّو	دعوة السوء
افرميلن	البراميل
الدنيا	الدنيا
تسوعث	ساعة
ندعّو	ندعو
موهاب	مهيب

إغور	غرّت
الشباب	الشباب
باب	باب
المدرسة	المدرسة
أقبايلي	القبائل
أعراب	العرب
لخنازر	الخنازير
وهاب	وهاب
إغربين	المغتربين
المرسى	المرسى
السعديو	السعد
إيغاب	غاب
الشراب	الشراب
نتنادي	تنادي
ثذوب	يذوب

شبيغ	أشبه
سيدنا	سيدنا
يوب	أيوب
أطعفان	ضعيف
غلبغ	غلب
أمسمار	مسمار
الساعة	الساعة
يتوب	يتوب
خصّار	خسارة
العيوب	العيوب
المقلوب	المقلوب
العروب	الأعراب
لقلوب	القلوب
علام	علام
لغيوب	الغيوب

لقلوب	القلوب
نالنار	النار
الناقص	ناقص
نرخص	نرخص
لتزادنت	تزداد
الفارس	الفارس
الشي	الشيء
نتونس	أتونس
اسحفظغ	حفظت
ثعكس	تعكس
المحنة	المحنة
يقدر	قدر
أتكملغ	أُكمل
الهذرة	الهذرة
لهلاكيو	الهلاك

حد	أحد
الدونيت	الدنيا
يصعب	يصعب
لامر	الامر
لثنين	الاثنين
يحزن	يحزن
مسكين	مسكين
يمغافار	يتغافر
لغباذ	العباد
اتسذحين	يستحي
يبعذ	يبعد
امشوار	المشوار
خسّار	خسائر
الجيهة	الجهة
الغرب	الغرب

يزهو	يزهو
الخاطريو	خاطري
أحبيبينو	أحباب
اتّجرة	شجرة
لمسك	المسك
العنبر	العنبر
العون	العون
أمحزون	محزون
اصبر	الصبر
التحبير	التحبير
اسياذات	سادات
ثضول	طالت
الطير	الطير
التقرير	التقرير
تفكّير	تفكير

جملة	جملة
كبير	كبير
صغير	صغير
الصبيان	الصبيان
لبيبان	أبواب
الوعذ	الوعد
نضمع	نطمع
النور	النور
الريف	الريف
لبحر	البحر
محانت	مُحي
معذور	معذور
يجرح	يجرح
لشهور	الشهور
نبغى	نبغي

يغاب	غاب
يحضر	حضر
رشدغك	ارشدك
تْوحّيد	وحّد
خطّو	يخطئ
إفرح	فرح
ثحبظ	تحب
لمحاين	المحن
يسلب	سلب
تصعب	صعب
لعقل	العقل
إضباخن	طباخين
حمق	الحمق
الراي	الرأي
يديدب	تذبذب

الحال	الحال
يرتاح	ارتاح
نجرب	جرب
لفراق	الفراق
العشق	العشق
عزيزن	عزيز
السوق	السوق
الحد	الأحد
لجاج	الزجاج
المجاز	المجاز
البروج	البروج
لفساد	الفساد
الاصل	الأصل
يقربد	اقترب
فلاح	فلاح

يتبلد	تبلد – أصبح بلديا
سبحانك	سبحانك
الواحد	الواحد
الاحد	الأحد
الواجب	الواجب
نْحْمد	نحمد
القذرة	القدرة
الصُّبر	الصبر
يجوُّذ	جوّد
الحرف	الحرف
العبارة	العبارة
الحْرام	الحرام
نعمد	تعمدنا
لفجر	الفجر
تازاليت	الصلاة

ذْكْر	الذكر
أفْواديو	فؤادي
الشّرب	الشرب
لْخْمر	الخمر
أُر موثغ	لم أمت
قْصْدغ	قصدت
يوْخّر	يتأخر
رْبْع	أربع
سْنين	سنين
كْثْر	أكثر
نْتْبْع	تبعنا
لْغُربة	الغربة
تفْلْسْغ	أفلست
يْروح	راح
لْحْمد	الحمد

نُكْرّر	كررنا
الميم	الميم
لْقَلْب	القلب
يْتْخْميم	يخمن
يْتْعْجيب	يتعجب
يْتْعويم	يعوم
لفاهم	الفاهم
لْحْيا	الحياء
تقّيم	يقيم
حْد	أحد
يتحقْر	احتُقر
فرْحْن	فرحوا
لْعباذ	العباد
نموث	متنا
نْتْبان	بان

صّالْحين	الصالحين
مْكّة	مكة
أحبيبن	أحبة
غْران	قرأوا
كُلشي	كل شيء
لْفْحل	الفحل
يبْدّل	بدل
لّبسة	اللباس
لْحْساب	الحساب
ننْفى	نفينا
إقرْبحن	ربحوا
أور نْتْبانارا	لم نظهر / بان
خدْمْغ	خدمت
لْفايْت	الفائت
رّيف	الريف

ربي	ربي
لْمُحال	المحال
يوقْع	وقع
إشْريكن	شركاء
تعبّيرْن	عبروا
الربعطاش	الرابع عشر
بْلادْ	بلاد
فاس	فاس
بْغْداد	بغداد
جِهة	جهة
حْكوغ	نحكي
لْجْواد	الأجواد
سْفْر	السفر
أموهاب	مهيب
يصْعْب	صعُب

لْحال	الحال
يبْلُّغ	بلّغ
لْمُراد	المراد
نْرْجى	رجونا
يْهْلْك	هلك
يْضْعْف	ضعُف
لْوْعد	الوعد
تْكْلّف	كلّف
لْقْبايل	القبائل
يْنْذْل	إنذلّ
لْعارف	العارف
حْفْظْن	حفظوا
تُّوبة	التوبة
يْغْلْبْ	غلب
شّيطان	الشيطان

ثْعْوْجي	اعوجت
لْمْحْنة	المحنة
لْحْجْل	الحجل
تْوالْف	أَلِف
يِحْكان	حكى
يمْكن	يكمن
يْحْنّين	يحن
لْحْسان	الاحسان
عْزيزغ	عزيز
عرْيان	عريان
حْقُّق	حَقِق
لْفْراق	الفراق
لْحْياة	الحياة
قْبْل	قبل
لْمُوت	الموت

نْتْعْوق	تعوقنا / عجزنا
ضْرافة	ظريف
دْهْشْغ	دهشت
يرْزْق	رزق
لْرْباح	الأرباح
نْعْشْق	عشقنا
لْوْرد	الورد
سّْدود	السدود
أمان	الماء
لْجْنان	الجنان
يْفْرْح	فرح
لاخْر	آخر
زّْمان	الزمان
حسْبن	حسبوا
يْموث	مات

سُماح	سماح
نْجْرح	جُرحنا
نْزهو	زها
رْياح	الرياح
حْد	أحد
لمْحْنات	المحن
نْدامة	الندامة
لْفْحْل	الفحل
لْعْقْل	العقل
دونِيث	دنيا
غريغ	قرأت
لْحْمْدُ	الحمد
رْبْع	ربع
قاسين	ياسين
لْحْلو	الحلو

صُّبْيان	الصبيان
سْجْدْغ	سجدت
نْدْعّو	دَعَونا
يعْفو	يعفو
لجْنات	الجنات
لْعْظيم	العظيم
لْقْهّار	القهار
يخْلْقْن	خلق
لّيل	الليل
نُّهار	النهار
لْخِلاف	الخلاف
لْبْعْض	البعض
مْسْكين	مسكين
شُّهر	الشهر
شْبيغ	أُشبِه

لْحْباب	الأحباب
نْمْوالْف	ألِفْنا
لْخْبار	الأخبار
نْتْنادي	تنادينا
سْيادي	أسيادي
صُلّاح	الصالحين
بدْلن	بدلوا
هوبْن	هبّت
لمْلاح	الملاح
نْفْضْح	فُضحنا
صْبّاح	الصباح
لهْلاك	الهلاك
لْحْدود	الحدود
يوْحّد	وحّد
يعوّج	اعوجّ

رّاي	الرأي
إغْرا	قرأ
لقُران	القرآن
يجوّد	جوّد
يْقْرْب	اقترب
لفاهْم	الفاهم
طلّام	الظلام
لْكْذْب	الكذب
لْكْلام	الكلام
غالْب	غالب
نْصارى	النصارى
لْحُرمة	الحرمة
قْليل	قليل
لْوالي	الوالي
مْعْذور	معذور

مْحْدود	محدود
دّود	الدود
لْمْعبود	المعبود
لْقوت	القوت
رّكوع	الركوع
سُّجود	السجود
لْقْيود	القيود
مْقْصود	مقصود
نْشاب	شبنا
هود	هود
نْخْطّى	تخطينا
لْحْدود	الحدود
يْهودّ	انهدّ
شّدة	الشدة
حْلْفْغ	حلفت

أحْسّاد	حساد
سِوى	سوى
مْخصوص	مخصوص
ينْجلى	انجلى
بْدان	بدأوا
تْعْبيرن	يعبرون
تْمْشاوارن	يتشاورون
عْوّلن	عوّلوا
أتسغْدْرْن	يغدرون
يصارْن	صارت
يتْعْسّان	يعسون
يْتْوْعْمْر	عُمر
تشْركس	الشَرَك
نْقْمة	النقمة
لوْقامة	الاستقامة

ثرْويحث	روحي
لْباز	الباز
طّيّار	طيار
أُصبيغ	مصبوغ
نرْواث	ارتوينا
جْروف	جروف/ جمع جرف
رْفيق	رفيق
ووقيم	مستقيم
طبايْعْ	طبائع
أعُكّاز	عكاز
نْزاد	زدنا
يْتْصْرّيف	ينصرف
مْكّة	مكة
يْشودّ	شد
لْحُكّام	الحكام

دّهان	الدهان
نّيف	الأنف
دّولة	الدولة
تْمْنّيغ	تمنيت
مْمْحوص	ممحص
لْعالي	العالي

الجدول 8: إحصاء الكلمات المقترضة من العربية

بعد هذا الاحصاء الشامل وقفنا أربعمئة وعشرين كلمة (420)مقترضة من العربية، وسنرى بعد ذلك عدد الكلمات الفرنسية المقترضة.

المطلب الثاني: الكلمات الفرنسية المقترضة

احدى عشر(11 كلمة):

الكلمة الفرنسية	الكلمة الأمازيغية	الترجمة بالعربية
Village	بيلاج	قرية
Permission	يرميسيو	إذن
Sauvage	سوفاج	متوحش

Voyage	نتبواياجي	سفر
Congé	ڤونجي	إجازة
Ferme	لفيرمة	مزرعة
France	فرانسا	فرنسا
Paris	باريز	باريس
Pernod	لبرينو	
Sous-préfet	سبريفي	تحت الحاكم
Ecaliptous	لكاليتوس	شجر الكاليتوس

الجدول 9: إحصاء الكلمات المقترضة من الفرنسية

وقفنا على احدى عشر كلمة فرنسة مقترضة في المدونة، وسنشرع فيما يأتي إلى تحليل هذه الإحصاءات وتعليل نسبها للوصول إلى نتائج هذه الدراسة.

الفصل الثالث: تحليل الكلمات المقترضة في المدونة من العربية والفرنسية

المبحث الأول: الأسماء

المطلب الأول: الناحية الصوتية

رأينا في الفصل الأول من الجزء التطبيقي أن الكلمات المقترضة في الأمازيغية منها ما يبقى على حاله دون تغيير، ومنها ما يلحقه بعض التعديل في بنيته الصوتية والصرفية ، وسنعرض في هذا المطلب للكلمات العربية المقترضة في المدوّنة والتي لحقها التغيير من الناحية الصوتية ، ونرى كيف تم ادماجها في اللغة الأمازيغية :

وقد ذكرنا سابقا أن التغيرات الصوتية في الكلمات المقترضة تتعلق إمّا بالحذف والإبدال ، أو تقليص كمية الصوائت أو توحيد الصوائت المزدوجة، وهو ما سنتبينه في الاحصاء أدناه.

أولا: الأسماء المقترضة التي مسها تغيير صوتي يتمثل في :

1 حذف الصوائت: مئة وسبع وثلاثون كلمة

الكلمة العربية	الكلمة الأمازيغية	حذف الصوائت(الحركات)
الكتابة	الكْتْبة	كِ/كْ-- تَ/تْ
حمّاص	حْمّاص	حَ/حْ
القرن	لْقْرن	قَ/قْ
الكلمة	لكْلْمة	كَ/كْ – لِ/لْ

عسّاس	عْسّاس	عَ/عْ
رمضان	رْمْضان	رَ/رْ – مَ/مْ
بعض	بْعْض	بَ/بْ
الزمان	زْمان	زَ/زْ
الفاهم	لْفاهْم	هِ/هْ
الكتب	لْكْتب	كُ/كْ
القبايل	لْقْبايْل	قَ/قْ – ئِ/يْ
الطبل	طْبْل	طَ/طْ
ربي	رْبي	رَ/رْ
دعوة	دْعْوة	دَ/دْ
الدنيا	دّنْيا	دُ/دْ
الشباب	شْباب	شَ/شْ
المدرسة	لمْدْرْسة	مَ/مْ – رَ/رْ
الخنازير	لْخْنازْر	خَ/خْ – زِ/زْ
وهاب	وْهّاب	وَ/وْ

المرسى	لْمْرْسى	مَ/مْ
السعد	سّْعْد	سَ/سْ
الشراب	شّراب	شَ/شْ
سيدنا	سيدْنا	دُ/دْ
مسمار	مْسْمار	مِ/مْ
العيوب	لْعْيوب	عُ/عْ
المقلوب	لْمْقْلوب	مَ/مْ
علام	عْلّام	عَ/عْ
الغيوب	لْغْيوب	غُ/غْ
القلوب	لْقْلوب	قُ/قْ
الناقص	نّاقْص	قِ/قْ
الفارس	لْفارْس	رِ /زْ
المحنة	المحنة	مِ/مْ
الهذرة	لْهْذْرة	هـَ/هْ – دَ/دْ
الهلاك	لْهْلاك	هـَ/هْ

أحد	حْدْ	حَ/حْ
مسكين	مْسْكين	مِ/مْ
العباد	لْعْباد	عِ/عْ
مشوار	مْشْوار	مِ/مْ
الغرب	لْغْرْب	غَ/غْ
الخاطر	لْخاطْر	طِ/طْ
الشجرة	تّجْرة	شَ/تْ – جَ/جْ
العنبر	لْعْنْبْر	عَ/عْ – بَ بْ
المسك	لْمْسْك	مِ/مْ
محزون	مْحْزون	مَ/مْ
الصبر	صّبْر	صَ/صْ
التحبير	تّحْبير	تَ/تْ
التقرير	تّقْرير	تَ/تْ
جملة	جْمْلة	جُ/جْ
كبير	كْبير	كَ/كْ

صغير	صْغير	صَ/صْ
الصبيان	صِّبْيان	صِ/صْ
الوعد	لْوَعْد	وَ/وْ
الشهور	شّهور	شُ/شْ
البحر	لْبَحْر	بَ/بْ
معذور	مْعْذور	مَ/مْ
وحيد	وْحيد	وَ/وْ
العقل	لْعَقْل	عَ/عْ
الحمق	لْحَمْق	حُ/حْ
الفراق	لْفِراق	فِ/فْ
الاحد	لْحَدّ	حَ/حْ
المجاز	لْمَجاز	مَ/مْ
البروج	لْبُروج	بُ/بْ
العشق	لْعِشْق	عِ/عْ
الفساد	لْفَساد	فَ/فْ

فلاح	فْلاح	فَ/فْ
سبحانك	سْبْحانْك	سُ/سْ – نَ /نْ
الواحد	لْواحْد	حِ/حْ
الواجب	لْواجْب	جِ/جْ
الحرف	لْحْرْف	حَ/حْ
الحرام	لْحْرام	حَ/حْ
أربع	رْبْعْ	بَ/بْ
سنين	سْنين	سِ/سْ
أكثر	كْثْرْ	ثَ/ثْ
القلب	لْقْلْب	قَ/قْ
الحياء	لْحْيا	حَ/حْ
الصالحين	صّالْحين	لِ/لْ
مكة	مْكّة	مَ/مْ
الفحل	لْفْحْل	فَ/فْ
الحساب	لْحْساب	حِ/حْ

الفائت	لْفايْت	ئِ/يْ
بلاد	بْلاد	بِ/بْ
بغداد	بْغْداد	بَ/بْ
السفر	سّفْر	سَ/سْ
الطرف	طّرْف	طَ/طْ
العارف	لْعارْف	رِ/رْ
الحجل	لْحْجْل	حِ/حْ
عريان	عْرْيان	
الحياة	لْحْياة	حَ/حْ
قبل	قْبْل	قَ/قْ
الفاهمين	لْفاهْمين	هِ/هْ
الورد	لْوْرْد	وَ/وْ
السدود	سّْدود	سُ/سْ
الجنان	لْجْنان	جِ/جْ
النجاح	نّجاح	نَ/نْ

السماح	سّماح	سَ/سْ
الرياح	رّياح	رِ/رْ
الندامة	نّدامة	نَ/نْ
ربع	رْبْع	رُ/رْ
الحلو	لْحْلو	حُ/حْ
الجنات	لْجْنات	جَ/جْ
العظيم	لْعْظيم	عَ/عْ
القهار	لْقْهّار	قَ/قْ
النهار	نّهار	نَ/نْ
الخلاف	لْخْلاف	خِ/خْ
الصلاح	صّلاح	صُ/صْ
الملاح	لْمْلاح	مِ/مْ
الحدود	لْحْدود	حُ/حْ
رب	رْبّ	رَ/رْ
الظلام	ضّلام	ظَ/ضْ

الكذب	لْكَذْب	كَ/كْ -- ذِ/ ذْ
الكلام	لْكَلام	كَ/كْ
غالب	غالْب	لِ/لْ
خدام	خَدّام	خَ/خْ
النصارى	نّصارى	نَ/نْ
الحمام	لْحَمام	حَ/خْ
قليل	قْليل	قَ/قْ
محدود	مْحَدود	مَ/مْ
المعبود	لْمَعبود	مَ/مْ
الركوع	رّكوع	رُ/رْ
السجود	سّجود	سُ/سْ
القيود	لْقُيود	قُ/قْ
مقصود	مَقْصود	مَ/مْ
المهود	لْمَهود	مُ/مْ
الشدة	شّدّة	شِ/شْ

حساد	حْسّاد	حَ/حْ
العبارة	لْعْبارة	عِ/عْ
عزيز	عْزيز	عَ/عْ
الذِكر	ذْكْر	ذِ/ذْ
الخَمر	لخْمْر	خَ/خْ
طَبَائع	طْبايْع	طَ/طْ – ئِ/يْ
مَكَة	مْكّة	مَ/مْ
مَمْحوص	مْمْحوص	مَ/مْ
الدِّهان	دُّهان	دِ/دْ
الدَّولة	الدُّولة	دَ/ دُ
الجُروف	لْجْروف	جُ/جْ
النِقمة	نْقْمة	نِ/نْ
رَفيق	رْفيق	رَ/رْ
الشَّرَك	تشْرْكْس	شَ/شْ – رَ/رْ

الجدول 10: حذف الصوائت في الكلمات الأمازيغية المقترضة

نلاحظ أنه تم حذف الصوائت في مئة وسبعة وثلاثين اسما مقترضا ، مما أعطى هذه الكلمات طابع السهولة و السّلاسة في النطق.

2 تقليص كمية الصوائت مئة وخمس وأربعون كلمة

الكلمة العربية	الكلمة الأمازيغية	تقليص كمية الصوائت
الكتابة	لكْتْبة	ال / لْ
الأرزاق	لرْزاق	ال / لْ
القرن	لْقْرن	ال / لْ
الكلمة	لكْلْمة	ال / لْ
العيد	لعيد	ال / لْ
الميزان	لميزان	ال / لْ
الخير	لخير	ال / لْ
الزمان	زْمان	ال حذف كلي
الفاهم	لْفاهْم	ال / لْ
الكتب	لْكْتب	ال / لْ
القبايل	لْقْبايْل	ال / لْ

الطبل	طْبْل	ال حذف كلي
الرومان	رومان	ال حذف كلي
الأساس	لساس	ال / لْ
الدنيا	دّنْيا	ال حذف كلي
الشباب	شّْباب	ال حذف كلي
المدرسة	لمْدْرْسة	ال / لْ
الخنازير	لْخْنازْر	ال / لْ
الأحباب	لحباب	ال / لْ
المرسى	لْمْرْسى	ال / لْ
السعد	سّْعْد	ال حذف كلي
الشراب	شّْراب	ال حذف كلي
الساعة	ساعة	ال حذف كلي
النار	نار	ال حذف كلي
العيوب	لْعْيوب	ال / لْ
المقلوب	لْمْقْلوب	ال / لْ

الاثنين	لتنين	ال / لْ
الغيوب	لْغْيوب	ال / لْ
القلوب	لْقْلوب	ال / لْ
الناقص	نّاقْص	ال حذف كلي
الفارس	لْفارْس	ال / لْ
المحنة	المحنة	ال / لْ
الهذرة	لْهْذْرة	ال / لْ
الهلاك	لْهْلاك	ال / لْ
الأمر	لامر	ال / لْ
العون	لعون	ال / لْ
العباد	لْعْباد	ال / لْ
الجهة	لجهة	ال / لْ
الغرب	لْغْرْب	ال / لْ
الخاطر	لْخاطْر	ال / لْ
الشجرة	تّجْرة	ال حذف كلي

العنبر	لْعنْبْر	ال / لْ
المسك	لْمسْك	ال / لْ
الخير	لخِير	ال / لْ
الصبر	صّبْر	ال حذف كلي
التحبير	تّحْبير	ال حذف كلي
التقرير	تّقْرير	ال حذف كلي
الطير	طِير	ال حذف كلي
الريف	ريف	ال حذف كلي
الرأي	راي	ال حذف كلي
الصبيان	صّبْيان	ال حذف كلي
الوعد	لْوعْد	ال / لْ
الشهور	شّهور	ال حذف كلي
البحر	لْبحْر	ال / لْ
الحال	لحال	ال / لْ
السوق	سوق	ال حذف كلي

العقل	لْعَقْل	ال / لْ
الحمق	لْحَمْق	ال / لْ
الفراق	لْفْراق	ال / لْ
الاحد	لْحَدّ	ال / لْ
المجاز	لْمْجاز	ال / لْ
البروج	لْبْروج	ال / لْ
العشق	لْعَشْق	ال / لْ
الفساد	لْفْساد	ال / لْ
الأصل	لاصل	ال / لْ
الذِكر	ذّكر	ال حذف كلي
الواحد	لْواحْد	ال / لْ
الواجب	لْواجْب	ال / لْ
الحرف	لْحَرْف	ال / لْ
الحرام	لْحْرام	ال / لْ
الشرب	شرب	ال حذف كلي

الخمر	لخمر	ال / لْ
الغربة	لغربة	ال / لْ
القلب	لْقَلْب	ال / لْ
الحياء	لْحَيا	ال / لْ
الصالحين	صّالْحين	ال حذف كلي
الحمد	لحمد	ال / لْ
الفحل	لْفَحْل	ال / لْ
الحساب	لْحَساب	ال / لْ
الفائت	لْفايْت	ال / لْ
الميم	لميم	ال / لْ
المحال	لمحال	ال / لْ
السفر	سّفْر	ال حذف كلي
الطرف	طّرْف	ال حذف كلي
العارف	لْعارْف	ال / لْ
الحجل	لْحَجْل	ال / لْ

الأجواد	لجواد	ال / لْ
الحياة	لْحْياة	ال / لْ
المراد	لمْراد	ال / لْ
الفاهمين	لْفاهْمين	ال / لْ
الورد	لْوْرْد	ال / لْ
السدود	سُّدود	ال حذف كلي
الجنان	لْجْنان	ال / لْ
النجاح	نّجاح	ال حذف كلي
السماح	سّماح	ال حذف كلي
الرياح	رّياح	ال حذف كلي
الندامة	نّدامة	ال حذف كلي
التوبة	توبة	ال حذف كلي
الحلو	لْحْلو	ال / لْ
الجنات	لْجْنات	ال / لْ
العظيم	لْعْظيم	ال / لْ

القهار	لْقْهّار	ال / لْ
النهار	نّهار	ال حذف كلي
الخلاف	لْخْلاف	ال / لْ
الصلاح	صّلاح	ال حذف كلي
الملاح	لْمْلاح	ال / لْ
الحدود	لْحْدود	ال / لْ
الشيطان	شِيطان	ال حذف كلي
الظلام	ضّلام	ال حذف كلي
الكذب	لْكْذْب	ال / لْ
الكلام	لْكْلام	ال / لْ
الاحسان	لْحْسان	ال / لْ
الجيران	لْجيران	ال / لْ
النصارى	نّصارى	ال حذف كلي
الحمام	لْحْمام	ال / لْ
الظرافة	ظّرافة	ال / لْ

الموت	لمُوت	ال / لْ
المعبود	لْمْعبود	ال / لْ
الركوع	رّكوع	ال حذف كلي
السجود	سّجود	ال حذف كلي
القيود	لْقْيود	ال / لْ
الأرباح	لرباح	ال / لْ
المهود	لْمْهود	ال / لْ
الشدة	شّدّة	ال حذف كلي
السادات	سادات	ال حذف كلي
العبارة	لْعْبارة	ال / لْ
الغيبة	لغيبة	ال / لْ
الأخير	لخر	ال / لْ
الليل	ليل	ال حذف كلي
الاختيار	لختِيار	ال / لْ
الأشفار	لشفار	ال / لْ

الأخبار	لخبار	ال / لْ
القرءان	لقران	ال / لْ
الاقواس	لقواس	ال / لْ
القوت	لقوت	ال / لْ
الوالي	لوالي	ال / لْ
الدود	دود	ال حذف كلي
القوم	لقوم	ال / لْ
الاسلام	ليسلام	ال / لْ
الحرمة	لحرمة	ال / لْ
الباز	لْبازْ	ال/ لْ
الطيّار	طيّار	حذف كلي
الحكّام	لْحُكّام	ال / لْ
الجُروف	لْجْروف	ال/لْ
العالي	لْعالي	ال /لْ

الجدول11: تقليص كمية الصوائت في الكلمات الأمازيغية المقترضة

يقصد بتقليص كمية الصوائت هنا حذف ال التعريف الشمسية كليا ، وتقليص ال القمرية بحذف همزة الوصل فيها وابقاء اللام الساكنة.

3 توحيد الصوائت المزدوجة: اثنى عشر كلمة

الكلمة العربية	الكلمة الأمازيغية	توحيد الصوائت المزدوجة
الخَيْر	لْخِير	خَيْ /خِي
سَيِدنا	سِيدنا	سَي/سِي
غَيْر	غِير	غَي/غِي
الشَيْئ	شِي	شَيِ/شِي
العَوْن	لْعُون	عَوْ/عُو
الطَيْر	طِّير	طَيْ/طِي
التَوْبة	تُوبة	تَوْ/تُو
الشَيْطان	شِيطان	شَيْ/شِي
المَوت	لمُوت	مَوْ/مُو
الغَيْبة	لغِيبة	غَيْ/غِي
اللَيْل	لِيل	لَيْ/لِي

القَوْم	لقُوم	قَوْ/قُو

الجدول 12 : توحيد الصوائت المزدوجة

توحّد الأمازيغية الصوائت المزدوجة في الكلمات التي تقترضها من العربية فتسهل بذل النطق وتجعله سلساً، فينطق الحرفان حرفا واحدا ممدوما.

4 ابدال الصوامت: احدى عشر كلمة

الكلمة العربية	الكلمة الأمازيغية	ابدال الصوامت
العيد	لْعيذ	د/ذ
سيدي	سِيذي	د/ذ
سيدنا	سيذنا	د/ذ
العباد	لْعْباذ	د/ذ
الشجرة	تّجرة	ش/ت
وحيد	وْحيذ	د/ذ
الظرافة	ضْرافة	ظ/ض
الظلام	ضْلام	ظ/ض
أسيادي	سياذي	د/ذ

الكذب	لْكُذْب	ذ/د
الغيبة	لغِيبة	ب/v

الجدول 13: إبدال الصوامت

تُبدل الأمازيغية بعض الصوامت في الكلمات المقترضة لكنها في حروف محدة فقط ، إما لعدم وجودها في نظامها الصوتي ، أو لتسهيل النطق والاندماج

التعليق على جداول الاحصاءات :

بعد اختيار واحد وأربعين قصيدة من الديوان الشعري واستخراج الكلمات المقترضة منها ، وقفنا بداية على الأسماء و التي لم تتغير صيغتها الصرفية ، وكل ما لحقها عبارة عن تغيرات صوتية من حذف وابدال وتوحيد الصوائت المزدوجة .

و قد تم الوقوف على **مئتين وثمانية وثمانين اسما** ، منها ما هو مكرر عدة مرات مثل : الغربة، الفراق، الله، ربي، الخير، ، العيد، الأحبة... و سنعلل التغيرات التي حصلت في الكلمات المقترضة فيما يأتي:

أولا: عدد كبيرمن الأسماء حذفت منها الصوائت (الحركات) و تعرضت للتسكين ، نجد ذلك في مئة وسبع وثلاثين كلمة من الأسماء المقترضة، و ذلك لتخفيف النطق وجعل الكلمات أكثر سلاسة وسهولة في الاندماج في اللغة الأمازيغية، من أمثلة ذلك: رْمْضان ، لْكْذْب، لْكْلْمة، لْعْباذ...

ثانيا: كل الكلمات التي تحتوي على ال التعريف تعرضت لتقليص كمية الصوائت فيها ، فبدل المقطع الطويل اَلْ(ص ح ص) نجد في الأمازيغية المقطع لْ (ص) مثل: الميزان/لْميزان ، الخير/ لْخير، البروج/لْبروج... هذا في حالة ال التعريف القمرية

أما في حالة ال التعرف الشمسية فإن ال التعريف تحذف كليا في الكلمات الأمازيغية مثل: الزّمان / زْمان ، الرّيف/رّيف ، الذِّكر / ذْكر.

وقد وقفنا على مئة وخمس وأربعين كلمة قلصت فيها كمية الصوائت وذلك للتخفيف وسهولة اندماجها في متن الأمازيغية.

ثالثا: بالنسبة للأسماء التي احتوت على صوائت مزدوجة ، مثل الفتحة تليها الواو والفتحة تليها الياء ، فإن الأمازيغية تدمج الصائتين ليصبحا صائتا واحدا من جنس الثاني، فتلغي الفتحة و تحيلها ضمة أو كسرة تبعا للواو والياء مثل : المَوت /لمُوت ، الخَير / لْخِير

وقد وقفنا على اثنى عشر كلمة من جملة الاسماء المقترضة وُحدت فيها الصوائت المزدوجة.

رابعا: بالنسبة للصوامت فإن الأمازيغية تعمد إلى استبدال الصوامت التي لا توجد في نظامها الصوتي بصوامت قريبة منها أسهل وأخفّ نطقا، مثل ابدال الثاء تاء، و ابدال الصاد زايا ، و ابدال الظاء ضادا و الذال دالا وغيرها وقد وقفنا في المدونة على بعض هذه الابدالات مثل ابدال الذال دالاً مثل: سيدي/سيذي ، العباد /لعباذ و ابدال الظاء ضادا مثل الظلام/ضّلام ، وابدال الصاد زايا مثل الصلاة / تازاليت و ابدال حرف الباء حرف v

وكل ذلك من باب التخفيف وتسهيل النطق وكذا تعويض الحروف غير الموجودة في نظامها الصوتي ،وهذه الكلمات تقدر ب احدى عشر كلمة من مجمل الأسماء المقترضة.

خامسا: تحذف اللغة الأمازيغية الأحرف الحنجرية الانسدادية (الهمزة) من الأسماء المقترضة، سواء كانت همزة وصل كما في ال التعريف، أو همزة قطع كما في الأرزاق / لرزاق ، الأحباب / لحباب ، سوء / سو ، الرأي / الراي ، الأساس / لساس، الأجواد / لجواد، الأصل/ لاصل ، الإحسان / لحسان... وغيرها وقع ذلك في اثنين وعشرين كلمة في المدونة ، تخفيفا للنطق وتسهيلا للاندماج في الأمازيغية

ثانيا: الأسماء المقترضة المدمجة في الأمازيغية

نجد في المدونة بالاضافة الى الأسماء المقترضة التي لم تتغير بنيتها ومستها بعض التغيرات الطفيفة، نجد بعض الأسماء تغيرت صيغتها العربية الى صيغة أخرى أمازيغية جديدة سنعرض لها فيما يلي:

الكلمة العربية	الكلمة الأمازيغية	التغيرات الحاصلة على الكلمة
احتياج	احويجي	حافظت على حروف: ح/ج مع تغيير في الصيغة
الشتاء	شّتوة	حافظت على حروف: ش/ت مع تغيير في الصيغة
سكّير	أسُكارجي	حافظت على حروف: س/ك/ر مع تغيير الصيغة
مدينة	ثمدينث	حافظت على مدين مع علامة

		المؤنث ث---ث
جديدة	ثجديث	حافظت على جديد بالاضافة الى علامة المؤنث ث---ث
النصف	نّفص	حافظت على كل الحروف مع قلب الفاء و الصاد
أحبة	إجبيبن	حافظت على حبيب بالاضافة الى علامة جمع المذكرالسالم إ---ن
برميل	إفرميلن	حافظت على برميل مع علامة الجمع إ---ن
ساعة	ثسوعث	حافظت على الحروف س/ع بالاضافة الى علامة المؤنث ث---ث
مهيبة	أموهاب	حافظت على الحروف م/ه/ب مع علامة المذكر المفرد(أ) و تغيير في الصيغة

العرب	أعراب	حافظت على الحروف ع/ر/ب مع علامة المذكر (أ) و تغيير الصيغة
أغراب	إغريبن	حافظت على الحروف غ/ر/ب بالاضافة الى علامة جمع المذكر السالم إ---ن
الضعف	أطعفان	حافظت على ض/ع/ف مع ابدال الضاد طاء و تغيير في الصيغة
خسارة	أخسّار	حافظت على الحروف خ/س/ر مع تغيير في الصيغة
الدنيا	دّونيث	حافظت على الحروف د/ن ي مع تغيير في الصيغة
أبواب	بيبان	حافظت على باب مع تغيير في الصيغة
الاستقامة	لْوْقامة	حافظت على ق و م مع تغير

		طفيف في الصيغة
الأنف	النِيف	حافظت على النون و الفاء مع تغيير في الصيغة
المحن	لمحاين	حافظت على م/ح/ن مع تغيير في الصيغة
الزجاج	لجاج	حافظت على الحروف ج/ا/ج مع تغيير في الصيغة
الصلاة	تازاليت	حافظت على ص/ل/ا مع ابدال الصاد زايا بالاضافة الى علامة المؤنث ت---ت
شركاء	إشريكن	حافظت على ش/ر/ك بالاضافة الى علامة جمع المذكر السالم إ---ن
الرابع عشر	ربعطاش	حافظت على الحرف ر/ب/ع/ش مع تغيير في الصيغة
دراهم	إذريمن	حافظت على الحروف د/ر/م

		مع ابدال الدال ذالا و تغيير في الصيغة
الشَرَك	تْشْرْكْس	حافظت على الجذر ش ر ك مع تغييرات في البنية
الماء	أمان	حافظت على الحروف م/ا مع تغيير في الصيغة
الزقاق	أزنقان	حافظت على ز/ق مع تغيير في الصيغة

الجدول 14: الأسماء المقترضة المدمجة في الأمازيغية

بعد هذا التحليل نصل الى أن الأمازيغية في معظم ما اقترضته من الأسماء العربية لم تغير صيغته بل حافظت على الصيغة نفسها مع بعض التعديلات الصوتية لا غير، أما ما غيرت صيغته فهو عدد قليل بالمقابل وقد وقفنا على ست وعشرين كلمة فقط أعيدت صياغتها مع الحفاظ على بعض أحرف الكلمة الأصلية أو كلها ، و أحيانا تضاف لها علامة التأنيث أوالتذكير أو الجمع... الخ

المطلب الثاني: الناحية الصرفية

إذا أردنا دراسة الكلمات الأمازيغية المقترضة من الناحية الصرفية فسنجد أن معظم الكلمات المقترضة كما تقدم لم تدمج في النظام الصرفي الأمازيغي، و سنعرض للتغيرات الصرفية الحاصلة في الكلمات المدمجة

أولا: صيغة المذكر:

بعد احصاء الكلمات المقترضة التي لحقتها علامة المذكر وقفنا على اثنى عشر كلمة، منها ما تغيرت صيغته و منها ما بقيت على صيغتها العربية مع اضافة علامة المذكر:

الكلمة العربية	الكلمة الأمازيغية
حَمّاص	أحْمّاص
قبائلي	أقْبايلي
مسمار	أمْسْمار
محزون	أمْحْزون
حَسّاد	أحْسّاد
سكير	أسُكارجي
ضعيف	أطْعفان
عسّاس	أعْسّاس
مِشوار	أمْشْوار
مهيب	أموهاب
فؤاد	أفْواديو

عُكّاز	أعكّاز

الجدول 15: الكلمات المقترضة التي لحقتها علامة المذكر

و قد ذكرنا فيما سبق التغيرات الصوتية الحاصلة في هذه الكلمات، و رأينا أن الاسم المذكر في الأمازيغية يبتدئ بهمزة مفتوحة أو مضمومة أو مكسورة أحيانا، وكل هذه الأسماء المقترضة قد ابتدأت بهمزة مفتوحة.

أما باقي الأسماء المذكرة المقترضة فقد بقيت على حالها بصيغتها العربية مثل القرن / لقْرْن الفاهم/لْفاهْم ، الطبل/ طّبْل ، الخير/لْخير...الخ

ثانيا: صيغة المؤنث

لقد ذكرنا سابقا أنّ علامة المؤنث في الأمازيغية تتمثل في سابقة ولاحقة مكونة من الحرف ث....ث ، وبعد الاحصاء وقفنا على خمس كلمات فقط في المدونة لحقتها علامة المؤنث وهي:

الكلمة العربية	الكلمة الأمازيغية
مدينة	ثمدينث
ساعة	ثسوعث
جديدة	ثجديث
دنيا	دونيث
الصلاة	تازاليت

روحي	ثرْويحْث

الجدول 16: الكلمات المقترضة التي لحقتها علامة التأنيث

أما باقي الأسماء المؤنثة المقترضة فقد بقيت على حالها ، مثل : الكلمة /لْكْلْمة، المحنة/لمْحْنة الحياة/لْحْياة ، التوبة/تُّوبة...

ثالثا: صيغة الجمع

علامة الجمع في الأمازيغية كما رأينا متعددة ، تختلف بحسب نوع الجمع ان كان سالما أو مكسورا ،لكنها تصاغ من مفرده باضافة سوابق ولواحق مختلفة، وقد وقفنا في المدوّنة على خمس كلمات فقط بصيغة الجمع وهي:

الكلمة العربية	الكلمة الأمازيغية
حبيب	إحبيبن
برميل	إفرميلن
طباخ	إضبّاخن
شريك	إشريكن
غريب	إغريبن

الجدول 17: الكلمات المقترضة بصيغة الجمع السالم

كل الكلمات المذكورة هي جمع مذكر سالم و علامته الهمزة المكسورة و اللاحقة النون أو الواو و النون أو الالف و النون.و الذي يصاغ من صيغة المفرد لهذه الاسماء.

كما نجد كلمات جمعت **جمع تكسير** وعددها سبع كلمات :

الكلمة العربية	الكلمة الأمازيغية
مرج	لمْراجي
خنزير	لْخْنازر
باب	بيبان
محنة	لْمْحاين
كتاب	لْكْتوب
سيد	أسياذات
طبع	طْبايْع

الجدول 18: الكلمات المقترضة بصيغة جمع التكسير

في جمع التكسير نجد الكلمات تكسر مادة مفردها وتعاد ضياغتها على وزن آخر فتتغير الصوائت الداخلية، ولا يضاف للكلمة أية لواحق.كما في الكلمات الواردة في الجدول أعلاه

أما بالنسبة إلى الأسماء المقترضة غير المدمجة فقد احتفظت بشكلها كما في العربية وبالتالي لا يسري عليها نظام الأمازيغية في الجمع، مثل:الأرزاق/لرْزاق ،الأحباب/لحباب ، الغيوب / لغيوب ، القلوب /

لقلوب ، الصالحين/ صّالحين، الفاهمين / لْفاهمين، الحدود / لْحدود ... وغيرها مع ما طالها من تغيرات صوتية سبق ذكرها.

بعد مجمل التعليقات على الاحصاءات وصلنا إلى عدد من النتائج نذكر منها:

- نلاحظ حضورا واسعا للكلمات المنتمية للحقل الديني فنجد الشاعر يدعو الله ويناجيه باسمه الأعظم "يا الله" و بعدد من أسمائه الحسنى مثل الواحد الأحد العظيم، القهار، الوهاب...

كما يذكر الشاعر عددا من أسماء الأنبياء كسيدنا أيوب وسيدنا هود عليهم السلام مستشهدا بقصصهم وصبرهم وخصالهم، وهذا يدل على معرفته بقصص الأنبياء وسيرهم

- بالاضافة الى العديد من المصطلحات الدالة على الانتماء الديني مثل: الإسلام / الاحسان / الصلاة / النصارى/ القرآن / التوبة / الجنة... وكثرة المصطلحات الدينية تدل على إيمان الشاعر وتشبعه بالعقيدة الإسلامية واعتزازه بهويته الإسلامية التي لم يتوان في إظهارها رغم دعاوى المستعمر المستمرة ومحاولاته لتنصير بلاد القبائل التي ينتمي إليها الشاعر.

- نلاحظ كذلك تكرار كلمات مثل الغربة / الفراق/ قلبي مريض / الاشتياق / الأحبة / العيد...وربما لمعظم الكلمات المكررة دلالة على لوعة الشاعر واشتياقه لأحبابه وتألمه من فراقهم وعدم اجتماعه بهم في الأعياد وغيرها، وقد طالت غربته ونفيه، فتارة يبكي عليهم ويتأسف لحاله وتارة يناجي الله ويدعوه بأن يخفف عنه وحدته ويطوي عنه الغربة المرة وأن يرجع الغريب إلى أحبابه.

- كما نجد في الكلمات المقترضة أن بعض الكلمات لها وجود أصلا في اللغة الأمازيغية ومع ذلك اقترضت مقابلاتها العربية

- مثل كلمة قلب / اقترضت مع وجود كلمة (أُول) في الأمازيغية وكذا كبير / أمقران وصغير / أمشطوح ...وغيرها، مما يدل على إعجاب الأمازيغ بالعربية واندماجهم الكامل معها حتى مع انتفاء ضرورة للاقتراض.

- بالإضافة إلى عدد من الكلمات العربية التي تتفق مع مقابلاتها الأمازيغية ولا نجد في معجم الأمازيغية ما يدل عليها مثل الليل والنهار ، ما يقودنا للتسليم بأحد أمرين، إما أن تكون الأمازيغية قد قبلت العربية وأعجبت بها لدرجة أنها استغنت عن كلماتها واستبدلتها بمقابلاتها العربية، أو أن تكون الأمازيغية أصلا تصطلح على هذه الأشياء بهذه المسميات من قبل ، مما يؤكد أنها واللغة العربية من أصل واحد هو الفرع السامي.

- و سننتقل الآن للحديث عن الأفعال المقترضة في المدونة ،ونحاول دراستها وتحليلها.

المبحث الثاني: الأفعال

رأينا في فصل سابق أن الأمازيغية تقترض من العربية الأفعال كما تقترض الأسماء، إلا أنها في اقتراضها للأفعال أحيانا لا تحتكم إلى قاعدة ثابتة فتأتي أحيانا الكلمات المقترضة غير متقوقعة. و سنعرض للأفعال المقترضة في المدونة، ونحدد جذورها العربية وأزمنتها والتغيرات الحاصلة عليها جراء الاقتراض.

الأفعال المقترضة و جذورها العربية: مئة واثنين وثلاثون فعلا

الفعل الأمازيغي المقترض	جذره العربي
نتناجي	ن ج و
نتحيجي	ح ج ج
ثفرطض	ف ر ط
ثعوجي	ع و ج
تيدعان	د ع و
نحوب	ح ب ب
نتحويجي	ح و ج
قصدغ	ق ص د
يبدّل	ب د ل

ثبنى	ب ن ي
ربحن	ر ب ح
يلهو	ل هـ و
يظهير	ظ هـ ر
يغران	ق ر أ
تبعن	ت ب ع
يقيمن	ق و م
يشذهى	ش هـ ي
ندعّو	د ع و
إغورّ	غ ر ر
يغاب	غ ي ب
نتنادي	ن د ي
ثدوب	ذ و ب
شبيغ	ش ب هـ
غلبغ	غ ل ب

أد يتوب	ت و ب
نرخص	ر خ ص
أتزّادنت	ز ي د
يتونّس	أ ن س
أسحفظغ	ح ف ظ
ثعكس	ع ك س
يقدّر	ق د ر
أتكملغ	ك م ل
يصعب	ص ع ب
يحزن	ح ز ن
أد يتسغافار	غ ف ر
اتسذحين	ح ي ي
يبعد	ب ع د
أر يزهو	ز هـ و
ثضول	ط و ل

نضمع	ط م ع
يجرح	ج ر ح
يسلب	س ل ب
نبغى	ب غ ي
يذّبدب	ذ ب ذ
يرتاح	ر و ح
نجرّب	ج ر ب
ثبنى	ب ن ي
يقربد	ق ر ب
نحمد	ح م د
يجوّد	ج و د
نعمّد	ع م د
موتغ	م و ت
أد يسّر	س ت ر
نصبر	ص ب ر

نتتبّع	ت ب ع
تفلسغ	ف ل س
يروح	ر و ح
نكرر	ك ر ر
يتخميم	خ م ن
يتعجيب	ع ج ب
يتعوّيم	ع و م
تقّيم	ق و م
يتبان	ب ي ن
غران	ق ر أ
يتعبّير	ع ب ر
خدمغ	خ د م
يوقع	و ق ع
حكوغ	ح ك ي
يبلّغ	ب ل غ

نرجى	ر ج و
يهلك	هـ ل م
يضعف	ض ع ف
أد يتكلّف	ك ل ف
ينذلّ	ذ ل ل
يغلب	غ ل ب
أيتسوالف	أ ل ف
يمكن	م ك ن
أد يحنين	ح ن ن
حقّق	ح ق ق
نتعوّق	ع و ق
تحدّق	ح د ق
دهشغ	د هـ ش
أ تيرزق	ر ز ق
نعشق	ع ش ق

يفرح	ف ر ح
حسبن	ح س ب
نجرح	ج ر ح
نزهو	ز ه و
ينصح	ن ص ح
نحمّل	ح م ل
سجدغ	س ج د
يعفو	ع ف و
يخلقن	خ ل ق
يبدلن	ب د ل
هوبّن	ه ب ب
نفضح	ف ض ح
يبقان	ب ق ي
يوحّد	و ح د
يعوّج	ع و ج

يجهد	ج هـ د
يقرّب	ق ر ب
نشاب	ش ي ب
نخطّى	خ ط و
حلفغ	ح ل ف
نحكوغ	ح ك ي
يهودّ	هـ د د
ثنعاود	ع و د
أد يبلو	ب ل و
ننفى	ن ف ي
أد يوخّر	أ خ ر
يتحقّير	ح ق ر
فريغ	ف ر ي
ينجلى	ج ل ي
بدان	ب د أ

يدّورن	د و ر
تعبيرن	ع ب ر
تمشاوارن	ش و ر
عوّلن	ع و ل
اتسغدرن	غ د ر
يصارن	ص ي ر
تعسّان	ع س س
يتوعمر	ع م ر

الجدول 19: الأفعال المقترضة و جذورها العربية

يضم الجدول أعلاه الأفعال المقترضة من العربية ، ويظهر فيها جليا الجذر العربي مع تغيرات طفيفة في الصيغة مع الضمائر المختلفة والأزمنة وغيرها.

المطلب الأول: الأفعال الماضية المقترضة

1. مع ضمير المتكلم "نحن" أربعة وعشرون فعلا

الفعل الأمازيغي	مقابله العربي
نْرْخْص	رخصنا

نْبْغي	بغينا/ أردنا
نْجْرْب	جربنا
نْعْمْد	تعمدنا
نْزَّاد	زدنا
نْصْبْر	صبرنا
نكْرْر	كررنا
نْرْجى	رجونا
نتْعْوْق	تعوقنا
نحْمْل	تحملنا
نفْضْح	فضحنا
نْحوب	أحببنا
نْشاب	شبنا
نْخْطى	تخطينا
نعْشْق	عشقنا
نْضْمْع	طمعنا

نتْبْع	تبعنا
نْنْفى	نفينا
نتْوْنْس	أنسنا
نْموث	متنا
نْدْعّو	دعونا
نْتْبان	بان/ ظهرنا
نْرْواث	ارتوينا
نْعوشْر	عاشرنا

الجدول 20: الأفعال الماضية المقترضةمع ضمير المتكلم "نحن"

يضم الجدول أربعة وعشرين فعلا مقترضا من العربية، حافظ على جذره العربي ولحقته تغيرات صوتية والضمير نحن.

2. مع ضمير المتكلم "أنا" ستة عشر فعلا

الفعل الأمازيغي	**مقابله العربي**
حْلْفْغ	حلفت
قْصْدْغ	قصدت

شْبيغ	شبهت
تبْعْغ	تبعت
سْجْدْغ	سجدت
خْدْمْع	خدمت
دْهْشْغ	دهشت
غْريغ	قرأت
نْحْكوغ	حكيت
فْريغ	فريت
حْضْرْغ	حضرت
اسْحْفْظْغ	حفظت
غْلْبْغ	غلبت
عُدَّغ	عدّ/حسبت
تمْنيغ	تمنيت
اور موثْغ	لم أمت

الجدول 21: الأفعال الماضية المقترضة مع ضمير المتكلم أنا

ضم الجدول ستة عشر فعلا ماضيا مع ضمير المتكلم والتي اتّسمت بأنها جميعا مختومة بحرف الغين وهو ضمير "أنا".

3. الفعل الماضي مع ضمائر الغائب ستة وخمسون فعلا

الفعل الأمازيغي	مقابله العربي
يْصْعب	صَعُب
يْحْزن	حزِن
يْقيمن	أقاموا
ثْبْنى	بُنيت
يْثْذهى	اشتهى
يْغور	غرّر
يْغاب	غاب
ثْذوب	ذابت
يْروح	راح
يْسْلب	سُلب
يْنْصح	نصح

يْذْبْذب	تذبذب
يْرْتاح	ارتاح
أور يْجْرّب	لم يجرب
يْقْرْبْد	اقترب
يْهْلْك	هلك
يْضْعْف	ضعف
يْنْذْل	انذلّ
يْسْوّق	تسوّق
هْقّا	هيّأ
حْفْظْن	حفظوا
يْفْرْح	فرح
ثْعْوْج	اعوجت
تْبْغى	بغى/أراد
يْحْكان	حكوا
يْبْدا	بدأ

يْموت	مات
حْسْبْن	حسبوا
يْهودّ	انهدّ
يْجْوّد	جوّد
يْقْرْبْحْن	ربحوا
يْنْجْلى	انجلى
بْدان	بدءوا
عْوّلْن	عوّلوا
يْصارْن	صارت
يْتْوْعْمْر	عُمِر
يْخْلْقْن	خلق
اور نْتْبان	بان/ لم يظهر
تيدعْان	دعا
ثْفْرْطْظ	فرطت
ثْضول	طالت

يْقْدِّر	قدّر
يْبْدِّل	بدّل
رْبْحْن	ربحوا
أور تْظْهير	لم تظهر
يْغْران	قرأوا
تْبْعْن	تبعوا
ثْعْكْس	عكست
يْتْبان	بان
هُوبِّن	هبت
يْشودّ	شدّ
يْغِّلْب	غلب
بْقِّن	بيّن
ثْنْعاود	أعاد
يتجلّى	تجلى/بمعنى اختفى هنا
تْعْسّان	عسس

الجدول 22: الفعل الماضي مع ضمائر الغائب

ضم الجدول ستة وخمسين فعلا ماضيا مع ضمير الغائب، ولعلها أكثر صيغة تم فيها الاقتراض في المدونة

كان هذا إحصاء الأفعال الماضية مع الضمائر المختلفة، والآن سنعرض للأفعال المضارعة.

المطلب الثاني: الأفعال المضارعة المقترضة

1. **مع ضمير المتكلم خمسة أفعال**

الفعل الأمازيغي	مقابله العربي
نْتْناجي	نناجي
نْتْحِيجي	نحج / نقصد
نْتْحْوِيجي	نحتاج
نْتْنادي	ننادي/ نبحث
أتكملغ	أكمل

الجدول 23: الفعل المضارع مع ضمير المتكلم

يضم الجدول الأفعال المضارعة المقترضة مع ضمير المتكلم، و نلاحظ ابتداءها جميعا بحرف النون، وكأنها نون الجمع.

2. **مع ضمير الغائب تسعة وعشرون فعلا**

الفعل الأمازيغي	مقابله العربي
يْلهَّو	يلهو
اد يْتْغافْر	يتغافر
أدد يْرْوى	يرتوي
أد يْتوب	يتوب
أتْزادنْت	تزداد
أَر يْزهو	سيزهو
أتْسْذْحين	يستحون
أد يتْكْلف	يكلف
أتْسْوالف	يألف
أد يحنِّين	يحن
أتْيْرْزق	يرزقها
يْعْفو	يعفو
أتوْحّد	يوحِّد
أديْبْلو	يبتلي

يْتْحْقّر	يحقر
يْتْفْكّر	يفكر
أد يْوخّْر	يتأخر
أكْ نْحْمْد	نحمد
يْدْوّْرْن	يدورون/يتحولقون
تْمْشاوارْن	يتشاورون
تْعْبيرْن	يعبرون
أتْسْغْدْرْن	يغدرون
أتْعْسان	يعسون/يحرسون
أد يْسّر	ييسر
يْتْخْمّيم	يخمن
يْتْعْجّيب	يتعجب
يتْصْريف	ينصرف
يتْعْوّيم	يعوم
لَيْجْبّْذ	ينجذب

الجدول 24: الفعل المضارع مع ضمير الغائب

ضم الجدول الافعال المضارعة مع ضمير الغائب ، والتي تبتدئ في عمومها بياء أو تاء ، أو غيرها...

ثالثا: أفعال الأمر المقترضة: فعلان

الفعل الأمازيغي	مقابله العربي
ḥqq	حقق
bɛɛn	بَيِّن

الجدول 25: أفعال الأمر المقترضة

وقفنا في مدونتنا المدروسة على فعلي أمر فقط.

المطلب الثالث: التعليق على قائمة الأفعال المقترضة من العربية

1. الأفعال الماضية المقترضة:

أولا: نلاحظ أن الأفعال الماضية المقترضة أكثر من الأفعال المضارعة وأفعال الأمر في المدونة، حيث رصدنا ستة وتسعين فعلا ماضيا في مقابل أربعة وثلاثين فعلا مضارعا ، وفعلا أمر اثنين.

ربما يفسر استخدام الشاعر بكثرة للأفعال الماضية بأنه يحكي ما عايشه وعاناه هو وعائلته ومجتمعه إبان الاحتلال الفرنسي، فتراه تارة يتحسر على أيام مضت لن تعود ، وساعة يحكي عن آلام و متاعب صعاب مضت لكنه لم ينسها يوما.

ثانيا: نلاحظ في الأفعال المقترضة في صيغة الماضي والتي تدل على جمع المتكلمين استخدام حرف النون في بدايتها، مثل: نْرْخْصْ، نْصْبْرْ، نْكْرْرْ... الخ ، و هي أشبه بصيغة المضارع مع ضمير المتكلم نحن في العربية، فكلمة نكرر العربية تدل على المضارع (نحن نكرر) أما كلمة نْكْرْرْ المقترضة فتدل على الماضي (نحن كررنا)

ثالثا: الفعل الماضي المقترض الدال على المتكلم (أنا) يأتي مثل الفعل الماضي في العربية مع استبدال ضمير المتكلم التاء يحرف الغين مثل: دهشت / دْهْشْغ ، ركعت / رْكْعْغ ...

فالأمازيغية اذن حين تقترض الأفعال الماضية تبقيها على حالها مع ضمير المتكلم أنا وتستبدل ضمير المتكلم التاء بحرف الغين ، أمّا الافعال الماضية المقترضة الدّالة على الجماعة فتأخذ صيغة الأفعال المضارعة العربية الدالة على جماعة المتكلمين.

رابعا: وقفنا على بعض الأفعال الماضية المقترضة المنفية وذلك بالأداة (أُور) وعددها أربعة أفعال :

أور ثظْهير / لم تظهر – أور يجريب / لم يجرب

أور موتغ / لم أمت – أور نتبان / لم يظهر الفعل بان

خامسا: الفعل الماضي مع ضمائر الغائب يأتي مبتدئا بياء المذكر أو تاء التأنيث مثل صيغة المضارع في العربية مثل يأكل و تأكل، و أمثلة ذلك في الأفعال المقترضة نجد :

يْصْعْب / صعُب ، يحْزْن / حزِن ، يغاب / غاب ، يْرْتاح/ ارتاح ، يفْرْح / فرح ، يْتْبان / بان يشْذْهى / اشتهى ، يْقْرْبْد / اقترب ، يْضْعْف / ضعُف ، يْبْدا / بدأ ، يْهْلْك / هلَك

كل هذه الأمثلة مع ياء المذكر (الضمير هو)

أما مع الضمير هي: ثْطول / طالت ، ثْدوب /ذابت ، ثْعْكْس / عكست ، ثْعْوج / اعوجت...

سادسا: الفعل الماضي الدال على جماعة الغائبين هم / هنّ: يتميز هذا الفعل المقترض بمحافظته على شكل الفعل الماضي في العربية مع المفرد، مع اتصاله بحرف النون دلالة على الجمع ، مثل:

ربْحْن / ربحوا ، تْبْعْن / اتبعوا ، حْكان / حكوا ، حْسْبْن / حسبوا ، بْدان / بدأوا ، هوبّن / هبت ، عوْلْن / عوّلوا ...

2. الأفعال المضارعة المقترضة:

نلاحظ اختلاف الأفعال المضارعة المقترضة بحسب الضمائر كما في الأفعال الماضية المقترضة .

أولا : الأفعال المضارعة المقترضة الدالة على جماعة المتكلمين: تبتدئ جميعها بنون الجمع كما في العربية ، مثل نتناجي / نناجي ، نْتْحيجي/ نحج ، نتْحْويجي/ نحتاج ، نْتْنادي / نناديي

ثانيا: جزء من الأفعال المقترضة أدمج فجاء مع علامة المضارع في الأمازيغية و هي أ / أد مثل : أد يْتْغافر، أد يْتْكْلْف / أتْكْمْلْغ/ أتْوْحّد / أد يْتوب... ، فيما يبقى جزء آخر من الأفعال على حاله بصورته العربية، يلهّو / يتفكّير / يتحقّير... مع تغييرات طفيفة في الحركات وغيرها

ثالثا: الفعل المضارع حال الجمع "جماعة الغائبين":

نلاحظ أن الأفعال المضارعة المقترضة حال الجمع جمع غائبين فإنها جميعها تنتهي بنون الجمع مع تغيرات طفيفة في شكلها عن الكلمة العربية الأصل.مثل:

أتْسْدْحين / يستحون – يْدّوْرْن / يدورون يتحولقون – تْمْشاوارْن / يتشاورون – تْعْبّيرْن/ يعبرون – أتْعْسّانْ / يعسون.

هناك جزء من الأفعال المضارعة المقترضة لا تلحقه نون الجمع في بدايته أو اخره كما لا يحمل علامة المضارع ، احتفظت هذه الكلمات بشكلها العربي إلا أنه يلحظ فيها التشديد في الحرف ما قبل الأخير مثل : يتفكّير / يتعوّيم / يلهّو /يتخمّيم...

ثالثا:فعل الأمر

جاء في موضعين اثنين في المدونة و هو "حْقُّقْ" و بْيُّن اقترضت وبقيت في صورتها العربية وخففت الحركات لتسهيل النطق و الاندماج

المبحث الثالث: الكلمات المقترضة من اللغة الفرنسية:

بعد الاحصاء وقفنا على احدى عشر كلمة فرنسية مقترضة في كل المدونة و هي:

الكلمة الفرنسية	الكلمة الأمازيغية	الترجمة بالعربية
Village	بيلاج	قرية
Permission	يرميسيو	إذن
Sauvage	سوفاج	متوحش
Voyage	نتبواياجي	سفر
Congé	لْقونجي	إجازة
Ferme	لفيرمة	مزرعة
France	فرانسا	فرنسا

Paris	باريز	باريس
Pernod	لبرينو	
Sous-préfet	سبريفي	تحت الحاكم
Ecaliptous	لكاليتوس	شجر الكاليتوس

الجدول 26: الكلمات الفرنسية المقترضة

نلاحظ أن كل الكلمات الفرنسية المقترضة أعيدت صياغتها بشكل مختلف مع المحافظة على حروفها الأساسية المشكلة لها. كما نلاحظ بأن عددها قليل جدا مقارنة بالكلمات العربية

احدى عشر كلمة فرنسية في مقابل أربعمئة وعشرين كلمة عربية ...

حضور الكلمات الفرنسية المقترضة شحيح جدا مقارنة مع الكلمات العربية المقترضة وهذا واضح من خلال الإحصاء ما لا يجعل مجالا للشك في أن الأمازيغ رافضون للاستعمار الفرنسي ولغته وديانته، ولم يؤثر طول بقاء المستعمر ومحاولاته اليائسة لتنصير وفرنسة بلاد القبائل وغيرها من المناطق الجزائرية.

تمثيل الاحصاء بالبيانات:

عدد الكلمات المقترضة:أربعمئة وواحد وثلاثون كلمة 431

أولا: الكلمات العربية 420 كلمة في مقابل 11 كلمة فرنسية اي ما يعادل 97.44% للعربية و 2.55% للفرنسية

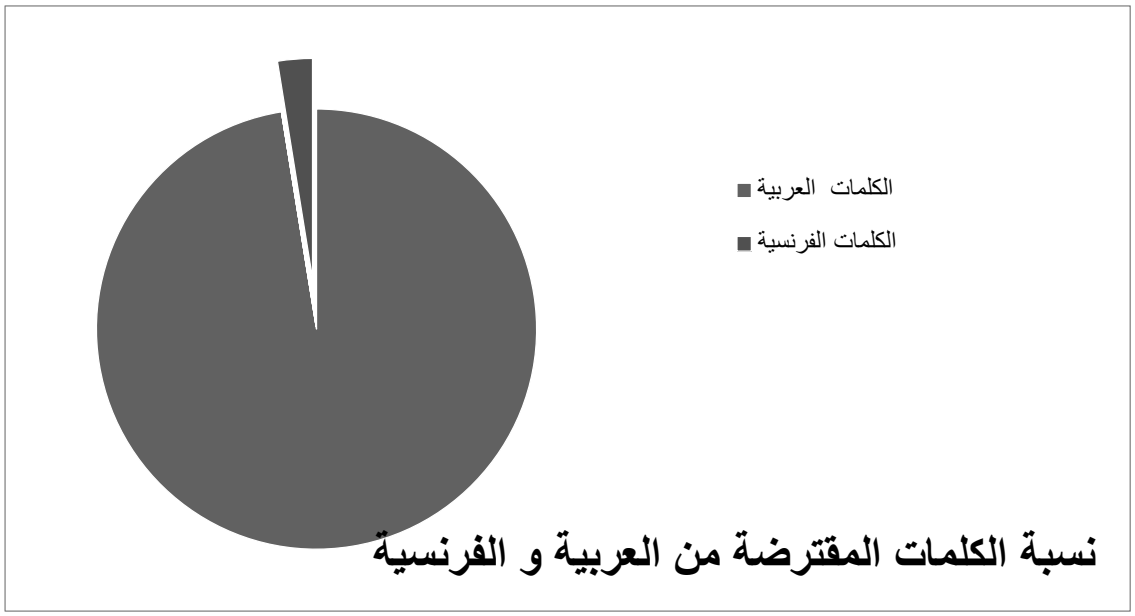

ثانيا: بلغ عدد الأسماء المقترضة في المدونة 288 اسما في مقابل 132 فعلا أي ما يعادل 68.57% للأسماء و 31.42% للأفعال

ثالثا: عدد الأسماء التي لم تتغير صيغتها و لم تدمج في الأمازيغية 262 اسما في مقابل 26 كلمة ادمجت في الأمازيغية و تغيرت صيغتها ، أي ما يعادل 90.97% للكلمات التي لم تدمج و بقيت على حالها، و 9.02% للكلمات المدمجة

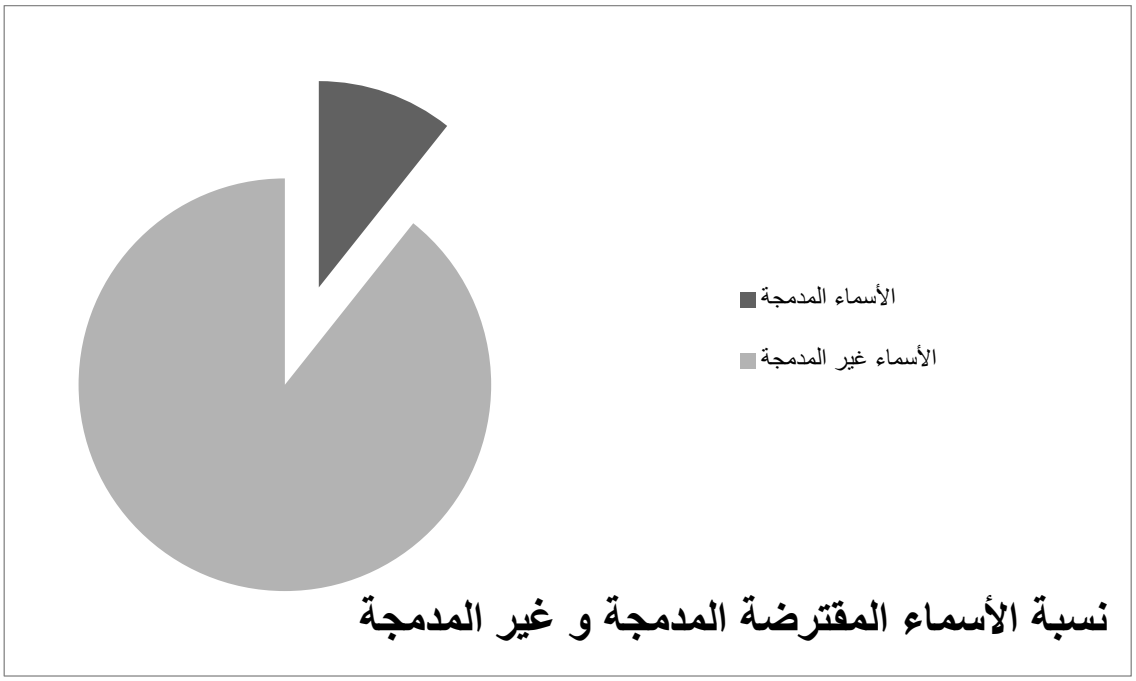

الخاتمة

بعد الانتهاء من فصول هذه الرسالة التي عالجنا فيها ظاهرة الاقتراض اللغوي ، وأثره في نمو اللغة وتطورها، وبَحَثنا في احتكاك اللغة الأمازيغية مع اللغة العربية والفرنسية وما نجم عنه من نتائج في الحقل اللغوي، نعرض لأهم النتائج المتوصل إليها:

بداية تأكدت لنا بعض النتائج التي سبقنا إليها المتخصصون الدارسون لظاهرة الاقتراض اللغوي:

1. الاقتراض اللغوي نتيجة حتمية لالتقاء اللغات واحتكاكها مع بعضها البعض، ولا يمكن لأي لغة أن تعيش وتنمو وتزدهر بمعزل عن اللغات الأخرى.

2. تختلف الكلمات المنتقلة من لغة إلى أخرى باختلاف عوامل الاحتكاك، فمنها ما يحتك لسبب سياسي أو تاريخي، ومنها ما هو اقتصادي تجاري ،أو جغرافي أوثقافي، فتختلف بحسبه الكلمات المقترضة بحسب الحاجة والتأثير.

3. قد تدمج اللغة المقترِضة الألفاظ التي اقترضتها في منظومتها اللغوية وتصيغها وفق قواعدها، مع بعض التعديل والتخفيف لتسهيل اندماجها وقبولها، بينما قد تترك بعضا منها على صورته دونما أدنى تغيير في اللفظ أو المعنى.

4. اللغة الأمازيغية حال اقتراضها من اللغة العربية كما وقفنا عليه في طيات البحث،في معظم ما اقترضته لم تدمجه في نظامها الصرفي ولم تغير صياغته، بل أدخلت عليه تعديلات صوتية طفيفة لتيسر النطق وسهولة قبوله واندماجه.مث : الزّمان /ڒْمان ، الكَلمة/ لْكْلْمة ...

5. أما الكلمات القليلة التي أدمجتها في متنها فقد كانت التغيرات عبارة عن إضافة علامات التذكير والتأنيث والجمع إليها، وهي تغييرات لم تمس جانب المعاني، مثل: مدينة / ثمْدينْث ، شركاء / إشْريكْن ...

6. الكلمات الفرنسية المقترضة أيضا لم تمسها تغييرات في المعنى بل بقيت على حالها مع تعديلات صوتية مختلفة بحيث حافظت على الشكل العام للكلمة مع إعادة تشكيلها بطريقة سلسة تسهل اندماجها في متن الأمازيغية، مثل: ferme/ فيرمة، ecaliptous / كاليتوس...

7. الكلمات المقترضة سواء من اللغة العربية أو من الفرنسية مستها تغييرات من الجانب الصوتي نحو: توحيد الصوائت المزدوجة مثل: الخَيْر / لْخِيرْ، والصرفي نحو: علامة المذكر والمؤنث والجمع مثل: جديدة/ ثَجْديث، برميل/ إبْرْميلْن، جميعها تغيرات لم تمس الجانب الفونولوجي فالمعاني لم تتأثر، وإنّما اقترضت الألفاظ بمدلولاتها.

8. عدد كبير من المفردات المقترضة من اللغة العربية ينتمي إلى الحقل الديني وكلمات كثيرة تحمل الدلالات الاسلامية :كالإيمان والإحسان والذكر والحمد والصلاة ، مايعكس قبول الأمازيغ للدين الاسلامي وتعلقهم وتأثرهم به.

9. في حين عدد الكلمات المقترضة من الفرنسية شحيح جدا مقارنة بنسبة الاقتراض من العربية، ويدل في نظرنا على رفض الأمازيغ الأحرار للمستعمر الفرنسي ولغته وديانته على الرغم من محاولات المحتل الفاشلة للقضاء على الوحدة الوطنية ونشر التفرقة الدينية واللغوية بين أفراد البلد الواحد.

10. كما نجد في الكلمات المقترضة أن بعض الكلمات لها وجود أصلا في اللغة الأمازيغية ومع ذلك اقترضت مقابلاتها العربية مثل كلمة قلب / اقترضت مع وجود كلمة (أُول) في الأمازيغية وكذا كبير / أمقران، وصغير / أمشطوح ... وغيرها الكثير مما يدل على قبول الأمازيغ واعجابهم بالعربية واعتزازهم بها واندماجهم الكامل معها ، حيث لم تكن هناك ضرورة للاقتراض.

11. بالإضافة إلى عدد من الكلمات العربية التي تتفق مع مقابلاتها الأمازيغية ولا نجد في معجم الأمازيغية ما يدل عليها مثل الليل والنهار، ما يقودنا للتسليم بأحد أمرين، إمّا أن تكون الأمازيغية قد قبلت العربية وأعجبت بها لدرجة أنها استغنت عن كلماتها واستبدلتها بمقابلاتها العربية، أو أن تكون الأمازيغية أصلا تصطلح على هذه الأشياء بهذه المسميات من قبل ، مما يؤكد أنها واللغة العربية من أصل واحد هو الأصل السامي.

و بالعودة إلى المتكلم السامع الممتكلم المثالي اليوم، نجد أن هذه الكلمات المقترضة لا تزال مستعملة بالإضافة إلى ألفاظ أخرى كثيرة تواكب التطور العلمي والتكنولوجي، فطالما الأمازيغية تحتك بلغات مختلفة فستأخذ عنها لامحالة.

ولعلّ الاقتراض من اللغة الفرنسية اليوم يتجلى أكثر من أي وقت سابق، نظرا لتطور العلوم المختلفة، وانقضاء حقبة الاحتلال ومقاومة الجزائريين لانتشار الفرنسية، فقد أصبحت الفرنسية لغة أساسية تدرّس للطلاب منذ المراحل الابتدائية وحتى التخصصات الجامعية والأبحاث العلمية، ولا بأس إذن باقتباس المصطلحات المتعلقة بالتطور العلمي والتكنولوجي والعلوم الحديثة المختلفة.

وعلى الرغم من اعتماد تدريس الفرنسية في الأطوار الدّراسية كلها، وكذا اعتمادها لغة الكثير من التخصصات الجامعية العلمية، إلاّ أنّ الأمازيغية تبقى قوية الصلة بالعربية، وكما رأينا في فصول

الرسالة فقد رجّحنا القول الذي يرى بأنهما من أسرة لغوية واحدة ،كما نؤكّد ضرورة تبني الحرف العربي في تدريس وكتابة الأمازيغية خاصة وأن التلاميذ في مراحل التعليم الأولى لا يتقنون العربية بشكل جيد ،فكيف لهم أن يدرسوا اللغة الأمازيغية بأبجدية ثالثة مخالفة تماما وهي الفرنسية؟ نحن نرى بملاءمة الخط العربي لتدريس وكتابة الأمازيغية خاصة وأنه يحوي جلّ أصوات الأمازيغية ولا يحتاج إلا لإضافة ثلاثة أصوات أو أربعة، عكس الفرنسية التي تستوجب إضافة سبعة عشر صوتا لاستيعاب أصوات الأمازيغية، وهذا أمر شاق في نظرنا.

وفي الختام نسأل الله تعالى أن نكون قد وفقنا لدراسة هذا الموضوع وتفصيله كما يلزم، وأن يكون بحثنا هذا قطرة في وعاء اللسانيات المقارنة.

ولا ننسى فضل من مدّ لنا يد العون والنصح والتوجيه لتمام سير هذا العمل، بدء من الأستاذة المشرفة أ.د فوزية سرير عبد الله ، جزاها الله عنا خير الجزاء، ووالديّ الكريمين الذين لم يدّخرا جهدا لأصل إلى ما وصلت إليه.

وما كان من إصابة فمن الله فهو الموفّق والمعين، وعليه المتّكل، وما كان من زلل فمن أنفسنا،والله ولي التوفيق.

الملاحق

الملاحق:

الخط اللوبي: اكتشف هذا الخط في النصف الأول من القرن التاسع عشر ، تم ضبط أبجدية الخط اللوبي المتكونة من 22 حرفا كما في الجدول الآتي:

الحروف اللوبية	الحروف العربية
⊙	ب
+	ت
⋋	ث
⊢	ج
⊓	د
H	ذ
○	ر
⊓⊓	ز
⧖	س
3	ش
⊢	ص
—	ض
⧉	ط
⧗	ف
÷	ق
⊐	ك
‖	ل
⊐)	م
I	ن
≡	هـ
=	و
N	ي

خط التيفيناغ:

كانت أبجدية التيفيناغ في أول الأمر تتكون إلا من الصوامت، أي كانت كتابة صامتة، لا حركات لها ولا حروف إشباع (الألف والواو والياء)، وهذه خاصية تتميز بها الكتابات العربية القديمة (المسماة بالسامية) ثم أضيفت إلى تلك الصوامت، حروف صائتة، والتي سميت "تيدباكين"، وهي تقابل الفتحة والكسرة والضمة، والأبجدية كلها تدعى "أكامك"، حيث كان الأمازيغيون القدماء يكتبون بهذه الحروف على جدران الكهوف وعلى الصخور، من الأعلى إلى الأسفل، في أول عهدهم، ثم بدأوا يكتبون في جميع الاتجاهات، ودام ذلك الوضع إلى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، ثم استقرت الكتابة عند التوارق من اليمين إلى اليسار كما هو معمول به في العربية، وفيما يلي عرض لحروف التيفيناغ ومقابلاتها العربية:

ينظر: في مواجهة النزعة البربرية وأخطارها الانقسامية، محمد المختار العرباوي، بيت الحكمة، بغداد 2002 ، ص 53/33

ينظر: الكتابة الأمازيغية التيفيناغ، أمينة بن أباجي ، العدد التاسع – 2009 ، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم.

ⵜⵉⴼⵉⵏⴰⵖ TIFINAΓ

ASEKKIL (LETTRE)	AZAL (VALEUR)		AMEDYA (EXEMPLE)
ⴰ	a	ـ	ⴰⵎⴰⵏ , aman (eau)
ⴱ	b	ب	ⴰⴱⵔⵉⴷ , abrid (chemin)
ⵛ	c	ش	ⴰⵛⵜⴰⵍ , actal (bétail)
ⴷ	d	د	ⴷⴷⵓ, ddu (partir)
ⴹ	ḍ	ظ	ⵉⴹⵍⵍⵉ, iḍelli (hier)
ⴻ	e		ⵜⵉⵍⵍⵉ , tilelli (liberté)
ⴼ	f	ف	ⴰⴼⵓⵙ, afus (main)
ⴳ	g	ك	ⴰⴳⵔⴰⵡ , agraw (assemblée)
ⵀ	h	ه	ⵓⵀⵓ , uhu (non)
ⵃ	ḥ	ح	ⵃⵓⵔⴷ, ḥrurd (ramper)
ⵉ	i	-	ⵉⵎⵉ, imi (bouche)
ⵊ	j	ج	ⴰⴳⵓⵊⵉⵍ , agujil (orphelin)
ⴽ	k	ك	ⴰⴽⴰⵍ , akal (terre)
ⵍ	l	ل	ⴰⵍⵎⵓ , almu (pré)
ⵎ	m	م	ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⵔⵜ , tamazirt (pays)
ⵏ	n	ن	ⴰⵏⵓ , anu (puits)
ⵇ	q	ق	ⵎⵇⵇⴰⵔ , meqqar (même si)
ⵔ	r	ر	ⵜⴰⵖⵔⵉ , tayri (amour)
ⵙ	s	س	ⵜⴰⵙⴰ , tasa (foie)
ⵚ	ṣ	ص	ⵚⵓⵇ , ṣuq (souffler)
ⵜ	t	ت	ⵜⴰⵎⵓⵔⵜ , tamurt (pays)
ⵟ	ṭ	ط	ⵜⵉⵟ, tiṭ (oeil)
ⵓ	u	ر	ⵓⵍ, ul (coeur)
ⵡ	w	و	ⴰⵡⴰⵍ, awal (parole)
ⵅ	x	خ	ⴰⵅⴰⵔ , axatar (le grand)
ⵖ	ɣ	غ	ⴰⵖⵔⵓⵎ , aɣrum (pain)
ⵄ	ɛ	ع	ⴰⵄⴷⴰⵡ , acdaw (ennemi)
ⵢ	y	ي	ⵜⵉⵢⵢⵉ, tiyni (dattes)
ⵣ	z	ز	ⵉⵣⵉ, izi (mouche)
ⵥ	ẓ	ز	ⵉⵥⵉ, iẓi (bile)

* المدونة من الكتاب الأصلي بالخط اللاتيني

2

A kra ittaassan lefjer
s tẓallit d ddkeṛ
aayent-i abrid a nteṛṛeγ

Afwad iw ittuaammeṛ
s ccerb d lexmeṛ
ur ddireγ ur mmuteγ

Win qesdeγ ad iy' isseṛ
izga d iwexxeṛ
tezwar si tagmaṭ nneγ

Aṭas aya ay nesbeṛ
ṛebaa snin akteṛ
ntebaa lγerba tfels aγ

Amalah a kra nkerreṛ
iṛuḥ deg-geγzer
ula d Lḥemd' iaarq aγ[1].

1. Boulifa (141) donne seulement les strophes 1, 2 et 5 avec les variantes suivantes :

5 – s lwaḥc d leqheṛ
13 – d kra nǧewwed nkerrer
ibbwi t akw yeγzeṛ

Il attribue le poème à un jeune homme d'Adni, mais il ajoute qu'il s'agit d'une poésie de Si Mohand « avec de légères modifications ».

9

Iţγiḍ win ssnen medden
mi yezleḍ yewhem
kulyum fellas d aγilif

Ittağew ddhan d yirden
icceçç' iḥbiben
imi la ijebbed ar nnif

Tura mi d ussan aaksen
icud arkasen
iṭṭef aakkwaz i ttesṛif.

10

Ṣcbḥank a Waḥed laḥed
d lwağeb a k neḥmed
tefkiḍ d lqedṛa nsebṛ as

Zikenni d zzheṛ iṣeggem d
lhaγ d uğewwed
kul lḥeṛf s lâibaṛa s

Tura imi nettaxed
leḥṛam nâammed
ssneγ abrid xḍiγ as.

15

Ṛecdeγ k a lfahem ţḥessis
naâya neţḥewwiṣ
asmi llan leqlub ṣfan

Kul yiwen ittissin lḥeq is
iteddu s lqis
neţţemmiḥ i wi yerfan

Tura ul iw la yettinsis
yak γban isem is
Yaḥeţṛah âaddan wussan.

16

Lqern agi d nnaqes
iğğa-y-aγ neṛxes
kullas la ẓẓadent fellaγ

Zik asmi lliγ d lfares
s cci netwennes
aṭas di medden i sḥefḍeγ

Tura mi t-tagwniţ taâkes
zzheṛ iw yeṭṭes
Imeḥna iqder a ţ kemmleγ

Ṛecdeγ-k a lfahem ḥesses
di lhedṛa ckyes
lchlak iw ḥed m' a-s-t-mleγ

Ddunit iṣâab lameṛ ines
w irebḥen yenḥes
xirella bbwidak ssneγ

27

Lḥeṛf a-t-refdeɣ f lmim
lqelb yeṭxemmim
yettaağğib deg-wayen izeṛṛ

Kulwa t-tamda deg iṭaawwim
iɣaḍ i lfahim
izga d mbaayd iṭṭeḥqer

yekfa deg medden wuwqim
leḥya ur teqqim
ḥed men ḥed m' ad iwexxeṛ.

28

Ansi kkiɣ itbaâ y' udaḍ
a Ṛebbi lmendad
ggulleɣ g Sidi Xlifa

Lqum yaacqen aḥeccad
ttmeṛ yemsunnad
d win i-gẓiden i lmakla

S kra bbwin igemmren addad
iqqwel d aḥeddad
menwal' iaalleq ssaa.

30

Sliγ i lexbaṛ yusa d
di tebṛaţ yura d
seg-gwedrar n At-Yiraten

Berzidan ittusemma d
s lqanun yusa d
zzwamel γers mmizwaren

Lumna s ttufiq usan d
ṭṭemman rnan d
zzedγen t id g-gexxamen ennsen.

31

Feṛḥen lâibad mi nenfa
ur neţban ara
ay âμudden medden nemmut

A ṣṣalḥin akk' ar Mekka
amek iga wakka
nek γileγ ar tifrir tagut

D isγan ay guγen ddula
lbaz yennejla
w isâan aḥbib is ittu t.

45

Tebna Tzazrayt d lbilağ
s ṭṭiqan d lğağ
ssuq is iaameṛ d lḥed

Zedγen ţ at-bni-ṣufağ
ur ixliq lemğaz
kul afellaḥ yetbelled

Lkarâin zedγen lebṛuğ
d laṣel yegguğ
neḍmaa lefsad iqerb d.

46

Ay ixf iw beṛka ttemyiz
xaf ṛuḥ akk' aaziz
xiṛ ma telliḍ d lbasel

Lqum ag' ar iţḥezziz
ula d Lbariz
tura sfesden ţ Leqbayel

Win d ikkren uraad ifṛiz
issen langliz
tamâict teṣaab i lefḥel

49

Lxiṛ xedmeγ di lfayet
ḥeṣleγ di ccmayet
auddeγ a medden a-y-yuγal

Rfiγ urrif n tideţ
tzegl i twerqeţ
a Ṛebbi wa d lmuḥal

Izem yewqaa di tceṛkeţ
aqjun la t iteţţ
icriken ţaabbiṛen awal.

50

Ufiγ n ibuaammaṛen
la ttemcawaṛen
ttgallan deg at ţţmaq

Aabbwlen i lbaz a-t-γedṛen
bu lḥelqa idewwṛen
ittiẓẓif am ujewwaq

Yeqqwel uqelmun s iḍaṛṛen
a lwexda isaṛen
teγliḍ a lbaz aṛemmaq.

56

Helkeɣ ur telli ssebba
nudaɣ laulama
ur ufiɣ ddwa ɣursen

Tekka felli leɣwlaba
si tmurt m baba
rewlen laibad i-ɣ-issnen

Nfiɣ d ɣer tmurt l-lɣerba
m' atrum a ṭṭelba,
laaqul isenteqqiden.

57

D lqern ṛbaâṭac kul blad
si Fas ar Beɣdad
kul ğiha inuda yisem is

Ad awen ḥkuɣ a leğwad
ssefṛ a muhab
lɣerba iṣâab lḥal is

Ma ibelleɣ aɣ Ṛebbi lmuṛad
neṛğa t ma iwala d
ur ɣuksan ḥed axxam is.

58

Aseggwas agi muhab
ay d iγur di ccbab
wid iγran di lmaderṣa

Kul lfirma bdedn as ar lbab
Aqbayli d Waaṛab
ṛwan lexnazer taḍsa

A Ṛebbi keç d awehhab
tegḍ aneγ lubab
terreḍ iγriben al-lmeṛsa

Abaaḍ yak cedhan t leḥbab
yemma s tesseḥsab
kul iḍ anida yensa

Ma d nek ssaad iw iγab
lkif akw d ccṛab
kul iḍ neţnadi lmissa[1].

1. Boulifa (61) ne donne de ce poème que les strophes 1. 2 et 4, rétablissant ainsi la forme du neuvain classique.

69

Leẓẓayer tamdint ilhan
tebna s lmizan
mkul azniq degs aâssas

Aṭas bbwidak izhan
rebḥen lwizan
kul lxiṛ yugar fellas

Abâaḍ ileḥḥu deg-zenqan
di Sidi Ṛemḍan
tafat ur tedhiṛ fellas

Ṛecdeγ k a lfahem yeγran
wagi d yir zzman
lektub d ṭṭelba caren as

Leqbayel ziγ tturnan
qqwlen d Ṛruman
tebâan tajaddit f llsas

Nneḍfs degsen ay-geggu̇ğan
s ṭṭbel ay ddan
ṛebâin ay genza uterras.

70

A Lleh γurek ay neṯnaji
d isem ik ay neṯheğği
tferreṭeḍ dgi aṭas

Deg lerẓaq nezṛ' iḥwiği
qqwleγ d asfanği
tâarq i lketba ukeṛṛas

Mi ṯ ṣeggmeγ teqqwel tâawj i
a zzheṛ axaṛği
ay wehmeγ w' iy ṯ idâan fellas

Di ccetw' ay nebwayaji
tamurt ur ṯ neğği
bbwḍeγ Cercal d aterras

La bermesyun la lgunji
nhub' aqehwaji
iṭṭef iyi lwaad s aḥemmas

Ahya lqern aṣufaji
widak netteḥwiji
win qesdeγ ibeddel lkelma s

D lγaci la ten isgağği
di lâid ur ten iğği
γaḍent i ggujlent tullas

Wamma at sukaṛği
nzant lemṛağği
bu tyuga hat d axemmas.

Aṭṭaya ssuṛa w tdub
cbiγ Sidna Ggub
ṭṭaafan γelbeγ amesmaṛ[5]

Kulci γur Ṛebbi mektub
ssâa yeṭnub
ssâa iḥedḍeṛ i-wxessaṛ

Yugi wul iw ad itub
ad fuken lâayub
alarmi d âaddaγ Sancaṛ

D zzheṛ iw ay d lmeqlub
kullas d lγuyub
isem iw ur iban laqrar

Si Skikd' alarmi d Lexṛub
di tmurt l-Lâuṛub
lḥiγ iberdân γef-ḍaṛ

Ala âallam lγuyub
ay-gezṛan leqlub
içça yi ujajiḥ n nnaṛ.

5. Variante :
akenni yidi ay tsaṛ

74

Ṛecdeγ k a lfahem ţweḥḥid
ur xeṭṭu abrid
ur kkat deg-gwin yuḍnen

Albaaḍ lferḥ is di laid
ma tḥubbeṭ-ṭ ay Awḥid
tuγ it deg-gwexxam ennsen

Nekkini zzehṛ iw di lqid
lemḥayen ttmermid
ççiγ ţ ger iḍebbaxen.

75

Greγ d nnehta s lγec
aqlaγ nedderwec
nteţţ leḥṛam neţţaammid

Albaaḍ izha yetfeḥcec
iţbeddil di lqec
iγli di lkeswa d ajdid

Lamçi am nekwni ibec
f lbenk i nferrec
di lqahwa ay neççа laid.

78

Ay aggur yifen akw lechuṛ
i d ijban s nnuṛ
aggur l-laid tamweqqrant

W' illan di tmurt ad izuṛ
xeṛţum d ttfakuṛ
d aḥewwas medden akw zṛan t

Lamç' am nek aqli di Lkuṛ
f rrif l-lebḥuṛ
ism iw di taddart mḥan t.

79]

Qesdeγ di laid nn' a-n-nas
seg-gul sebbebγ as
tamurt ad-d-nzuṛ isem is

Gezmeγ limin dayen xlaṣ
llebsa ḥtaleγ as
qḍiγ d akw yefra cceγwl is

Ziγ ur iktib uâassas
ttwarzeγ a nnas
ur yemlik ḥed ṛṛay is.

80

Laid tamweqqrant tebbweḍ d
w' izhan issard d
w' isaan taḥbibt a-t-γafer

Ma d nek ul iw indef d
d idrimen ulaḥed
izṛi w iγleb laawanseṛ

Ɣxilek a Balwa qeṛṛes d
Saadiyy' Aṭṭi-Mḥend
a-ṭ-tezzuḍ deg laawaceṛ.

81

Tusa d laaid netwehhem
amek ara nexdem
teγli d ur-d-nebbwi lexbaṛ

Aṭas affayg twulem
deg tmurt ennsen
d lexwan ard imγafar

Lamç' am nek deg Ain-Ṛṛxem
kulyum d axemmem
naic di blad lqifaṛ.

82

Lexmis d sebâa-u-âcrin,
lâid d letnin
taswiqt taâmeṛ d lḥed

Teffeɣ d Smina s ubzim
tjeggeḥ d agusim
arrac leḥwal uraden d

Albââḍ di lɣerba meskin
a Lleh a lḥanin
sbeṛ ay ul ur tesâiḍ ḥed.

83

Lâid tusa-d d letnin
iḥzen wul meskin
ula wukud imɣafar

Leḥbab widak iṯṯetḥin
âaggḍeɣ ur d slin
âani day gbâad umecwaṛ

Wayl widak ur nessin
xas err iten akin
tamussni yidsen d axessaṛ.

84

Lâid tâadd' am-maḍu
kullec yeţfuku
γas Ṛebb' ara d iqqimen

Albâaḍ icedha seksu
ad yeç ad iṛwu
ad imγafar d iḥbiben

Maççi am bu daâussu
di lγerba yeţru
iâaggeden ger iberṃilen

Ay atma widak nettu
nemmekti d neţru
d ddeny' ay gesneḥwijen

Kul taswaât nekwni ndaâu
γer tmurt annerzu
d aâssas ay d isawlen.

85

Lefraq iγleb ayen illan
Ay ul a-k-yuṛğan
wissen a leḥbab m'annemlil

Lγiba tḍul ur nuksan
ur telli d ussan
ma ruγ a medden akk' aḥlil

Iγeblan lxiq d wurfan
f lxateṛ iw zgan
γur Ṛebbi neṛğa ttawil.

86

Tebaaγ iṭij s wallen iw
γer lğiha n tmurt iw
γer lγerb iaadda isufeṛ

Amek ara yezhu lxateṛ iw
ğğiγ n iḥbiben iw
ttejṛa l-lmesk d laambeṛ

A Ṛebb' ili di laawn iw
d ameḥzun wul iw
lγerb' ay ţ irnan d ssbeṛ.

87

Iγaḍ i lqelb iw yeḥceṛ
m' ara d nfekkeṛ
leḥbab ukud neṯmeççi

Haten akw agwemmaḍ i lebḥeṛ
baâden i-wqesseṛ
iḍul webrid s tikli

Inγa yi wul iw s lekwfeṛ
a lfahmin leḥseṛ
istaâmcl ḥed ur t icqi.

88

Iṯru wul maaduṛ yak xas
a-gaaddan fellas
ijreḥ m'ara d iṯfekkiṛ

A-gḍuṛ Llеh g lmeḥna s
neṯnaji kullas
ssaddat kbir u ssγir

Siwelt aγ d nebγ' a-n-nas
lγerba aṭas
iγab yisem iw ur yeḥdiṛ.

89

Yusa d ṛṛay yennaâwağ
Ṛebbi d afeṛṛağ
tamurt lamçi day ţ nekṛeh

S lkwetṛa n bni-ṣufağ
degm' akka i nhağ
mekkul wa d anga itwelleh

Sellem i γef iden neḥdağ
yennumen lbilağ
d aγrib a n yas abrid a (fi ḥkwem Lleh !).

90

Uḍneγ yenγa yi tteḥbiṛ
a ssyad' at-lxiṛ
tḍul lγerba w aṭas

Belleh ar k azneγ a ttiṛ
tawiḍ tteqriṛ
tamurt iw rzu fellas

In'as la kwen id iţfekkiṛ
jemla kbir u ssγir
arrac ṣṣebyan tullas

llit lbiban al-lxiṛ
d lwaad la iţţiṛ
ay neḍmaa γer din a-n-nas[1].

1. Variante :
ssbeṛ axir l-layas

114

Ul yehlek udem iw iḍaaf
a lwaad m' iy' iṭṭef
ulac igad iy' icfan

Win tufiḍ ad itkwellef
nudaγ ţ id si tteṛf
Leqbaγel akw akken llan

Indel w illan d lâaref
iheğğan lḥeṛf
hefḍen ttuba yiḍan

Ttewtcγ am-zrem s iγef
âani day nunef
waqila iγleb i cciṭan

Mi ţ ṣeggmeγ tâawj i γer tteṛf
ay wehmeγ acuγef
lmeḥna teγwzi bbwaḍan

Tebâaj lḥejl' a ţ neṭṭef
nek âuddcγ atwalef
neţţat tebγa d w'isâan.

115

D lqul iw idda f lmim
af lal n webzim
m tecraḍ seddu zzenda

Asm' ay lliγ d aḥbib im
teḥsebḍ' am emmim[1]
laâceq tzad lemḥibba

Tura mi tâawjeḍ i wudm im
tebriḍ i wallen im
âan' ur am hwiγ ara.

1. Pour : teḥsebḍ iyi am...

116

A wletma awi m iḥkan
attezṛeḍ ay gellan
imken ad yiḥnin wul inem

Asmi i m xeddmeγ leḥsan
d idrimen ay gellan
daymi âazizeγ γurem

Tura teğğiḍ i âaryan
zdat lğiran
yak Ṛebb' ur t-bbwiḍ yidem ?

117

Ṯxilek a Ṛebb' ar k nγiḍ
d ac' iyi tefkiḍ
di rreẓq ik ard netqerbaa

I zzehṛ iw anda terriḍ
aani day t-nγiḍ
neγ s igenni i-getteṛfaa

Ṯin ṣuḥbeγ tewwet lγiḍ
teğğa y' i-wsemmiḍ
l'aḥbib la tagmaṯ la nnfaa.

124

Ataya lâaqel iw yesleb
d lmeḥna w teṣâab
sâiɣ lâib nḥemmeq

F tuzyint nug' anjaneb
d rray yeddebdeb
g lḥal nezga d nâawweq

Irtaḥ win ur njerreb
lefraq ay geṣâab
d wi àazizen s laâceq.

125

Lḥerf iw idda f ṣṣad
yak Rebb' iweṣṣa d
w iâacqen di zzin meṛḥum

Nek akw t-taâzizt nemsebḍa d
si lqum aḥessad
usreɣ am yitbir aksum

Tura mi-y-uɣeɣ luṛad
ğğiɣ lfisad
qqwleɣ la ttabâaɣ aɣrum.

128

Ataya lqelb iw yekwfeṛ
fehmeɣ acuɣer
ibaad wayen d iṭmenni

F teqcict nḥub nâuceṛ
neggumm' annesbeṛ
neṭru mi ṭ id neṭmekti

Ma nedder ɣwezzif laameṛ
anneqqwel annemzeṛ
neɣ ɣli d ay adrar felli[2].

129

Reedeɣ k a lfahem ḥeqqeq
iṣâab lfiraq
di lḥayat qbel lmut is

Tuzyint ɣef nettuâawweq
s ḍḍṛafa teḥdeq
dehceɣ mi d beggen imanis

Wi ṭ isâan Lleh a t irẓeq
fiḥel ma isewweq
di lerbaḥ izga umur is.

2. Rapporté aussi par Boulifa sous une forme différente : la première strophe est identique. La strophe 2 est ainsi conçue :

Seg-gurfan yezga yaameṛ
ḥed m' a t iciweṛ
kulyum d aḥebbeṛ felli

134

Asmi llan wid a-γ-icfan
d lfahmin iγran
naâceq di lweṛd nteẓẓu t

Nerra d·lesdud bbwaman
ar ites leğnan
ifṛeḥ wergaz tameṭṭut

Tura mi d lexxeṛ n zzman
ḥedṛeγ mi s ksan
ḥesben bab is yemmut[1].

135

γuri leğnan yetqwebbel
s lxux yemxubbel
xleḍγ as si mkul riḥa

Kul lxiṛ degs imewwel
ay âuddeγ a t negwdel
ad yebbw a t neççṛ s ṛṛaḥa

Asmi yebbweḍ lmaḥel
yiwen was ay neγfel
içça yi t Wuuday ṣaḥḥa !

1. Variante Boulifa (37) :
4 – Mi yefsa yeɛteḥ leğnan
lesdud is qwan

145

Ay ul iw nehhuγ kullas
ma d zzna xḍu-y-as
aγ luṛad seg-xuniyen

Beddlent lâadda tullas
kulta s llebsa s
la âaccqent deg-meksawen

Ta leḥbeq γef twenza s
tâammed as yemma s
ikfa nnif deg-gelmeẓyen.

146

Wi yewten deg neγ lasmaḥ
deg-gul ay nejreḥ
armi la nzehhu s nneqma

D lâaceq i-gezzelgen leryaḥ
lamçi day njaḥ
ur iksan ḥed lewqama

Tebâaγ ṛṛay iw isaḥ
di lmeḥnat yenṣeḥ
larmi d yegwra deg nndama.

158

Nsiγ f uẓekka s neṯru
γriγ Lḥemdu
rniγ ṛṛbaâ Ggasin[5]

Iγaḍ i ttejṛa l-leḥlu
wi d nettembuddu
immut d ṣṣebyan meskin

Seğğdeγ γer Ṛebbi ndaâu
ad fellas yaâfu
annemlil di lğennet i sin.

159

Ṛecdeγ akw wid nḥemmel
si blad lkuḥel
alamma d Murṣilia

S kra bbukud akw naadel
nerra t d lefḥel
tura ur aγ issin ara

Ay ul iw ddu s laâqel
nadi smuqel
leḥbab ik di ddunit a.

5. Pour *n Yasin*.

164

Txilek a Ṛebb' ar k nsal
af in ur nuklal
izga d f rrbeḥ isqaṭṭaa

Ata laaqel iw yennehwal
ixuṣ ṛaselmal
ibbweḍ ar lbiban yeḍmaa

L' awal di tagmaṯ la sswal
a lfahem bbwawal
tebbweḍ s aḥdid tenneqraa.

165

Ijreḥ wul mebɣir rrṣas
abrid a ḥusseɣ as
a ssaddat welleh ar nuḍen

Igad iğğa wâassas
lqum amessas
iṛuḥ ar medden nniḍen

Ad ikkat deg-gwaytma s
ad iṯṯu lxalṭas
a ten yerr akw d ucmiten

Asmi tent yuɣ di ssuṛa s
di lğib kfan as
a k yin a gma d atmaten.

188

Txilek a Ṛebb' acuγef
mi ţ jmâaγ tetlef
neţnadi lehn' ur t nufi

Abâaḍ imlal d usulef
lxedma s tewqef
abâaḍ ass is d akweṛfi

Seg-gwasmi γ ixuṣ sseṛf
nezga d nḍeṛṛef
lwaad yir zzman yeṭṭef i[1].

189

Ṣebḥank a âaḍim lqehhaṛ
ixelqen llil u nnhaṛ
irna laibad s lxilaf

Albaaḍ hatit g lxetyaṛ
issager letmaṛ
abaaḍ meskin yenneḥyaf

Ma d nek taṛwiḥt tennemḍaṛ
di ccheṛ f Furaṛ
tḍal iwejṛuf lkaf

A lbaz ilik d ateyyaṛ
usbiγ l-lecfaṛ
leḥbab ukud nemwalaf

kul yiwen siweḍ as lexbaṛ
akken yid' ay tsaṛ
ayen f neţnadi neṛwa t.

1. Variantes :
2 – Aani day taakef ?
6 – nekkini tṛuḥ d akweṛfi
7 – wehmeγ anid' ii tunef

234

A kra isseḥlan sidna Ggub
ssuṛa s tdub
seḥlut i ula d nekkini

Daaγ k s at hel lqurub
iγran di lkutub
ţxilek a Lleh dawi yi

γer ccib hedfen d laayub
suṛa w tdub
ţţaa inek a sidi Ṛebbi.

235

Ad awen ḥkuγ a lfehham
yeγli d felli ţţlam
t-tideţ maççi d lekdeb

Aqliy' am yisγ' agugam
m³ aâguzit leklam
a Sidi Sâid-u-Ṭaleb

Ncab ur nesâi axxam
nḍâa ger Lislam
a leḥbab Llehγaleb.

3. Pour *mi* (forme abrégée de *iwimi*).

236

W' ibγan Ṛebb' a t iweḥḥed
di Muḥend-u-Mḥend
meskin iâawj ṛṛay is

Iγra Leqwran ijewwed
di zik is yeğhed
tura la-ireffed s wallen is

Waqila ssfeṛ iqerb d
aâwin ulaḥed
siw' asebsi d aṛfiq is.

248

Aqliyi deg Tizi-Wuzzu
iṭij la itezzu
di ttberna sennig leqwas

Ibda d ubeḥri uzuzwu
lγac' ad d ileḥḥu
d axeddam neγ d aḥewwaṣ

La teddun γer Ramasku
γlin di lpiṛnu
d w' ay d lqum amessas.

249

Sidi Balwa d aâlayan
γef leğbal yeqwan
di tlemmast Aamṛawa

Si Leẓẓayer alarmi d Qirwan
lγaci yakw slan
jjuj yess a-geṭgalla

Ay at waggur r-Remḍan
sufγet lbeṛhan
terrem aγrib ma yenfa.

258

Ṭṭehṛ i Zineb treyyes
d abrid a lkayes
ar ttberna n Karantini

Laayun d afṛux n ṭṭawes
ssfifa tebges
taksumt is d afilali

Yumayen ay tensa weḥdes
ḥed ur-ṭ-iwunes
kfan lefḥul di Micli.

259

A Muḥend udem n ṭṭlam
uuday l-Lislam
ay aqewwad n Nnsaṛa

Ibbwi d yelli-s ar Lḥemmam
atbayaa i lḥekkwam
izwar ɣer tukksa l-lḥeṛma

Ssuprifi bu imetman
ur iclaa g Lislam
siwa Weṛdiyya a-gwala.

275

A lfahem kulci meḥdud
maççʼ akkʼ ay nâud
ṛğiγ am-gujil tabburt

Yendef wul izṛi w iru d
yekker degs ddud
mkulwa isaadda tafsut

Mi teḥla lmeḥna teznu d
ṣebḥank a lmaâbud
tamara ibellaâ lqut

Ay at ṛṛkuâ d ssuğud
Fsit aγ leqyud
ṛecdeγ kwen argaz tameṭṭut

Nusa d d inebgi meqsud
nufa d lmuhud
awal i wen nniγ metbut

Armi ncab imi w ihud
ay nexḍa lḥudud
lukan axiṛ day nemmut.

282

Lmeḥna w ur teṯnaawad
ur zmiren laabad
ad kksen ccedda felli

Lehlak iw simmal yeẓẓad
aani day nugad
ḥulfaγ i ssuṛa w teγli

D zzehṛ iw ay d aḥessad
rebḥen akw laabad
nek yug' ad ii d iwali.

283

Ata wul iw yeṯṛeğṛiğ
af lqern uâwij
âusseγ am gujil tabburt

Atnâaṛeḍ a Sidi Ali ssid
ahaya mmi s n ssid
tedâuḍ ar tifrir tagut.

Ay helkeγ lehlak d uswid
kulyum yeẓẓeggid
abrid a ḥubaγ lmut.

LETTRE	VALEUR	EXEMPLE	
ṭ	ts	ṭṭu	oublier
u	ou	ul	cœur
w	anglais We	awal	mot
x	kh	axxam	maison
y	ll	yemma	mère
z	z	azekka	demain
ẓ	z emphatique	aẓekka	tombe
ʒ	dz	leʒʒayer	Alger

Transcription

LETTRE	VALEUR	EXEMPLE	
a	a	aman	eau
â		âiwed	recommencer
b	b	bib	porter sur le dos
	v	baba	père
c	ch	amcic	chat
ç	tch	eçç	manger
d	d	dadda	grand frère
	anglais The	adar	rang
ḍ	d emphatique	aḍar	pied
e	e	eddem	prendre
f	f	af	trouver
g	gu	argaz	homme
	g spirant	agu	brouillard
gw	g vélaire	agwad	craindre
	gw spirant	agwi	refuser
ǧ	dj	eǧǧ	abandonner
γ	r grasséyé	iγil	bras

LETTRE	VALEUR	EXEMPLE	
j	j	jbed	tirer
h	aspiré	hud	démolir
ḥ		ḥud	défendre
i	i	izi	mouche
k	k	tarkast	soulier
	allemand Ich	akal	terre
kw	k vélaire	irkwel	tous
	kw spirant	akwi	s'éveiller
l	l	tili	ombre
m	m	imi	bouche
n	n	ini	dire
q		aṛqaq	mince
r	r	azrem	serpent
ṛ	r emphatique	aẓṛem	intestin
s	s	as	jour
ṣ	s emphatique	ṣuḍ	souffler
t	t	ntu	se ficher
	anglais Three	tatut	oubli
ṭ	t emphatique	iṭij	soleil

قائمة المصادر والمراجع:

العربية:

- أربعة و أربعون درسا في اللغة الأمازيغية، نحو و صرف و اشتقاق، محمد شفيق، الرباط 1990
- أزمة الهوية لدى بربر الجزائر، عمر عسوس، مجلة في البحث عن الهوية
- الاسلام و الأمازيغية ،نحو فهم وسطي للقضيةالأمازيغية ،التجاني بولعوالي، الناشر افريقيا الشرق –المغرب ، 2008.
- الأمازيغ عبر التاريخ ، نظرة موجزة في الأصول والهوية، العربي عقون ،الطبعة الأولى2010، التنوخي للطباعة والنشر والتوزيع.
- البربر ، عثمان الكعاك ، نشر تامنغاست، سنة 1375هـ – 1955
- البيان المغرب في أخبار الأندلس المغرب ، ابن عذاري المراكشي، ج 1، دار الثقافة بيروت– لبنان،الطبعة الثالثة، 1982
- التعريب في القديم و الحديث، محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط ، 1990
- الجزائر في التاريخ عثمان سعدي ، دار الأمة ، طبعة 2013
- اللغة و المجتمع ، علي عبد الواحد وافي ، نهضة مصر للطباعة و النشر والتوزيع، الطبعة الثانية 2004.
- اللغة والمدرسة والهوية الوطنية الجزائرية، طيبي غماري، دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع والطباعة، الجزائر 2016.
- المازيغيات ،صالح بلعيد، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، جامعة تيزي وزو

–مولود معمري، سنة2012

- المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين، صالح فركوس ،دار العلوم للنشر و التوزيع، عنابة الجزائر2002
- المغرب العربي في العصر الاسلامي، عبد الرحمن حسين العزاوي ، دار الخليج للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى 2011
- النزعة البربرية ، عبد العزيز كحيل، مقال شبكة الألوكة، يوم 23 – 04 – 2012
- أيام الأمازيغ أضواء على التاريخ السياسي الاسلامي، نهى الزيني، دار الشروق– القاهرة ، مصر، الطبعة الاولى 2011
- تاريخ الجزائر العام، عبد الرحمن الجيلالي ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، الجزء1
- تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، مبارك الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزء1
- ثلاثة و ثلاثون قرنا من تاريخ الأمازيغيين ، محمد شفيق ،حقوق النشر محفوظة للمؤلف، الرباط المغرب، 1988 .
- دراسات لغوية ، عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية 1986.
- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جنّي ، دراسة وتحقيق : د/حسن هنداوي، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق–بيروت، ط 2، 1413–1993
- شرح المفصّل في صنعة الإعراب ، الزمخشري،تحقيق: محمد السّيد عثمان، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة 1، 2011م، ج1
- علم اللغة، علي عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، الطبعة التاسعة 2004.

- فرنسا والأطروحة البربرية،الخلفيات، الأهداف، الوسائل، البدائل، أحمد بن نعمان، دار الأمة ،طبعة 2011
- فقه اللغة و خصائص العربية ، محمد المبارك، دار الفكر للطبع والنشر و التوزيع، الطبعة الثانية 1964.
- في فقه اللغة ، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة السادسة 1999.
- في مواجهة النزعة البربرية وأخطارها الانقسامية، محمد المختار العرباوي، بيت الحكمة، بغداد 2002
- كتاب سيبويه، أبو البشر عثمان بن قنبر سيبويه ، تحقيق : عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت– لبنان، دط، دت ج1
- مدخل إلى اللغة الأمازيغية ، مجموعة باحثين:"مفتاحة اعمر ،عائشة بوحجار ، فاطمة بوخريص،أحمد بوكوس، عبد الله بومالك،محمد المدلاوي،المهدي اعزي،حميد السويفي"، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية،الرباط 2006
- مسار اللغة الأمازيغية، الرهانات والاستراتيجيات، أحمد بوكوس، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، الرباط 2013
- معجم الجذور العربية للكلمات الأمازيغية البربرية، عثمان سعدي، الطبعة الثانية، 2014، الدار البيضاء–نشر اتصالات سابو–مراكش المغرب
- من أسرار اللغة ، ابراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة 1978.
- نحو الأمازيغية ، فاطمة بوخريص، عبد الله بومالك ، حميد السويفي، الحسين المجاهد، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية 2013 ، المغرب

المترجمة:

- إمازيغن أسا (الأمازيغيون اليوم)،سالم شاكر ، ترجمة- عبد الله زارو، أكاديمية المملكة المغربية، الرباط

الأجنبية:

- Les isfra de si mohand, mouloud mammeri, edition mehdi , algerie 2009

المعاجم:

- المعجم العربي الأمازيغي ، محمد شفيق، أكايمية المملكة المغربية -سلسلة معاجم- ، الرباط 1987.
- مختار الصحاح ،للشيخ الامام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي،المكتبة العصرية، صيدا بيروت، الطبعة الثامنة ،2001.

الرسائل الجامعية:

- الاقتراض اللغوي في الحكاية الشعبية في بجاية – دراسة لسانية اجتماعية- الطالبتان: سعداوي فاطمة، سعداوي كاتية، مذكرة ماستر، اشراف الأستاذة ليلى لطرش، كلية الاداب والعلوم الانسانية، 2016-2017
- الغربة في الشعر القبائلي الحديث(1975-1980) دراسة تحليلية-الطالب قاسي محمد عبد الرحمن، اشراف مصطفى أوشاطر ، أطروحة دكتوراه جامعة أبو بكر قايد تلمسان، سنة 2010-2011
- المجتمع اللوبي في بلاد المغرب العربي القديم، (من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الاسلامي)، الطالبة مها عيساوي، رسالة دكتوراه العلوم في تاريخ المغرب القديم، إشراف أ. د محمد الصغير غانم، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم

التاريخ2009/.2010

- المعرب و الدخيل في العربية، الطالب كل محمد باسل، اشراف الدكتور محمود عبد السلام، رسالة دكتوراه الدراسات اللغوية، جامعة الاسلامية العالمية، اسلام اباد، باكستان، 2002.
- ثورة المقراني و الشيخ الحداد 1871 من خلال الشعر القبائلي، أحمد بن رمضان مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر سنة 2011-2012

المجلات العلمية:

- الإسلام و الامازيغ – البداية الأولى لدخول بلاد الأمازيغ في المجال الاسلامي، صدقي علي أزايكو، مجلة الهوية، العدد الخامس عشر، يونيو 2002، دار أبي رقراق
- الاقتراض في العربية ، مروج جبار ،مجلة كلية العلوم الاسلامية ، جامعة بغداد 2011 م.
- الشعر الأمازيغي بين الشفوية و التدوين، جميل حمداوي،مجلة فكر و نقد العدد 83 سنة 2006
- المصطلح العربي وقضايا التوليد، د. محمد عبد العزيز المطاد، دراسات مصطلحية، العدد السادس 2006/1427
- آليات توليد المصطلح، الاقتراض اللغوي آلية، جودي مرداسي، مجلة الذاكرة ، العدد5 ، باتنة
- ظاهرة الاقتراض بين اللغات، كمال محمد جاه الله ، مبارك محمد عبد المولى، مركز البحوث والدراسات الافريقية –جامعة افريقيا العالمية، اصدار رقم 57، 2007
- من مقاومة الاستعمار إلى قفص النسيان ، الشاعر الامازيغي سي محند اومحند، أسطورة الجزائر، أزراج عمر، مجلة العرب الثقافي ، عدد يوم 9-3-2014

المقالات المنشورة على المواقع

- الشعر الأمازيغي و ضرورة التدوين ، محمد القادري، مقال منشور بتاريخ الاربعاء 28 نوفمبر تشرين الثاني 2007 ، موقع جماعة العدل والاحسان www.aljamaa.net
- اللغة الأمازيغية أمنا التاريخية واللغة العربية أمنا الحضارية ، الكاتب أزراج عمر ،صحيفة العرب عدد الخميس 2013/07/25
- بين اللغة الأمازيغية و اللغة العربية، جميل حمداوي، مقال منشور لورقية صوت العروبة، www.arabvoice.comعدد يوم 17 – 01 –2014
- تيزي وزو تستذكر حياة الباحث الأديب سي اعمر او سعيد بوليفة، ضاوية تولايت، صحيفة الشعب، .2015/10/11
- شعر أمازيغ الجزائر–في ذاكرة الألم– ، بوبكر بلقاسم مترجم و ناشط جزايري ، مقال منشور في موقع صوت ultra بتاريخ 22سبتمبر 2015 ، www.ultra sawt.com
- مدخل إلى الكتابة الأمازيغية ، جميل حمداوي، مقال منشور للموسوعة الالكترونية الأمازيغية www.agherbaz.blogspot.com، يوم 25 مارس 2013
- مكان وزمان–سبيطلة– مدينة العبادلة السبعة وصاحبة المآثر التاريخية والحضارية صحيفة الشروق التونسية ، يوم2016/3/26
- مواطن الاتصال والانفصال بين اللغة الأمازيغية واللغة العربية ، جميل حمداوي، ديوان العرب/ منبر حر للثقافة والفكر والأدب http://www.diwanalarab.com يوم 30 أفريل 2008
- الكتابة الأمازيغية التيفيناغ، أمينة بن أباجي ، العدد التاسع – 2009 ، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم

Summary :

This search addressed the Linguistic Borrowing in the Amazigh language from the Arabic and French , the search addressed the causes of the linguistic borrowing , and the circumstances of the fenomenon.

The study revaled how the Amazigh language borrow from Arabic and French , and what was the changes occurred in the borrowed words, and explanation of changes, then comparison the differnt results.

The search also revaled the relationship between the Amazigh linguage and the Arabic and French ,and the impact of each language in the linguistic Borrowing.

Key words :

Linguistic Borrowing , Amazigh language, Arabic , French , borrowed words.

فهرس الجداول:

الجدول 1: سيرورة الفتوحات الاسلامية لبلاد المغرب..... 52

الجدول 2: تصريف الفعل ئسوا / شرب في الأزمنة المختلفة..... 71

الجدول 3:أمثلة على صيغة اسم الفاعل في الأمازيغية..... 73

الجدول4:أمثلة على صيغة التفعيل في الأمازيغية..... 74

الجدول 5: أمثلة على صيغة التفعل في الأمازيغية..... 74

الجدول 6: صيغة المبني للمجهول في الأمازيغية..... 75

الجدول7: الضمائر في الأمازيغية 79

الجدول8: إحصاء الكلمات العربية المقترضة..... 168

الجدول9 : إحصاءالكلمات الفرنسية المقترضة..... 169

الجدول 10: حذف الصوائت في الكلمات الأمازيغية المقترضة..... 179

الجدول11: تقليص كمية الصوائت في الكلمات الأمازيغية المقترضة..... 189

الجدول 12 : توحيد الصوائت المزدوجة..... 191

الجدول13: إبدال الصوامت 192

الجدول14: الأسماء المقترضة المدمجة في الأمازيغية..... 198

الجدول15: الكلمات المقترضة التي لحقتها علامة المذكر..... 200

الجدول16: الكلمات المقترضة التي لحقتها علامة التأنيث..... 201

الجدول17: الكلمات المقترضة بصيغة الجمع السالم 201

الجدول18: الكلمات المقترضة بصيغة جمع التكسير..... 202

الجدول19: الأفعال المقترضة و جذورها العربية..... 213

الجدول20: الأفعال الماضية المقترضة مع ضمير المتكلم "نحن"..... 215

الجدول21 الأفعال الماضية المقترضة مع ضمير المتكلم أنا 216

الجدول22: الفعل الماضي مع ضمائر الغائب..... 220

الجدول23: الفعل المضارع مع ضمير المتكلم..... 221
الجدول24 الفعل المضارع مع ضمير الغائب 223
الجدول25: أفعال الأمر المقترضة 224
الجدول26: الكلمات الفرنسية المقترضة..... 228

فهرس الموضوعات

الاهداء.....أ

الشكر والعرفان .....ب

الملخص:.....ت

مقدمة: 1

الباب النظري.....7

الفصل الأول: مفاهيم و مصطلحات 8

المبحث الأول : ظاهرة الاقتراض اللغوي 8

المطلب الأول: التعريف بالظاهرة.....8

المطلب الثاني : العوامل المؤدية لظاهرة الاقتراض 11

المطلب الثالث: أشكال ظاهرة الاقتراض في اللغات 16

المبحث الثاني: الأدب الأمازيغي 21

المطلب الأول: الشعر الأمازيغي 21

المطلب الثاني: الشاعر القبائلي سي محند أو محند 28

الفصل الثاني: الأمازيغ تاريخ و حضارة و لغة.....33

المبحث الأول: حول الأمازيغ و الأمازيغية.....33

المطلب الأول: تسمية الأمازيغ.....33

المطلب الثاني: أصل الأمازيغ 35

المبحث الثاني: الأمازيغية قبل الفتح الاسلامي.....41

المطلب الأول: اللغة الأمازيغية و انتشارها.....41

المطلب الثاني: الخط و الكتابة الأمازيغية.....42

المبحث الثالث: الفتوحات الإسلامية و تعريب الأمازيغ 46

المطلب الأول: مراحل الفتح الإسلامي لبلاد المغرب 47
المطلب الثاني: اللغة الأمازيغية والتعريب بعد الفتوحات الإسلامية 53
الباب التطبيقي 64
الفصل الأول: قواعد اللغة الأمازيغية و الاقتراض 65
المبحث الأول: قواعد اللغة الأمازيغية 65
المطلب الأول: الأسماء في الأمازيغية 65
المطلب الثاني: الأفعال 70
- الأفعال الأمازيغية 70
- الأفعال المقترضة 76
المطلب الثالث: التعريف والتنكير في الأمازيغية 76
المطلب الرابع: التصغير و التكبير 78
المطلب الخامس: الضمائر المنفصلة في الأمازيغية 79
المبحث الثاني: كيفية اندماج الكلمات المقترضة في اللغة الأمازيغية 81
المطلب الأول: من الناحية الصوتية: 81
المطلب الثاني : من الناحية الصرفية 83
المطلب الثالث: اقتراض الأمازيغية من اللغة الفرنسية 85
الفصل الثاني: المدونة المنتقاة والإحصاء 87
المبحث الأول: المدونة بالخط العربي مع الترجمة 89
المبحث الثاني: إحصاء الكلمات المقترضة من العربية و الفرنسية في المدونة 141
المطلب الأول: الكلمات العربية 141
المطلب الثاني: الكلمات الفرنسية المقترضة 168
الفصل الثالث: تحليل الكلمات المقترضة في المدونة من العربية والفرنسية 170

المبحث الأول: الأسماء 170
المطلب الأول: الناحية الصوتية 170
المطلب الثاني: الناحية الصرفية 198
المبحث الثاني: الأفعال 205
المطلب الأول: الأفعال الماضية المقترضة 213
المطلب الثاني: الأفعال المضارعة المقترضة 221
المطلب الثالث: التعليق على قائمة الأفعال المقترضة من العربية 224
المبحث الثالث: الكلمات المقترضة من اللغة الفرنسية: 227
تمثيل الاحصاء بالبيانات: 229
الخاتمة 231
قائمة المصادر والمراجع: 277
Summary : 284
فهرس الجداول: 285
فهرس الموضوعات 287